وزارة التـــــعليم العـالي والبـحث العـلمي

جامــعة محمد خيـــضر – بسكـــــرة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسـم العلوم الاجتماعـــية

شعبة علم الاجتماع

عنوان المذكرة

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتفوق الدراسي

دراسة ميدانية على متفوقي سنة أولى متوسط بإكمالية بن طراح إبراهيم –سيدي عقبة–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD في علم الاجتماع تخصص:

علم اجتماع التربية

إعداد الطالبة:

شهرزاد زيد

إشراف الأستاذة:

د/ أسماء بن تركي

السنة الجامعية : 2017/ 2018

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها :

إلى من حملتني وهنا على وهن وشقت وتعبت في تربيتي وتعليمي، وأعانتني بدعواتها

إلى أمي الحبيبة .....

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى الذي لطالما تمنى لي الأفضل ، ولطالما فرح لفرحي

إلى أبي الغالي .....

إلى أعز وأجمل شيء في دنياي إخوتي الأعزاء : سلمى، محمود، سيف الدين، رتاج.

إلى خطيبي الذي كان عونا و سندا لي :

عادل بن التركي

إلى كل عائلتي الكبيرة

إلى كل من شجعني في دراستي وتمنى لي النجاح دائما

إلى كل من ساهم ولو بكلمة طيبة .

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد أن يسر أمري و وفقني

إلى إنجاز هذا العمل، ثم الشكر الجزيل للأستاذة المشرفة:

أسماء بن التركي

التي كانت عونا وسندا ومصوبا، وموجهتا وناصحتا ومرشدة

طيلة فترة البحث.

الشكر الجزيل لجميع أساتذة علم الاجتماع التربية على

دعمهم العلمي المتواصل

وإلى كل من شجعني في إتمام هذا العمل المتواضع

زيد شهرزاد

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
فهرس الموضوعات	
فهرس الجداول	
- مقدمة	أ
الفصل الأول : مشكلة البحث	
- تمهيد	4
1-تعريف وتحديد مشكلة البحث	4
2-مبررات اختيار مشكلة البحث	5
3-أهمية الدراسة	6
4-أهداف الدراسة	6
5-الدراسات السابقة	6
- الخلاصة	12
الفصل الثاني : الأسرة و أساليب المعاملة الوالدية	

- تمهيد	14
1-مفاهيم أساسية	14
2-أهمية الأسرة و خصائصها	17
3-الأسرة كتنظيم اجتماعي	22
4-وظائف الأسرة	25
5-أساليب المعاملة الوالدية	29
6-بعض المعاملات التربوية في المجتمع	36
7-العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية	40
8-أهم أساليب المعاملة الوالدية	44
- الخلاصة	48
الفصل الثالث : التفوق الدراسي	
- تمهيد	50
1-مفهوم التفوق	50
2-المعايير المحددة لتفوق	52
3-بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق الدراسي	54
4-خصائص المتفوقين دراسيا	58
5-أساليب الكشف عن المتفوقين دراسيا	62
6-بعض النظريات المفسرة للتفوق الدراسي	66

7-العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي	70
8-الرعاية الاجتماعية للمتفوقين دراسيا	74
- الخلاصة	78
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	80
1-تساؤلات الدراسة	80
2-مجالات الدراسة	81
3-المنهج المتبع للدراسة	82
4-أداة جمع البيانات	83
5-أساليب المعالجة الإحصائية	84
- الخلاصة	85
الفصل الخامس: عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية ومناقشة النتائج	
تمهيد	87
1-عرض وتحليل ومناقشة بيانات الدراسة الميدانية	87
2-نتيجة التساؤل الفرعي الأول	117
3-نتيجة التساؤل الفرعي الثاني	119
4-النتيجة العامة لدراسة	121

– خاتمة	122
التوصيات	123
قائمة المـراجع	124
الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح جنس المبحوثين	78
02	يوضح سن المبحوثين	79
03	يوضح عدد الإخوة الإناث والذكور للمبحوثين	79
04	يوضح مرتبة المبحوث بين إخوانه	81
05	يوضح نوع السكن للمبحوثين	81
06	يوضح المستوى التعليمي للوالدين	82
07	يوضح مهن الوالدين	84
08	يوضح إنصات الأم عند التكلم مع إبنها المتفوق في موضوع معين	85
09	يوضح إنصات الأب عند تكلم إبنه المتفوق معه في موضوع معين	86
10	يوضح إهتمام الوالدين بهوايات المفضلة لإبنهم المتفوق	86
11	يوضح أخذ الوالدين بقرارات الشخصية حول أشياء معينة لابنهم المتفوق	87
12	يوضح سعي الوالدين لتعرف على أصدقاء إبنهم المتفوق	88
13	يوضح قيام الوالدين بصطحاب ابنهم المتفوق في رحلات وجولات	89
14	يوضح تشجيع الوالدين لابنهم المتفوق عند حصوله على نقاط جيدة	90

15	يوضح مساعدة الوالدين لابنهم المتفوق في حل الواجبات المنزلية	91
16	يوضح قيام الوالدين بوضع برنامج خاص لمراجعة الدروس لابنهم المتفوق	92
17	يوضح مدح الوالدين ابنهم المتفوق عند نجاحه وتحقيقه لتفوق	93
18	يوضح تحاور الوالدين مع ابنهم المتفوق حول مشاكله الخاصة	94
19	يوضح توفير الوالدين لابنهم المتفوق الجو المناسب لدراسته	95
20	يوضح حرمان الأم ابنها المتفوق عن التعبير وإبداء إنشغالاته	96
21	يوضح حرمان الأب ابنه المتفوق عن التعبير وإبداء إنشغالاته	97
22	يوضح حرمان الوالدين ابنهم المتفوق من المصروف في حالة حصوله على نتائج متوسطة	98
23	يوضح تحكم الوالدين في جميع اختيارات ابنهم المتفوق	99
24	يوضح تلقي الابن المتفوق للعقاب البدني من طرف والديه عند حصوله على نقاط لا ترضهما	100
25	يوضح تلقى الابن المتفوق الانتقادات داخل البيت على كل تصرفاته من طرف والديه	101
26	يوضح فرض الوالدين على ابنهم المتفوق مصاحبة بعض زملاء المتفوقين دراسيا	102
27	يوضح توبيخ الوالدين لابنهم المتفوق في حالة عدم إنجازه لواجباته المدرسية	103
28	يوضح فرض الوالدين على ابنهم المتفوق التوجه إلى الدروس الخصوصية	104

	لزيادة تحصيله الدراسي	
29	يوضح اهتمام الوالدين بمعرفة أماكن تواجد ابنهم المتفوق باستمرار	105
30	يوضح منع الوالدين ابنهم المتفوق من الذهاب في أي رحلة مدرسية مع زملائه	105

مقدمة:

تعد الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن أقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد، فهي المدرسة الاجتماعية الأولى والعامل الأول في صبغ سلوك الفرد بصبغة اجتماعية، وإكسابه القيم والاتجاهات المناسبة للأدوار الاجتماعية التي تحقق له سبيل التوافق في إطار الحياة الاجتماعية.

ولا يقتصر دور الأسرة على ذلك فحسب فمن خلال نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل تعكس الأسرة بشكل كبير ثقافة المجتمع وأسلوب حياته ومعاييره الاجتماعية الخاصة به وتبعا لذلك تختلف أنماط المعاملة الوالدية باختلاف هذه المجتمعات.

ويتضح الدور المهم للوالدين ليس من خلال إسهامهما في تقديم الرعاية فحسب، بل بوصفهما المسؤول الأول عن التنشئة الاجتماعية من خلال تقديم الخبرات الضرورية بطرائق متعددة ومختلفة سواء كانت بشكل مقصود أو غير مقصود أو عن طريق الإيحاء والتقليد أو عن طريق الثواب والعقاب، فالوالدان يؤثران بشكل مباشر في تشكيل سلوك أبنائهما وتبعا لذلك تعددت أساليب المعاملة الوالدية والتي ستتشكل بناء عليها سلوكات أبنائهم وحياتهم الاجتماعية.

فللأسرة دور هام في تنشئة أبنائها والاهتمام بكل جوانب حياتهم والتي يعتبر التعلم من أهمها، هذا الجانب من الاهتمام تختلف مستوياته بين الأسر من أن يكون أبنائها يحصلون على تعليم عادي إلى الاهتمام بتفوق أبنائهم دراسيا؛ وهو ما يكون له الارتباط المباشر بأساليب المعاملة الوالدية المتبعة.

فمن خلال هذه الدراسة سنبحث عن أهم أساليب المعاملة الوالدية التي لها علاقة بتفوق الأبناء دراسيا، من جانبين أساسيين؛ جانب نظري وآخر ميداني؛ حيث تم تقسيمها إلى خمسة فصول على النحو التالي:

ففي الفصل الأول تم تحديد إشكالية الدراسة بضبط التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية، ليتم بعدها عرض كل من مبررات اختيار الموضوع وأهداف، وأهمية الدراسة واختتمنا الفصل بعرض الدراسات السابقة التي استعنا بها في كل مراحل البحث.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه المتغير المستقل لهذه الدراسة والذي اندرج تحت عنوان:"الأسرة وأساليب المعاملة الوالدية"،وفيه سبعة عناصر أساسية أولها تتعلق بالمفاهيم الأساسية حول الأسرة وأساليب المعاملة الوالدية ثم انتقلنا لخصائص وأهمية الأسرة، وبعدها تحدثنا عن الأسرة كتنظيم اجتماعي(أشكال الأسرة) ثم تطرقنا إلى وظائفها ومنها انتقلنا إلى أساليب المعاملة الوالدية وفي العنصر

الموالي تحدثنا عن أهم العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية وفي العنصر الأخير تم التطرق لبعض أساليب المعاملة الوالدية لتحقيق التفوق الدراسي.

بينما الفصل الثالث والمعنون" بالتفوق الدراسي" تناولنا من خلاله مفهوم التفوق الدراسي، ثم أهم محكات التفوق الدراسي، ومنها إلى بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق، ومنه لنتطرق بعدها إلى خصائص المتفوقين دراسيا وفي العنصر الموالي تحدثنا عن أساليب الكشف عن المتفوقين دراسيا ومنها إلى بعض النظريات المفسرة للتفوق الدراسي لننتقل بعدها إلى العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي وفي أخر الفصل تم تطرق إلى الرعاية الاجتماعية للمتفوقين دراسيا.

أما الفصل الرابع فقد تم فيه تحديد واختيار وتبرير الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية، وذلك من خلال ضبط تساؤلات الدراسة، ثم تحديد مجالاتها الثلاث (المكاني، البشري، الزماني)، وكذا المنهج المناسب، ثم نوع أداة جمع البيانات وكيفية بناءها، ثم أساليب المعالجة الإحصائية التي تم الاعتماد عليها.

وفي الفصل الخامس والأخير تم فيه عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية ثم عرض ومناقشة النتائج المتوصل إليها، واستخلاص النتائج العامة للدراسة.

الفصــل لأول

مشكلـــة البحـــــث

تمهيد

1- تعريف وتحديد مشكلة البحث.

2- مبررات اختيار مشكلة البحث.

3- أهمية الدراسة.

4- أهداف الدراسة.

5- الدراسات السابقة.

خلاصة.

تمهيد :

من المتعارف عليه في الدراسات السيوسيولوجية وبعد اختيار الباحث لموضوع الدراسة واستنادا لمجموعة من الاعتبارات تأتي بعدها مرحلة الانطلاق في تحديد مشكلة الدراسة لأجل الوصول إلى إشكالية محددة، ومن خلال هذا الفصل يتم عرض إشكالية الدراسة وكذا مبررات اختيار موضوعها، ثم أهميتها وأهدافها، وفي الأخير عرض مجموعات من أدبيات الدراسة والتي ستكون نقطة انطلاق لدراستنا هذه وكذا العامل المساعد لها في كل خطواتها.

1.تعريف وتحديد مشكلة البحث:

تعتبر الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى للتنشئة الاجتماعية للأبناء؛ أين يتم إكسابهم قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وفيها يتحلى بمبادئ الدين والأخلاق بطريقة مقصودة أو غير مقصودة من خلال التفاعل الدائمبين الوالدين والأبناء وبين الأبناء فيما بينهم فيكون بذلك التأثير المتبادل لإشباع حاجاتهم، والذي يظهر بشكل خاص في أساليب المعاملة بين الآباء والأبناء.

فالأسرة هي المسؤول الأول والرئيسي عن تربية الأبناء وتنشئتهم بطريقة سليمة من خلال مجموعة من الاتجاهات وأساليب المعاملة الوالدية التي تتنوع وتختلف طبقا لمجموعة من العوامل منها؛المكتسبات العلمية للوالدين وثقافتهما،مستوى التجربة والخبرة والتعامل مع الأبناء، وكذا الخلفية الأسرية التي نشأ فيها الوالدين...وغيرها من العوامل الأخرى.

إذ يشير مفهوم أساليب المعاملة الوالدية على أنها تلك الأساليب المتعددة التي يأخذ بها الآباء في اعتبارهم للعمل على تنمية السلوكات الاجتماعية لأبنائهم،وهي الطرائق التي يعتمدها الآباء أثناء تفاعلهم مع أبنائهم بشكل يومي، والتي قد يكون منها السوي مثل:الأسلوب الديمقراطي، والتقبل، والمساواة، والاهتمام...وغيرها، ومنها غير السوي منها:الأسلوب التسلطي، والإهمال، والقسوة، والتفرقة في المعاملة، والتذبذب...وغيرها، هذه الأساليب تشكل أهم العوامل الرئيسية المكونة لشخصية الطفل عبر مراحل حياته المختلفة.

فأسلوب المعاملة الوالدية يعبر عن كل سلوك يصدر عن الوالدين، أحدهما أو كليهما، ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد من هذا السلوك التوجيه أو التربية، فالمهمة الرئيسية للآباء بالنسبة لأبنائهم هي إعدادهم ليكونوا أفراد ناضجي نصالحين في مجتمعهم، وخاصة نجاحهم وتفوقهم الدراسي.

فالمتفوق هو من وصل أداؤه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي والوظيفي للفرد بشرط أن يكون المجال موضع تقدير الجماعة، أما التلميذ المتفوق فهو ذلك التلميذ الذي يمتلك القدرة على الأداء الجيد في المجال الدراسي مقارنة بزملائه وتحصيله لأعلى معدل في جل الامتحانات الشهرية والتي تبرز خلال نتائج التقويم أو الامتحانات الفصلية التي تبرز أثناء قيام بالاختبارات المدرسية مقارنة بزملائه، وهو ما يجعلنا نتساءل عن العوامل التي تؤدي لتفوق التلميذ هل هي عوامل ذاتية نابعة من ذات التلميذ، أم هي عوامل أخرى خارجية يمكن أن نعيدها لعوامل داخل الصف وأخرى أسرية قد يكون منطلقها الأول أساليب المعاملة الوالدية.

فقد يكون لتتعدد أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة بين التسلط والدكتاتوري والمتساهل والديمقراطي علاقة بمستويات الأبناء في تحصيلهم الدراسي؛ بين الضعيف والمتوسط والتفوق، هذا الأخير الذي يتميز به عدد قليل من التلاميذ عن بقية زملائهم الذين يتقاسمون معهم نفس الحجرة الدراسية ويتعلمون مع نفس الأساتذة ويستمعون لنفس الشرح، ولأن عملية التعلم يدعمها عنصران أساسيان للنجاح العادي أو المتفوق هو المدرسة أو بشكل دقيق غرفة الصف من جهة والأخرى هي الأسرة وأساليب معاملتها لأبنائها سواء فيما يخص تعاملاتهم اليومية أو فيما يخص دراستهم بشكل مباشر من جهة أخرى.

وإذا افترضنا في بحثنا عن العوامل المحيطة التي يمكن أن تساعد التلميذ ليكون متفوقا؛ أن جل التلاميذ يحصلون على نفس النوعية والدرجة من التعلم على اعتبار أنهم يدرسون بنفس الصف ويستمعون جميعا لنفس الشرح، يبقى العامل الذي قد يصنع الفرق بين التلاميذ هو الأسرة التي نشأ فيها وبالضبط أساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاه وبتأكيد تكون عامل يحفزه أو يدفعه ليكون من المتفوقين، وهو ما سنبحث عنه من خلال هذه الدراسة؛ هل فعلا لأساليب المعاملة الوالدية علاقة بتفوق الأبناء أم أن تفوق الأبناء له عوامل أخرى غير أساليب المعاملة الوالدية، وذلك بطرحنا للتساؤل الرئيسي التالي:

ما طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية بالتفوق الدراسي للأبناء؟

2.مبررات اختيار مشكلة البحث:

- اختيار موضوع هذه الدراسة له مبررات متعددة نذكر أهمها:

- الرغبة في الاطلاع على أهم أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدين لتفوق أبنائهم دراسيا خاصة في ظل الإصلاح التربوي.
- الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتفوق الدراسي للأبناء من جهة، ومن جهة أخرى: معرفة أي الأساليب أشد ارتباطا بالتفوق الدراسي للأبناء.

- الاهتمام بشريحة المتفوقين دراسيا والبحث عن العوامل المساهمة في صنع هذا التفوق.

3.أهمية الدراسة:

– ترجع أهمية هذه الدراسة لما يلي:

- أهمية دراسة أساليب المعاملة الوالدية لما لها من فوائد كثيرة تعود على الوالدين والأبناء على حد سواء.
- إن أساليب المعاملة الوالدية مهمة ومؤثرة على شخصية الأبناء طوال حياتهم وتجعل منهم متفوقين دراسيا يساهمون بفعالية في تنمية المجتمع.
- إن دراسة أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتفوق الدراسي تلقى الضوء على الآثار المهمة للتنشئة الوالدية على المستوى التعليمي للأبناء.
- أهمية العناية بالطفل المتفوق داخل الأسرة والتعرف على أساليب التربوية الأكثر فاعلية هو جانب هاما من الجوانب التي تسهم في تحقيق أهداف المجتمع من خلال خلق جيل من العلماء قادر على دفع صيرورة التقدم.

4.أهداف الدراسة:

– لكل دراسة علمية هدف محدد يسعى الباحث لتحقيقه، في هذه الدراسة نهدف للبحث عن طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتفوق الدراسي للأبناء وذلك من خلال ما يلي:

- التعرف على طبيعة العلاقة بين الأسلوب الديمقراطي والتفوق الدراسي للأبناء.
- التعرف على طبيعة العلاقة بين الأسلوب التسلطي والتفوق الدراسي للأبناء.

5.الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة الحجر الأساسي في بناء أية دراسة، لأنها تعتبر نقطة الانطلاق التي يبنى عليها الباحث دراسته، وقد توجد دراسات مشابهة أو مطابقة للموضوع المقصود بالبحث والدراسة، ويعد موضوع دراستنا من بين الدراسات التي نالت اهتمام كثير من الباحثين، حيث وجد ما يتطابق وهناك ما يتشابه أو يلتقي في إحدى المتغيرات مع دراستنا، أو في جزء منها و في ما يلي عرض لهذه الدراسات

1.5. عرض الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: و تتمثل في:

دراسة عليوت ملحة بعنوان:

"المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس، دراسة ميدانية بثانويات ولايتي البويرة وتيزي وزو".

وهي رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي، بجامعة مولود معمري تيزي وزو، وانطلقت هذه الدراسة بطرح الفرضية العامة:

- هناك علاقة إرتباطية بين المناخ الأسري والتفوق الدراسي للمراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية وتمت تجزئة الفرضية العامة إلى مجموعة من الفرضيات الجزئية وهي كالتالي:

1. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الأمان الأسري والتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس.
2. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التضحية والتعاون الأسري والتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس.
3. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تحديد الأدوار والمسؤوليات الأسرية والتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس.
4. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الضبط والنظام الأسري والتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس.
5. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى إشباع حاجات أفراد الأسرة و التفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس.
6. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التدين في الأسرة والتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس.

- استعان الباحث في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي، أما أدوات جمع البيانات فقد اعتمد على: مقياس المناخ الأسري، طبق على عينة شملت 300 مراهق (ذكور وإناث) كلهم متمدرسين بالمرحلة الثانوية، ولمعالجة البيانات الخاصة بإجابات المبحوثين، استخدم الباحث الأدوات الإحصائية المتمثلة في: النسب المئوية، تقنية كا^2 ، معامل الارتباط بيرسون، ليتوصل إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة بين مستوى التدين في الأسرة والتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس.
- وجود علاقة إرتباطية بين المناخ الأسري العام والتفوق الدراسي للمراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية وهذا يعني أن الفرضية العامة قد تحققت.

- **الدراسة الثانية:**تتمثل في:

- دراسة هميلة شادية بعنوان:

"الإستراتيجية الأسرية التربوية للمتفوقين، دراسة ميدانية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية–البوني–عنابة

وهي رسالة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس التربوي، بجامعة باجي مختار، عنابة، فيالسنة الجامعية 2011/2010.

- وتمثلت مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:
- ما هي استراتجيات أو أساليب التربية الأسرية السائدة عند المتفوقين دراسيا؟

والذي بدوره تفرعت منه التساؤلات التالية:

1. هل تسود عندهم إستراتيجية أو أسلوب التقبل والاهتمام أم إستراتيجية أسلوب القسوة والإهمال؟.
2. ما هي خصائص أسر المتفوقين؟.

- وللبحث عن إجابة لتساؤلات المطروحة صاغت الباحثة الفرضيات التالية:

الفرضية العامة: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والعاديين استراتيجيات أو أساليب التربية الأسرية وتفوق الأبناء وتم تجزئة الفرضية العامة إلى مجموعة من الفرضيات الجزئية التالية:

1. توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والعاديين في أسلوب التربية الأسرية المتميز بالتقبل والاهتمام.
2. توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والعاديين في أسلوب المتميز بالقسوة والإهمال.

- ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على الاستمارة في جمع البيانات والتي طبقت على عينة الدراسة والتي قسمت إلى عينة تجريبية وأخرى ضابطة بهدف إجراء مقارنة بين الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين في أساليب التربية الأسرية وهم العشرة الأوائل للسنة الثالثة ذكورا وإناثا، المتواجدين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الأبناء المتفوقين يتلقون تربية أسرية تتميز بالتقبل والاهتمام، ولا تتميز بالقسوة والإهمال، وساعدت الظروف الأسرية على تبني هذا الأسلوب التربوي، وحسب هذه الدراسة نجد أن ظاهرة التفوق الدراسي تنتشر عند الإناث أكثر من الذكور، والطلبة الذين يقطنون بعيدا عن منازلهم (في الإقامات الجامعية) أكثر تفوقا دراسيا، أما سن الطلبة فلا يؤثر على تفوقهم الدراسي.

- **الدراسة الثالثة:** تتمثل في:

- دراسة فتيحة مقحوت بعنوان:

"أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين في شهادة التعليم المتوسط، دراسة ميدانية بثانوية القبة الجديدة للرياضيات"–الجزائر العاصمة–

– وهي رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي بجامعة محمد خيضر–بسكرة– 2014/2013.

وتمثلت مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

- ما أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط؟

والتي تفرعت منه التساؤلات الآتية:

1. ما أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء التي تشجع على التفوق الدراسي لدى المراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط؟
2. ما أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء التي تحد على التفوق الدراسي لدى المراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط؟
3. ما الفروق في إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الأب وأساليب المعاملة الوالدية للأم التي تحد أو تشجع على التفوق الدراسي لدى المراهقين في شهادة التعليم المتوسط؟
4. ما الفروق في إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى الجنس التي تحد أو تشجع على التفوق الدراسي لدى المراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط؟

- استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، كما استخدمت أسلوب المسح الإجتماعي وقامت الباحثة بتصميم مقياس موجه للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط وتكون في شكله الإجمالي من (106) بند وطبق على عينة الدراسة وهم طلاب وطالبات السنة الأولى من

التعليم المتوسط والبالغ عددهم (106) طالبة وطالب ملتحقين بصفة دائمة وخلصت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- وجود علاقة بين التفوق الدراسي وتشجيع الأسر للأبناء ومكافأتهم.
- وجود علاقة أيضا بين معاملة الوالدين للأبناء بالأسلوب الديمقراطي وبين تفوقيهم الدراسي.

- **الدراسة الرابعة:** تتمثل في:

- دراسة ونجن سميرة بعنوان:

"إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا"دراسة ميدانية على عينة من أسر متفوقي إكماليات مدينة بسكرة.

- وهي رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع التربية بجامعة محمد خيضر بسكرة 2017/2016.

وانبثقت من هذه الدراسة الفرضية الأساسية التالية:

- كلما كانت الممارسات التربوية للأسرة فعالة كلما كان لها دورا إيجابيا في تفوق الأبناء دراسيا.

والتي بدورها تفرعت منها الفرضيات الجزئية التالية:

1. هناك علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.
2. يؤثر أسلوب المتابعة الأسرية في تفوق الأبناء دراسيا.
3. إن تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة يؤثر إيجابيا في تفوق الأبناء دراسيا.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت الباحثة على أدوات جمع البيانات التالية: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، أداة قياس الاتجاهات، الوثائق والسجلات وطبقت على عينة الدراسة المتمثلة في التلاميذ المتفوقين دراسيا بالمرحلة المتوسطة والذين تفوق معدلاتهم 15 مركزين على مستوى السنة الرابعة دونما اعتبار للجنس وهي عينة طبقية غير عشوائية، لكونها تمثل فئتين من المجتمع (المتفوقين، غير المتفوقين) ولقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية.

- هناك علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.
- يؤثر أسلوب المتابعة الأسرية في تفوق الأبناء دراسيا.
- إن تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة يؤثر إيجابيا في تفوق الأبناء دراسيا.

- **2.5. مجالات الاستفادة من الدراسات السابقة:**

- يمكن تلخيص استفادت الباحثة من الدراسة السابقة في النقاط التالية:

- في بناء الجانب النظري لدراسة.
- الاستفادة من بعض الجوانب المنهجية.
- الاستعانة بها في بناء أداة جمع البيانات.
- الاستعانة بها في تحليل النتائج.

- **3.5. علاقتها بالدراسة:**

أ. نقاط الاتفاق:

- تشترك هذه الدراسة مع الدراسة الأولى في دراسة التفوق الدراسي كمتغير تابع لكل من الدراستين.
- كما تشترك هذه الدراسة مع الدراسة الثانية في دراسة المتفوقين، وتشترك أيضا في المنهج الوصفي كمنهج للدراسة الميدانية، واستخدام استمارة استبيان.
- كما تشترك هذه الدراسة مع الدراسة الثالثة في دراسة كل من المتغيرين المستقل أساليب المعاملة الوالدية والتابع التفوق الدراسي للأبناء.
- بينما تشترك هذه الدراسة مع الدراسة الرابعة في متغير التفوق الدراسي وكذا في الفرضية الثانية تأثير أسلوب المتابعة الأسرية في تفوق الأبناء دراسيا.

ب.نقاط الاختلاف:

- تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الأولى في المتغير المستقل المناخ الأسري، وكذا اختلاف في فرضيات الدراسة وفي عينة الدراسة فهي موجهة لتلاميذ الطور الثانوي في حين دراستنا موجهة إلى تلاميذ الطور المتوسط.
- تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الثانية في عينة الدراسة فهي موجهة لطلاب وطالبات المتفوقين بالطور الجامعي.
- تختلف هذه الدراسة مع دراسة الثالثة في نقطة أنها في تخصص علم النفس فدراسة كانت بدرجة الأولى ذات توجه نفسي في حين أن دراستنا ذات توجه اجتماعي تربوي تبعا لتخصص، كما تختلف من حيث أداة جمع البيانات فقد تم الاعتماد على مقياس خاص بأساليب المعاملة الوالدية ودراستنا تم الاعتماد فيها على استمارة الاستبيان.

- تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الرابعة في عينة الدراسة فقد كانت موجهة إلى أسر تلاميذ المتفوقين ودراستنا موجهة إلى التلاميذ المتفوقين كما أنها تختلف كل من دراستين في المتغير المستقل ففي دراستنا المتغير المستقل هو أساليب المعاملة الوالدية وفي الدراسة الرابعة هذه المتغير المستقل هو المناخ الأسري.

خلاصة

من خلال الفصل الأول للدراسة تم التعريف بمشكلة الدراسة وضبط التساؤل الرئيسي وتوضيح مبرراتها وأهميتها وأهدافها، لتكون نقطة الإطلاق لباقي خطوات هذه الدراسة، فمن خلال تحديدنا للإشكالية يتبين لنا الهدف من هذه الدراسة وكذلك متغيراتها، المستقل أساليب المعاملة الوالدية ومتغيرها التابع المتمثل في التفوق الدراسي.

الفصل الثاني

الأسـرة وأساليب المعاملـة الوالديـــة.

تمهيد

6- مفاهيم أساسية.

7- أهمية الأسرة وخصائصها.

8- الأسرة كتنظيم اجتماعي.

9- وظائف الأسرة.

10- أساليب المعاملة الوالدية.

11- بعض المعاملات التربوية من منظور إسلامي.

12- العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية.

13- أهم أساليب المعاملة الوالدية لتحقيق التفوق الدراسي.

الخلاصة

تمهيد :

تعتبر التربية عملية مستمرة منذ ولادة الإنسان إلى نهايته يشارك فيها العديد من مؤسسات المجتمع، وأولها الأسرة حيث يتجلى دورها الاجتماعي في تنشئة الأفراد عن طريق التربية.

فالتربية السليمة للأطفال تخلق جيلا واعيا ومستقبلا أفضل لهم، فكل أسرة تطمح أن تربي أبناءها تربية صالحة لهذا يجب على المربي أن تكون له أهداف واقعية تتماشى وخصوصيات مراحل النمو واحتياجات الطفل وتوجيهه لبناء شخصية سوية جسميا ونفسيا وروحيا وفكريا ولا يتم ذلك، إلا من خلال أساليب تربوية متعددة ومختلفة يعتمدها الآباء في تعاملهم مع أبنائهم في المواقف اليومية، وفي هذا الفصل سنتناول كل من الأسرة وأساليب المعاملة الوالدية بنوع من التفصيل.

1-مفاهيم أساسية:

1.1. الأسرة:

1.1.1.لغة:

من الناحية اللغوية تعرف الأسرة على أنها: الدرع الحصينة، وأهل الرجل، وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها اسر.

جاء في معجم علم الاجتماع "أن الأسرة هي جماعة من الأفراد يرتبطون معا برابط الزواج، والدم، والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم و الأب والأبناء ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة".[1]

ما نلاحظه في هذا تعريف انه يرى في أن الأسرة وحدة اجتماعية يتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض بشكل مستمر.

2.1.1.اصطلاحا:

إن الأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي، ومؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى، ففيها نبدأ حياتنا الأولى، ونتعود عليها وهي تضع أولى خبرتنا، وفيها تتشكل شخصياتنا، وتتكيف مع البيئات المتغير حولنا، وهي مصدر الأخلاق، والدعامة الأولى لضبط السلوك، ويلقى فيها الكبار والصغار مصدر الرخاء.[2]

---

[1] عبد القادر القصير: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، بت، ص 33.

[2] حسين عبد الحميد احمد رشوان: **الأسرة و المجتمع-دراسة في علم اجتماع الأسرة-** ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012، ص 22.

وما نلاحظه في هذا التعريف انه يرى في الأسرة هي المصدر الأساسي لكل شئ يتلقه الفرد طيلة حياته كلها.

الأسرةfamille: هي الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي.[3]

يعرف كونت الأسرة بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد.[4]

وفي هذا التعريف تمثيل للمجتمع بجسم الإنسان وأن أهم خليه فيه هي الأسرة.

ويعرف وليم اوجبران الأسرة بأنها منظمة دائمة نسبيا مكونة من زوج وزوجة وأطفال أو بدونهم، ويرى أن العلاقات الجنسية والوالدية هي المبرر الأساسي لوجود الأسرة وأنها من مميزات الأسرة كافة المستويات الثقافية.[5]

وركز هذا التعريف على العلاقات الجنسية والوالدية في كونها المبرر الأساسي لوجود الأسرة.

تعتبر الأسرة جماعة ذات تنظيم داخلي خاص وكذلك فهي وحدة في التنظيم العام للمجتمع وقد نبدأ في دراسة بعض مظاهر التنظيم الداخلي للأسرة إلى أن العلاقات التي تتميز بها والعمليات التي تجري فيها لا يمكن تفهمها.[6]

وهنا نلاحظ أن الأسرة عبارة عن تنظيم داخلي خاص معقد من صعب تفهمه.

هي منظومة اجتماعية لها صفة الاستمرارية وتقوم على العلاقات البيولوجية والاجتماعية هدفها إنجاب الأطفال وتربيتهم إلى جانب أداء بقية الوظائف المختلفة، والأسرة وسيط أساسي يتلقى من خلاله الأطفال مختلف القيم التي توجد في المجتمع و الخاصة بمختلف الجوانب في الحياة الاجتماعية والأسرة كغيرها من النظم الاجتماعية تؤثر وتتأثر بالمتغيرات السائدة في المجتمع.[7]

وما ركز عليه هذا التعريف هو في كون الأسرة منظومة اجتماعية أساسها علاقات بيولوجية وهدفها الأساسي هو إنجاب الأطفال وتربيتهم وهي من النظم الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بمتغيرات المجتمع.

- إلا أننا سنعتمد في دراستنا على التعريف الإجرائي التالي:
- **الأسرة هي جماعة أولية في المجتمع تتكون من زوج و زوجة و أبناء و تربطهم رابطة الدم أو القرابة يقيمون في منزل واحد و يتفاعل كل أعضاءها وفقا لادوار اجتماعية محددة.**

---

[3] فاروق مدارس: **قاموس مصطلحات علم الاجتماع**، سلسلة قواميس المنار، دار المدني، جدة، 2003، ص 08.

[4] محمد احمد بيومي و عفاف عبد العليم ناصر: **علم الاجتماع العائلي-دراسة التغيرات في الأسرة العربية-** دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 20.

[5] محمد احمد بيومي و عفاف عبد العليم ناصر: **مرجع سابق الذكر**، ص 21.

[6] نادية حسن أبو سكينة و منال عبد الرحمان خضر: **العلاقات و المشكلات الأسرية**، دار الفكر، الأردن، 2011، ص 41.

[7] فاروق عبد فليه و احمد عبد الفتاح الزكي: **معجم مصطلحات التربية-لفظا و اصطلاحا-** ، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004، ص 26.

2.1.مفهوم أساليب المعاملة الوالدية:

1.2.1.لغة:

1.1.2.1.أساليب:هي مشتقة من الفعل (سلب) و يقال سلبته ثوبه أي أخذت الثوب منه

والسلب والجمع أسلاب والأسلوب بضم الهمزة هو الطريق وهو الفن.[8]

أما في المعجم الوسيط هي من الفعل (سلب) ويقال سلب الشئ أي انتزعه قهرا، والأسلوب هو الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان أي طريقته ومذهبه والجمع الأساليب ويقال الأسلوب هو الفن.[9]

والأساليب هي مختلف الطرائق التي يتبعها الفرد للوصول إلى هدف معين.

2.1.2.1.المعاملة:هي من الفعل (عمل) ويقال عمل عملا أي فعل فعلا عن قصد، وعمل فلان على الصدقة أي سعى في جمعها، ويقال اعمله أي جعله عاملا، واعتمل أي عمل لنفسه والمعاملة مصدر عامل.[10]

والمعاملة هي جملة الأفعال الصادرة عن الفرد في تفاعله مع غيره.

3.1.2.1.الوالدين:إن كلمة الوالدين يشار إليها في المصباح المنير بأنها هي من الفعل ولد

والوالد هو الأب، والوالدة هي الأم، والوليد هو الصبي المولود والولادة وضع الوالدة ولدها.[11]

الوالدين في المعجم الوسيط هي من فعل ولد والوالدان هما الأب والأم.[12]

2.2.1.اصطلاحا:

تلك الطرائق الايجابية والسلبية التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة، ومحاولة غرسها في نفوسهم تمسكا منهما بعادات المجتمع وتقاليده، وتقاس عن طريق تعبير الوالدان أو استجابة الأبناء.[13]

---

[8] احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، مكتبة لبنان، ب.د.ب، 1987، ص 108.

[9] مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، ب.د.ب، 2014، ص 440.

[10] احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ:**نفس المرجع سابق الذكر**، ص 163.

[11] احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ:**نفسالمرجع سابق الذكر**، ص 257.

[12] مجمع اللغة العربية: **مرجع سابق الذكر**، ص 1056.

– ما نلاحظه في هذا التعريف إن أساليب المعاملة الوالدية تتأثر بالعادات والتقاليد والقيم المجتمعة.

– تلك الطرائق التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهما أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والتي تحدث التأثير الايجابي أو السلبي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين لسلوكه.[14]

– في هذا التعريف تم تركيز على أساليب المعاملة الوالدية سواء الايجابية أو السلبية ومدى استجابة الأبناء لها.

– وتعرف أيضا: هي مجموعة الأساليب الاجتماعية والنفسية يكونها الوالدان ويمارسانها في تعاملهم مع أبنائهم في مختلف الموقف الحياتية.[15]

– هذا تعريف أكد على كل من الشق النفسي والاجتماعي وتداخلهم في أساليب المعاملة الوالدية.

– كذلك تعرف أساليب المعاملة الوالدية على أنها تلك الأساليب أو الوسائل، الممارسة فعليا،

والتي يتبعها الوالدان بالتعبير الظاهري، اللفظي أو غير اللفظي، في تفاعلهما مع أطفالهما، بغرض التنشئة (التربية) الاجتماعية من خلال مواقف الحياة المختلفة، وذلك في ضوء إدراك الأطفال لتلك الأساليب.[16]

– يرى هذا التعريف في أن أساليب المعاملة الوالدية الممارسة منها اللفظي وغير اللفظي ومدى تفاعل الأطفال مع هذه الأساليب وكذا إدراكهم لها.

– ومن خلال ما تم التطرق إليه من تعاريف سنعتمد على التعريف الإجرائي التالي:

– أساليب المعاملة الوالدية هي مجمل السلوكات الصادرة عن الوالدان قصد تربية الأبناء في مواقف الحياة المختلفة والتي لها الأثر السلبي أو الايجابي على الأبناء، بحيث تظهر هذه الأساليب من خلال التفاعل بين الآباء والأبناء، بهدف تعديل سلوكاتهم وتأثير في شخصياتهم أو في مسار حياتهم ككل.

---

[13]حسام الدين فياض: **مفهوم التنشئة الاجتماعية و أساليب المعاملة الوالدية**، دراسة في علم الاجتماع التربوي، نحو علم اجتماع تنويري، 2015، ص 31.

[14]محمدالسعيد ابوحلاة:**أساليب المعاملة الوالدية**،المكتبة الالكترونية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة،اللقاء السادس عشر:ما الذي يمكن أن يفعله الآباء18 / 2018.01.22 .com . Golf kids .www:.30

[15]إسماعيل عيد الهلول: **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء في النرجسية العصبية و علاقتها بمستوى تقدير الذات**، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، يناير2015، ص 123.

[16]محمد النوبي محمد علي: **مقياس أساليب المعاملة الوالدية لذوي الإعاقة السمعية و العاديين**، دار صفاء لنشر و التوزيع، عمان، 2010، ص 92.

2- أهمية الأسرة و خصائصها:

1.2.أهمية الأسرة:

1.1.2.أهمية الأسرة في حياة الفرد:

- وتتضح أهمية الأسرة في حياة الفرد فيما يلي:

- الإنجاب والحفاظ على الجنس البشري.
- إشباع الحاجات الإنسانية الحيوية، فالأسرة نظام اجتماعي اصطلح عليه المجتمع ليكون الإطار الذي يشبع فيه الفرد مجموعة من الحاجات الأساسية والحيوية والتي لا يستطيع أن يعيش بدون إشباعها، منها: الحاجات البيولوجية كالمأكل والمأوى والملبس، وبعضها بيولوجي كالجنس، وبعضها اجتماعي ونفسي كالانتماء والتقدير والحب والأمن.
- التنشئة الاجتماعية وهي تتبلور في:

- إكساب الفرد من خلال الأسرة القيم والمعايير الاجتماعية للسلوك.
- تعليم الفرد السلوك الاجتماعي المناسب من خلال الأسرة.
- الأسرة مناخ مناسب لتعليم الطفل وتفتح قدراته وطاقاته ففيها ينمو تفكيره وتعبيره عن نفسه، وكذا نمو قدراته على حل المشكلات واتخاذ القرارات.
- يكتسب الطفل مكانته الاجتماعية عن طريق مكانة الأسرة وثقافتها.
- يكتسب الطفل من خلال الأسرة الاتجاهات وتتغير فلسفته في الحياة وتتعدل وتكتسب القيم وتنمو المبادئ، وذلك عن طريق التفاعل الاجتماعي.

- يستمد الفرد من الأسرة قوة هائلة وشعورا بالأمن والاطمئنان وإشباعا لحاجته للانتماء.
- حماية الفرد من الانحراف مع العمل على تقويمه عند ظهور أي مظاهر سلوكية سلبية عن سلوك السوي.[17]
- كذلك يرى ماكيفر وبيدج انه:"لا يوجد بين التنظيمات التي يحتويها المجتمع، الكبير منها أو الصغير، ما يفوق الأسرة في قوة أهميتها الاجتماعية، فهي تؤثر في حياة المجتمع بأكملها بأساليب متعددة، كما أن صدى التغيرات التي تطرأ عليها تتردد في الهيكل الاجتماعي برمته".

[17] نادية حسن ابو سكينة و منال عبد الرحمان خضر: **مرجع سابق الذكر**، ص– ص 39- 47.

ويقول علي عزت بيقوفيتش:" لقد كرمت جميع الأديان الأسرة باعتبارها عش الرجل، واعتبرت الأم المعلم الذي لا يمكن استبداله بغيره، أما الطوبيا فإنها تتحدث دائما بابتهاج عن التعليم الإجتماعي ومدارس الحضانة وبيوت الأطفال وأمثال ذلك.[18]

- ويتضح من هذا أن الأسرة هي الوحدة الأساسية التي تلبي كل إحتياجات الفرد الضرورية من مأكل ومشرب وملبس وكذا الحاجات البيولوجية وتقدم الأسرة كذلك للفرد الحب وتقدير والإنتماء والأمن وتكسبه القيم والمعايير وتعلمه السلوك الاجتماعي المناسب لتكيف مع بيئته.

2.1.2.أهمية الأسرة على مستوى المجتمع:

- وتتضح أهمية الأسرة في المجتمع فيما يلي:

- الأسرة كمنظمة إجتماعية تعد حجر الزاوية في البناء الاجتماعي، باعتبارها نقطة الإرتكاز التي يرتكز عليها بقية منظمات المجتمع الأخرى فالأسرة كنظام اجتماعي إذا صلح صلحت بقية النظم الإجتماعية وإذا فسد فسدت كل النظم الإجتماعية في المجتمع.
- الأسرة بالنسبة للمجتمع تعد أداة إجتماعية مدعمة لتماسك المجتمع وترابطه.
- الأسرة وسيلة للضبط و الرقابة الإجتماعية وتهدف إلى إخضاع الفرد للقيم والتقاليد والعرف والأنماط السلوكية التي يتبناها المجتمع وذلك من خلال قيامها بعملية التنشئة الإجتماعية لأفرادها.
- الأسرة هي المرآة التي تنقل للفرد صورة لمطالب المجتمع وتوقعاته، فكلما كانت هذه المرآة واضحة كلما كانت قادرة على نقل الصورة الحقيقية لقيم المجتمع واتجاهاته وتقاليده، وكلما أتاحت للفرد وضوحا يساعده على التكيف مع المجتمع.
- الأسرة هي الوسيلة الأساسية لتطوير الفرد وإعداده لمواجهة احتياجات التغير الإجتماعي الذي يمر به المجتمع، ولذلك فالأسرة تستطيع أن تتفاعل بإيجابية مع الأحداث السائدة في المجتمع وأن تعمل على النهوض به وحل مشاكله فهي وحدة تؤثر وتتأثر بما يدور حولها في المجتمع من متغيرات.[19]

- ويتضح لنا أن أهمية الأسرة بالنسبة للمجتمع تكمن في كونها حجر الزاوية في البناء الإجتماعي، وكذا إعتبارها الوسيلة الرئيسية المدعمة لتماسك المجتمع وترابطه وكذا تعمل الأسرة على النهوض

---

[18] مراد زعيمي: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2006، ص 72

[19] نادية حسن ابو سكينة و منال عبد الرحمان خضر: **مرجع سابق الذكر**، ص 48.

بالمجتمع والمحافظة على عاداته وتقاليده، والمساعدة على حل المشكلات في ظل التغير الإجتماعي المستمر.

- ومما سبق يتضح أنه لا غنى عن الأسرة كنظام إجتماعي له أهمية الحيوية في حياة الفرد والمجتمع.

2.2.خصائص الأسرة:

1.2.2.خصائص الأسرة التقليدية:

1. الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الإجتماعي، لهذا هي أكثر الظواهر الإجتماعية عموما وانتشارا، وهي أساس الإسقرار في الحياة الإجتماعية.
2. الأسرة هي بالضرورة جماعة محدودة الحجم، ومن أصغر هيئات المجتمع، ونلاحظ أن الإقامة المشتركة، والالتزامات القانونية والإقتصادية والإجتماعية المتبادلة بين أفرادها هي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة الإجتماعية.
3. تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، ويعيش فيها السنوات الأولى من عمره، و الأسرة هي البيئة الإجتماعية الأولى التي بدأ فيها الطفل ويتعرف على نفسه، وعلى الآخرين، ويعرف ما يجب القيام به،و يتلقى فيها الثواب والعقاب.
4. تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك والتواكل والعصبية القائمة على أواصر الدم، أو اللحمة النسبية، والتوحد في مصير مشترك حيث يصبح الفرد عضوا يقاسم الأعضاء الآخرين فرحهم، وحزنهم ومكاسبهم وخسائرهم.
5. الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة، يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه ، وتقوم الأم بأعمال المنزل، وقد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون من دخل الأسرة.
6. للأسرة طبيعة مزدوجة تتمثل في أن كلا من الزوج والزوجة يرتبط بأسرتين يكون في آن واحد فيها الابن أو الإبنة، ويكون في الأخرى الأب أو الأم.
7. يعيش أعضاء الأسرة في مسكن مشترك، وتحت سقف واحد قد تختص به الأسرة، وقد يشاركها فيه أسر أخرى، وقد يكون حجرة صغيرة أو شقة فاخرة، أو كوخا بسيطا، أو قصرا عظيما، وقد اختلفت المجتمعات في تحديد مكان إقامة الزوجة، فهناك مجتمع تسكن فيه الزوجة مع أسرة

الزوج، وهناك مجتمع تسكن فيه الزوجة مع أسرتها، وهناك من المجتمعات من يترك للأسرة الجديدة حرية السكن مع أسرة الزوج، أو أسرة الزوجة، وأخيرا هناك مجتمعات لا تحديد مكان مسكن الأسرة الجديدة، وإنما يترك ذلك لحريتها تبعا لمؤثرات أخرى منها قرب المسكن من عمل الزوج أو الزوجة.[20]

ونستخلص مما سبق أن الأسرة قد تعددت وتنوعت خصائصها لكونها وحدة اجتماعية حيوية وركيزة أساسية في البناء الاجتماعي فمن أهم خصائصها: أنها ظاهرة ذات وجود عالمي وذات علاقات اجتماعية تفاعلية أعضائها يتشاركون المسكن الواحد في اغلب الحالات ويكون العائل هو الأب وهو المتكفل بالجانب المالي للأسرة.

2.2.2.خصائص الأسرة الحديثة:

- تمتاز الأسرة الحديثة بخصائص كثيرة أهمها:

1. تمتع أفراد الأسرة بالحريات الفردية العامة، فلكل فرد كيانه الذاتي لحصيته القانونية لاسيما إذا بلغ السن الذي يضفي عليه هذه الأهلية، لأن الأسرة الإنسانية في تطورها فقدت صفتها كوحدة قانونية جمعية، فأصبح لكل فرد حق التملك في حدود النظام الاقتصادي للدولة لأن الملكية لم تعد ملكية جمعية كما كان الحال في النظام الأسري القديم، ولكل فرد حق التصرف بحرية وهو المسؤل الأول عن تصرفاته، فلم تعد المسؤولية جمعية، وللفرد الحق في أن يعمل وأن يختار ما يناسبه من الأعمال يؤجر أجرا مناسبا على عمله، فلم يعد خاضعا لرب الأسرة أو مقيدا بتوجيه مهني.
2. تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة وكان وضع المرأة في الحياة الاجتماعية أشد المراكز تغيرا لاسيما في نصف القرن الأخير، فقد نزلت المرأة إلى ميدان العمل وذاقت حلاوة الكسب وشعرت بقيمتها الاقتصادية وبأنها أصبحت سيدة موقف وتستطيع أن تكفي نفسها بنفسها، ومن ثم فلا داعي لتحمل القيود التي كان عرضها عليها الرجل، وليس مايبرر استمرار سياسة الخضوع والإستكانة التي كانت في ظلها المرأة القديمة وكان من نتيجة هذا الوضع الجديد أن ظهرت حصيتها وأصبحت عنصرا إيجابيا تتدخل بحرية في إختيار شريك حياتها وترسم بنفسها خطوط

[20] عبد القادر القصير: **مرجع سابق الذكر**، ص-ص،63-65.

الحياة الزوجية، ونازعت الرجل في السيادة على الأسرة بل أصبحت المتصرفة في شؤون المنزل والقائمة بأكبر قسط من مستلزماته ومسؤولياته.

3. سيادة الإتجاهات الديمقراطية، فكان من نتيجة انتشار النظرية الديمقراطية تحقيق قدر من المساواة وتكافؤ الفرص وانتشار التعليم العام والخاص وخاصة التعليم الإلزامي، فتعلمت البنت ونالت قسطا كبيرا من الثقافة وشعرت بحريتها، وقد انعكست كل هذه الأضواء في حياة الأسرة الحديثة، فلم يعد المنزل قلعة يقبض الرجل على منافذها، بل أصبح خلية للإستمتاع والشعور بقيم الحياة الجماعية، فيه المكتبة البسيطة، وفيه مختلف ألوان الهواية وفيه المذياع والتلفزيون والأدوات والآلات الحديثة وأصبحت النزعة الديمقراطية مسيطرة على مناقشات الأسرة وأصبحت الصراحة والتفاهم الواضح هما العاملان المسيطران

على مختلف الاتجاهات في محيطها غير أن اختلاف الأجيال الثقافية في نطاق الأسرة يقلل من شأن الحرية الفكرية ويوهن من قيمتها، فقد يحدث أن يكون الأب من جيل ثقافي والأم من جيل آخر والبنت أو الولد من الجيل المعاصر، وقد يكون الأب ريفيا والأم حضرية، والبنت جامعية، وقد يحدث كذلك[21] أن

يكون الزوج من بيئة قبلية، والزوجة من بيئة متحضرة، والولد كان مبعوثا في بعثة خارجية وغنى عن البيان أن اتفاق وجهات النظر بين هذه الأجيال الثلاثة أو تلاقيها عند هدف مشترك أمر عزيز المنال أو صعب التحقق.

4. العناية بمظاهر الحضارة والكماليات وإغفال مسائل ضرورية، وتبدو هذه النزعة حتى في أبسط الأسر وأرقها حالا، فالاهتمام بالملبس وتنسيق المنزل على بساطته، والاهتمام بشؤون الزينة والتظاهر بما يخرج عن حدود الإمكانيات كل هذه الأمور وما إليها أصبحت سمة الأسرة المعاصرة وأثقلتها بالتزامات كثيرة.

5. العناية بتنظيم الناحية الروحية والمعنوية في محيط الأسرة، مثل تنظيم أوقات الفراغ واستغلال نشاط الأفراد فيما يعود على الأسرة والمجتمع بالفائدة، والعناية بالفنون وتهذيب الأذواق، والعناية كذلك بالناحية الترويحية مثل الذهاب إلى السينما والحدائق العامة والأندية والمهرجانات، فإن هذه الأمور وما إليها أصبحت من أهم مقومات حياة الأسرة المدينة وتستأثر بنصيب يذكر من ميزانيتها.[22]

[21] حسين عبد الحميد احمد رشوان: **مرجع سابق الذكر**، ص33.

[22] حسين عبد الحميد احمد رشوان: **مرجع سابق الذكر**، ص33.

- إن التغير المستمر الذي يمر به العالم هو بضرورة يمس الأسرة كذلك، وهذا ما يؤدي إلى تغيرا في خصائصها لتصبح كما يلي: تمتع الأفراد بالحريات الفردية العامة وكذا تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة وسيادة الاتجاهات الديمقراطية وكذلك العناية بمظاهر الحضارية والكماليات وإغفال مسائل الضرورية والعناية بتنظيم الروحي والمعنوي والترويحي.
- وفي الأخير نستطيع القول انه حتى وإن تغير خصائص الأسرة بتغير الاجتماعي المستمر إلا أنها لا تزال محافظة على خصائصها الأساسية المعبرة عن كيان الأسرة كأهم منظمة اجتماعية في المجتمع.

3.الأسرة كتنظيم إجتماعي:

– تعتبر الأسرة جماعة ذات تنظيم داخلي خاص، كما أنها وحدة في التنظيم العام للمجتمع، وعلى حين أننا نستطيع أن نبدأ بدراسة بعض مظاهر التنظيم الداخلي للأسرة، إلا أن العلاقات التي تتميز بها، والعمليات التي تجري فيها لا يمكن تفهمها إلا إذا اعتبرناها إنعكاسا لموقف الأسرة كجزء متفاعل في مجتمع معين.[23]

و هناك تقسيمات متعددة للأسرة من بينها:

1.3.من حيث الحجم(الشكل):

1.1.3.الأسرة النواة: (الزواجية–البسيطة)

ويطلق عليها أيضا اسم الفردية أو الأسرة الزواجية والأسرة النووية هي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، وهي تمثل اليوم ظاهرة اجتماعية عالمية كتعبير يطلق على الأسرة المعاصرة باعتبار أنها تمثل وحدة تتكون من الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين، والأسرة النووية معروفة بكيانها المستقل ومسكنها الخاص ويعتبرها علماء الإجتماع أصغر وحدة قرابية يمكن قيامها كوحدة منفصلة عن باقي المجتمع، والأسرة النواة قد تمثل وحدة غير مستقلة في أنساق الأسرة الممتدة.[24]

2.1.3.الأسرة الممتدة:

الأسرة الممتدة تشكل نمطا شائعا في المجتمعات البدائية والمجتمعات غير الصناعية، وهذه الأسرة عبارة عن جماعة متضامنة الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر، أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة، سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة، و يقيمون في مسكن واحد.[25]

---

[23] مهدي محمد القصاص: **علم الاجتماع العائلي**، منشورات جامعة المنصورة، مصر، 2008، ص 26.

[24] عبد الخالق عفيفي: **بناء الأسرة و المشكلات الأسرية المعاصرة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2011، ص 48.

[25] محمد احمد بيومي و عفاف عبد العليم ناصر: **مرجع سابق الذكر**، ص 22.

وهي بدورها تأخذ أشكالا متعددة، إلا أنها تتميز بنوعين رئيسيين هما:

1.2.1.3.الأسرة المركبة:

يظهر هذا الشكل في المجتمعات التي يوجد بها نظام تعدد الزوجات مثل الأقطار العربية والبلدان الإفريقية، يكون الزوج محور الإشتراك حيث أنها تتألف من الرجل وزوجاته وأطفاله منهن، وتشكل وحدة قرابية نتيجة لوجود الزوج بوصفه عضوا مشتركا أي أنه تظهر أسرتان نوويتان أو أكثر عن طريق الزوج المشترك.

2.2.1.3.الأسرة المحورية أو المشتركة:

وهي تضم مجموعة من الأخوة مع زوجاتهم و أبنائهم بمعنى تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر تتكون عادة من زوج و زوجته وأطفاله، وأخوه وزوجته وأطفاله يعيشون في منزل واحد.[26]

نستنتج مما سبق أن الأسرة النووية تتميز بإستقلال إقتصادي في حين أن الأسرة الممتدة تشكل وحدة إقتصادية متعاونة وهي قائمة على أساس رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج أو المصاهرة ، أما الأسرة النووية فيسودها رابطة الزواج والمصاهرة أكثر من رابطة الدم والأسرة النووية تنتشر أكثر في المجتمعات الحديثة الحضرية والصناعية وذات علاقات ديمقراطية على نقيض ذلك نجد أن الأسرة الممتدة تنتشر أكثر في المجتمعات التقليدية والشعبية والريفية وتسودها العلاقات الاجتماعية تراتبية، ويتمتع الأب الأكبر بسلطات واسعة على جميع أفرادها.

2.3.من حيث السلطة:

1.2.3.الأسرة الأبوية:

تكون السيطرة للأب أو زعامة للأب فهو رب الأسرة والحاكم الناهي في أمورها وهذا نمط موجود في معظم مجتمعات العالم ومنها المجتمعات العربية المسلمة.

2.2.3.الأسرة الأموية:

وتكون السلطة في يدى الأم وكذلك الزعامة وناهية الآمرة وهذا النمط موجود في المجتمعات البدائية.

3.2.3.الأسرة البنيوية:

وتكون السلطة في يد أحد الأبناء وعادة أكبرهم وهو الحاكم الناهي في الأسرة.

4.2.3.الأسرة من حيث المساواة و الديمقراطية:

[26] عبد القادر القصير: **مرجع سابق الذكر**، ص 55.

وتكون السلطة في هذا النمط موزعة بين أفراد الأسرة يتقاسمون السلطة أو يوزعونها فيما بينهم، كما هو متبع في بعض الأوروبية.[27]

وكخلاصة لما سبق فان الأسرة من حيث السلطة انه توجد أسرة أموية بقيادة الأم وأبوية بقيادة الأب وأسرة البنوية بقيادة الأبناء وأسرة من حيث المساواة وذلك بتعاون بين أفراد الأسرة جميعها.

3.3.من حيث الإنتساب الشخصي:

هناك إتفاق على أن الشخص ينتسب إلى نوعين من الأسر وهما :

1.3.3.أسرة التوجيه:

وهي التي يولد فيها الإنسان، فتقوم بإكسابه العادات والتقاليد، والمعايير الاجتماعية، والقيم، وتعمل على إعداده لأداء دوره في المجتمع.

2.3.3.أسرة التناسل:

وهي التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج والإنجاب.

وهنا نجد أن الأسرة من حيث الانتساب الشخصي تكون إما أسرة يولد فيها الإنسان ويتطبع بطباعها وهي أسرة التوجيه وأما الأسرة التي يكونها الفرد ذاته عن طريق الزواج والإنجاب وهي أسرة التناسل.[28]

3.3.من حيث الإقامة:

- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان الجديدان مع أسرة الزوج كما هو في المجتمعات العربية.
- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان الجديدان مع أسرة الزوجة كما هو الحال في بعض المجتمعات القبلية في أفريقيا واستراليا.
- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان الجديدان في مسكن مستقل بعيدا عن الأسرة وهذا النوع موجود في أوروبا وأمريكا وفي الحاضر صار في الدول الإسلامية.[29]

– ونستخلص هنا أن الأسرة من حيث الإقامة تعني أنها على حسب تواجد مكان إقامة الزوجين.

4.وظائف الأسرة:

---

[27] سعيد إسماعيل علي: **فقه التربية(مدخل إلى علوم التربية)**، دار الفكر العربي، مصر، 2001، ص 11.

[28] عبد القادر القصير: **مرجع سابق الذكر**، ص 52.

[29] فايز محمد الحديدي: **ثقافة تربوية-التربية مبادئ و أصول-** ، دار أسامة لنشر و التوزيع، 2008، ص 52.

تتعدد وظائف الأسرة مهامها ومدى أهميتها وتتمثل هذه الوظائف فيما يلي:

1.4.الوظيفة البيولوجية:

رغم ما أصاب الأسرة من تقلص من وظائف إلا أنها مازالت نظاما أساسيا في المجتمع لا يمكن الإستغناء عنه، فعن طريقها يستمر ويبقى الكائن الإنساني وتتلخص وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب، وما

يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الإنساني، وظلت هذه الوظيفة دائمة مع الأسرة على مدار

التاريخ رغم تعرضها لعمليات تنظيمية متأثرة بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إذ تتوقف عملية الإنجاب على العمر الزمني الذي يصله الزوجان، وقد يحدد رسميا بالقانون أو بطريقة غير رسمية، وأصبح لكل من الرجل والمرأة في عدد من الدول الحق المطلق في زيادة أو تحديد عدد أطفالها حسب ما يرغبان فيه بفضل العلم الحديث.

ويشير مصطلح"family plannig "إلى إنجاب الأطفال بطريقة منظمة على فترات متباعدة لاعتبارات صحية تتعلق بالأم والطفل"planming" فيعني التخطيط أي طريقة معينة في الحياة يشعر فيها الفرد بالمسؤولية الكاملة نحو نسله وإنجابه، فالتغير الذي طرأ على الوظيفة البيولوجية اتجه نحو الإنجاب بوضعه في إطار تنظيمي تراعي فيه صحة الطفل.[30]

- وهنا تتخلص الوظيفة البيولوجية في إنجاب الأطفال والمحافظة على النسل.

2.4.الوظيفة الاجتماعية:

الأسرة هي العامل الأول الذي يشعر الإنسان بالإنتماء، أي أنه منتسب إلى المجتمع وليس مضيعا مهملا لا حق له ولا واجب عليه، وهذا الشعور أساس المعنى الاجتماعي الذي لا الذي لا يستغني الإنسان عنه، فإن إدراك الطفل أنه محتاج لامه في تغذيته وحمايته يشعره بوجوب الإنتماء أو خلق الشعور الاجتماعي ولا يترك الشعور الفردي الأناني يستبد به، وهذا ما يشير إليه كتاب الاجتماع بقولهم: الإنسان مدني بطبعه، كما يلاحظ في شعور الانتماء إلى المجتمع الذي يقوى في محيط الأسرة، أن الالتزام بقوانين الأسرة أقوى وأشد من الالتزام بقوانين الدولة العامة، نظرا لعوامل كثيرة، منها أن قوانين الأسرة تنفذ مع عامل الإحترام لها، وأنها أول ما عرف من قوانين تلتزم، وأن الرقابة فيها أقوى وفرص

[30] عطية صقر: **موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام-مراحل تكوين الأسرة-** ، مكتبة وهبة، القاهرة، 2006، ص 46

التلفت منها أقل، وأن الآثار الاجتماعية والأدبية المترتبة على مخالفتها أصعب على النفس من مخالفة القوانين العامة.

– وهنا يتضح لنا من ما سبق أن الوظيفة الاجتماعية للأسرة تتمثل في تقديمها للفرد الشعور الاجتماعي والانتماء والحماية وذلك بوجوب الانتماء إلى هذا المجتمع واعتبارأي فرد فيه جزء لا يتجزءا من الجماعة المكونة لمجتمعه.[31]

3.4.وظيفة التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية للطفل من الوظائف الأساسية للأسرة، إذ تلعب الأسرة دورا هاما في تنشئة الطفل خاصة في السنوات الأولى من حياته وهي المرحلة التي يقضيها الطفل في المنزل ويقل احتكاكه بالمجتمع الخارجي بصورة واضحة، ويشير علماء الاجتماع إلى التنشئة الاجتماعية باعتبارها الوظيفة الوحيدة والهامة التي تمس النظام الأسري، حيث أن خصائص عملية التنشئة تعكس اتجاهات القائمين عليها، وتختلف توقعات

المجتمع فيما يتعلق بعملية التنشئة، حيث أن في بعض المجتمعات يقع العبء الأكبر من عملية التنشئة على عاتق النظام الأسري وترتبط بالمكانة التي يحتلها كل من الأب والأم وداخل الأسرة ومراكز السلطة بها...في

حين أن هناك مجتمعات أخرى تقع مسؤولية هذه العملية على انساق أخرى في المجتمع،وتتحمل الأسرة جزءا

من هذه المسؤولية، وتتم عملية التنشئة بطريقتين هما الظاهرة والكامنة.

وتعني الوظيفة الظاهرة لعملية التنشئة الاجتماعية بتدريب الطفل على أنماط معينة من السلوك والتي يرضى عنها المجتمع ويتخذها الشخص دعامة لسلوكه طوال حياته، أما وظيفتها الكامنة فتتضح في أهداف[32]

عدة...أهمها: توجد الطفل مع مجموعة من الأنماط الثقافية مثل: القيم الاجتماعية والجمالية والأخلاقية.

- كما تهدف إلى تعليم الطفل مهارات ضرورية تتفق وظروف مجتمعه مثل الفصاحة اللفظية والكلامية والتحكم في عملية الإخراج وتعلميه القراءة والكتابة.

---

[31] عطية صقر: **مرجع سابق الذكر**، ص 46.

[32] نادية حسن ابوسكينة و منال عبد الرحمان خضر: **مرجع سابق الذكر**، ص 52.

- كما تظهر في تعليم الطفل ضبط السلوك وأداء الأدوار الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل مع الآخرين.[33]

يتضح مما سبق أن الوظيفة الأساسية للأسرة هي التنشئة الاجتماعية للأبناء وذلك بتدريب الطفل على أنماط معينة من السلوك والتي يرضى عنها المجتمع وتطبيعه بطباع مجتمعه والتي يتخذها الفرد دعامة لسلوكه، كما تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تعليم الطفل المهارات الضرورية وضبط سلوكه وأداء الأدوار الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل مع الآخرين.

4.4.الوظيفة الاقتصادية:

الأسرة جماعة اجتماعية مسؤولة عن توفير الحاجات المادية لأفرادها، فهي تطعمهم وتأويهم وتكسيهم، ولا عجب إذا رأينا الأب مسوؤلا عن حماية ابنته ومساعدتها ماديا حتى الزواج في كثير من الأحيان.

وكانت الأسرة فيما مضى تمثل وحدة اقتصادية إجتماعية مكتفية بذاتها، فأفرادها يعملون في حقل أو غيره من أماكن العمل، وهم يستهلكون معظم ما ينتجونه، ونتج عن ذلك أنه لم تكن هناك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.

وفي عصرنا الحالي، ونتيجة للتطور في وسائل الإنتاج، أصبحت الأسرة تمثل وحدة إنتاجية إستهلاكية في الريف، ووحدة إستهلاكية في المدن، وقد ترتب على استخدام الآلة في الصناعة أن أصبح الأبناء والزوجات يشاركون بنصيب كبير في العمل الصناعي، ويساهمون في دخل الأسرة، وما تزال الأسرة في بعض البلاد الصناعية كاليابان تمد المصانع بالأيدي وقد ترتب على زيادة دخل الأسرة في الهيئات الصناعية أن أصبح لها دور واضح في استهلاك المنتجات الكثيرة التي تنتجها المصانع بحيث أصبحت الوحدة الاستهلاكية الأساسية في المجتمع.

كما أصبح للمرأة دور واضح في اتخاذ القرارات الاقتصادية المتعلقة بالشراء، وفي توزيع ميزانية الأسرة على بنود الإنفاق المختلفة.

وإذا لاحظنا الاتصال الجنسي بين الزوج والزوجة، مضافا إليه الوظيفة الاقتصادية لايقننا أن الأسرة تكون الوحدة أو النواة الأولى في المجتمع، ذلك أن الاتصال الجنسي بدون التعاون الاقتصادي أمر

[33] نادية حسن ابوسكينة و منال عبد الرحمان خضر: **مرجع سابق الذكر**، ص 52.

موجود[34]أيضا، وذلك مثل تعاون الأخ والأخت والأم والابن، ولكن الجمع بين الوظيفة الجنسية، والوظيفة الاقتصادية لا يتحقق إلا في نطاق الأسرة.[35]

وهنا نستنتج أن الوظيفة الاقتصادية الأسرة قد تغيرت وتطورت من أنها كانت وحدة اقتصادية منتجة متكفية بذاتها إلى وحدة مستهلكة في الريف ، وقد ترتب على استخدام الآلة في الصناعة أن أصبح الأبناء والزوجات يشاركون بنصيب كبير في العمل الصناعي، ويساهمون في دخل الأسرة.

5.4.الوظيفة التعليمية:

يتمثل دور الأسرة في الإشراف ومتابعة أطفالها في الواجبات المدرسية المنزلية وفهم الدروس، ويمكن القول أن الوالدين هما الذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، وذلك عن طريق مساعدة أبنائهم في استذكار الدروس، حيث أن درجة تعليم الوالدين هنا لها تأثير كبير على مستوى التحصيل، ويمكن إجمال بعض الحقائق الخاصة بالوظيفة التعليمية، كون دور الأم المتعلمة يتعاظم أكثر من دور الأب في الإشراف على تعليم الأبناء وأداء واجباتهم المدرسية وتهذيب سلوكاتهم وحمايتهم من الإنحراف، في نمط المجتمع الحضاري أكثر من المرأة الأمية، إلى جانب قيام الإخوة الكبار بمهمة الإشراف و متابعة إخوتهم الصغار خصوصا في الطبقات الفقيرة.[36]

وهنا يتضح في أن الوظيفة تعليمية للأسرة هي ذات أهمية كبرى فمن خلالها يتعلم الطفل ويتزود بالمعارف والمعلومات وذلك بموجب مساعدة الوالدين له في حل واجباته المدرسية والإشراف على تعليمه وتكوينه علميا بشكل جيد.

وفي الأخير نستطيع أن نقول أن الأسرة متعددة الوظائف ومتنوعة ذلك راجع لأهميتها كونها أساس المجتمع وبناءه، فمن خلال وظائفها يتحدد دور كل فرد في الأسرة وفي المجتمع ككل وتنظم صيرورة الحياة.

5.أساليب المعاملة الوالدية:

تعددت وتنوعت أشكال وأساليب المعاملة الوالدية فنجد منها السوية وغير السوية وهي كالآتي:

1.5.أساليب المعاملة الوالدية السوية:

1.1.5.الأسلوب الديمقراطي:

---

[34] حسين عبد الحميد احمد رشوان: **مرجع سابق الذكر**، ص 51.

[35] حسين عبد الحميد احمد رشوان: **مرجع سابق الذكر**، ص 51.

[36] خيري خليل الجميلي و بدر الدين عبده: **الممارسة المهنية في مجال الأسرة و الطفولة**، المكتب العلمي للكمبيوتر لنشر و التوزيع، مصر،بت،ص 25.

يشير مفهوم الاتجاه الديمقراطي في التربية إلى منظومة من عمليات التنشئة الاجتماعية التي تنطلق من قيم الحب والتعاطف والتعزيز والدعم والمساندة والمشاركة والحوار والتبصر في العملية التربوية، وهي التربية التي تسقط فيها الحدود النفسية الصارمة القائمة بين الآباء وأبنائهم وتتنافى مع كل أشكال العنف والإكراه.

يعتمد الآباء الديمقراطيون على أساليب التبصر والتفهم التربوي العميق لطبيعة الأطفال ومشكلاتهم، ويتبنون المبادئ التربوية الحديثة في التربية، فالتربية لديهم هي التربية الحرة التي تعتمد على مركزية الطفل، فالطفلهو مركز العملية التربوية وغايتها وغني عن البيان أن التربية الديمقراطية تعتمد على مبدأ النمو الذاتي الحرالطبيعي للطفل وترى أن للطفل خصوصيته النفسية والجسدية وعلى المربي أن يأخذ في اعتباره هذه الخصوصية.[37]

وهنا نستنتج أن الأسلوب الديمقراطي في تنشئة الأبناء يشعر الابن بأن والديه أو أحدهما يسمح له بالمشاركة في التصرف في تدبير شؤون حياته، ويتركه يتخذ قراراته، في بعض الأحيان مما يجعل الأبناء بالثقة بالنفس والمسؤولية نحو نتائج سلوكاتهم.

2.1.5.أسلوب المساواة:

وهو الأسلوب الذي يعتمد على التفهم والحوار والمناقشة الديمقراطية بقبول بعض الانتقادات المقدمة بشكل موضوعي، فالأب في هذه الحالة لا يعتمد على الإلتزام والإدغام، بل على المحاورة والإستماع إلى آراء أفراد العائلة، قصد الخروج بالرأي الصائب حول قضية ما، فهو بذلك يجعل أفراد أسرته من أبناء وزوجة أصدقاء له.

وهذا الأسلوب مبني على قاعدة المساواة، والإقناع والمناقشة، أي على أساس ديمقراطي، ونعني بالديمقراطية هنا:"منح مكانة متساوية لجميع أفراد الأسرة، من حيث الحرية والمساواة النسبية، وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة...والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة.[38]

ويتمثل أسلوب المساواة في تنشئة الأبناء وتربيتهم من خلال التعامل مع الكبير والصغير، والذكر والأنثى، ومع الأبناء جميعهم بنفس الفرص المتكافئة في المعاملة والعطاء والرعاية والتوجيه والإهتمام الموجه إليهم، وكذلك عدم التمييز بينهم بناء على نوع الولد أو سنه أو جنسه أو ترتيبه بين أخوته أو أي سبب عرضي آخر.

---

[37] علي اسعد وطفة وعلى جاسم الشهاب: **علم الاجتماع المدرسي(بنيوية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية)**، الكويت، 2003، ص 238.

[38] سناء خولي: **الأسرة و الحياة العائلية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص 249.

والواقع فإن أسلوب المساواة في المعاملة الأبناء في الأسرة من قبل الوالدين غالبا ما يترتب عليه نتائج إيجابية في تكوين شخصيات عادلة متزنة متمتعة بخصائص الصحة النفسية، وقادرة على التكيف مع مختلف المواقف داخل الأسرة وخارجها.

إلى جانب ذلك يذهب عدد من الباحثين وعلماء الاجتماع إلى أن هذا الأسلوب في التنشئة الوالدية يؤثر على نحو إيجابي في نمو الأبناء واتجاهاتهم نحو الوالدين والآخرين في المجتمع إذ يشعر الأطفال بالثقة العالية بالنفس إلى جانب الأمن النفسي والعطف والحب والحنان وعليه يجب على الوالدين ألا يفرقا في المعاملة والاهتمام والحب والعطف بين الأبناء حرصا على نموهم السليم وعدم بث الفرقة والإختلاف فيما بينهم.[39]

ومن خلال ما سبق تبين لنا أن أسلوب المساواة يعتمد على إعطاء نفس القدر من الرعاية والاهتمام لجميع الأبناء بنفس المقدار دون تميز بين كبير وصغير وذكر وأنثى أو أي سبب عرضي أخر كما، يعتمد هذا الأسلوب على الحوار والمناقشة بين جميع أفراد العائلة في أي قضية ما، بشكل ديمقراطي متقبل لجميع الآراء.

3.1.5.أسلوب التقبل الوالدي:

التقبل هو موقف تفاعلي وتكاملي بين الوالدين وأبنائهم، ويتمثل بمدى الحب الذي يبديه الوالدين للطفل من خلال تصرفاتهما نحوه في مختلف المواقف اليومية وهو أيضا الرضا عن الطفل والإعتزاز به والإحساس بأهميته ومكانته في الأسرة، والتقبل هو قبول الطفل كما هو دون محاولة تغييره أو الإستهزاء بأعماله والالتفات إلى محاسنه أكثر من أخطائه، وفهم مشكلاته وهمومه والتحدث إليه بدء عاطفي يجعله ينسى همومه وغضبه إذا كان خائفا وتطيب خاطره إذا كان حزينا وقضاء وقت طويل معه وجعله يحس إحساسا عميقا بالود والصداقة منذ بواكير أعوامه الأولى عن طريق الإبتسامة التي تنمى فيه المحبة وتبعث في نفسه الود والثقة والحنان الأبوي.

وقد أكد علماء التربية والاجتماع إلى أن تقبل الأم لطفلها شرط ضروري لتنشئته نشأة إجتماعية سوية وفعالة والنقص في هذا الجانب الذي يعيش فيه، وبناء على ذلك فإن النبذ من قبل الأم كثيرا ما يؤدي إلى أن يصبح سلوك الطفل سلوكا عدوانيا ومضادا للمجتمع.[40]

نستنتج من ما سبق ذكره أن الأسلوب التقبل الوالدي هو من بين الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء، بحيث يشعر الابن بأن والديه أو احدهما يفهم مشكلاته وهمومه، وأنه يعمل على تخفيف القلق

[39]أحمد الجنديزيه:**التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية**- دراسة ميدانية- مجلة دمشق،المجلد26،العدد الثالث،2010، ص 62.

[40]حسام الدين فياض: **مرجع سابق الذكر**، ص 43.

لديه ويتجلى هذا التقبل في تقبل سلوك الابن وتصرفاته ومناقشته فيها، كما أن أسلوب التقبل يعطي الأبناء قدرا من استقلالية الرأي، وتشجيعهم على التعاون.

4.1.5.أسلوب الاهتمام:

إن الاهتمام كأحد أساليب المعاملة الوالدية السوية هو السلوك الوالدي المعتاد والمتسق نسبيا تجاه الأبناء، والذي يتضمن رعايتهم وتشجيعهم على السلوك المرغوب فيه، وعدم التغاضي عن تصرفاتهم غير المرغوبة، وتنبيههم على السلوك الخاطئ، وعدم تركهم دون توجيه أو مساعدة إلى ما يجب أن يقوموا به، أو ما ينبغي عليهم تجنبه إلى جانب الإهتمام بمشكلاتهم والإجابة عن تساؤلاتهم المختلفة.[41]

وفي الأخير نستطيع القول أن هذا الأسلوب يرمي إلى الاهتمام بالابن من كل نواحي وعدم التغاضي عن التصرفات الغير المرغوبة الصادرة من الابن.

5.1.5.أسلوب المساندة العاطفية:

إن الروابط الأسرية القائمة على العلاقات العاطفية تساعد على نمو السليم للأبناء والعكس هو الصحيح، فالطفل المحبوب يشعر بالثقة في نفسه وفي الآخرين وينظر إلى الحياة نظرة متفائلة ويتعامل مع الأمور بواقعية.

كما أن الجلوس مع الطفل واستمتاع الوالدين بأحاديثه يدخل السعادة والسرور إلى قلبه، فيشعر الطفل بأنه أهم شخص في حياة أبويه.

فهذا الأسلوب المعتاد والمنسق اتجاه الطفل يتضمن قدرا من سعي الوالدين إلى إشباع رغباته وحاجاته والتضحية والتفاني في سبيل رفاهيته، مما ينعكس بشكل إيجابي على تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي بالاتجاه السري السليم.

لكن يجب على الوالدين الحذر الشديد عند التعامل مع طفليهما بهذا الأسلوب حتى لا يفهم الطفل معاملة والديه بشكل سلبي لا يحترم فيها القواعد والأنظمة الاجتماعية، فلابد من أن يقترن بأسلوب ضبط الوالدين ويقصد به قدرة الوالدين على التدخل في الوقت المناسب حتى لا يصل الطفل إلى درجة التسيب ويكون بالإقناع والمحاورة والمناقشة وحثه على السلوك المقبول إجتماعيا.[42]

– ونستخلص أن أسلوب المساندة العاطفية هو تقدم الحنان والعطف وإدخال السرور إلى قلب الأبناء من طرف أبائهم شريطة وضع قواعد ودونما إفراط في ذلك أو تفريط كي يبقى الأبناء محترمين أبائهم بشكل جيد.

---

[41] أحمد الجندي نزيه: **مرجع سابق الذكر**، ص 63.

[42] حسام الدين فياض: **مرجع سابق الذكر**، ص ص، 44 45.

2.5.أساليب المعاملة الوالدية الغير سوية:

1.2.5.الأسلوب التسلطي:

هو أسلوب تربوي يقوم على مبادئ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأطفال وتنشئتهم، ويركز هذا الإتجاه على مبدأ العلاقات العمومية بين الآباء والأبناء، وتأخذ هذه العلاقات صورة العنف بأشكاله النفسية والفيزيائية والجسدية، ويمكن تحديد أهم المبادئ التي يقوم عليها السلوك التسلطي وهي:

- مبدأ العنف بأشكاله المختلفة الرمزية والنفسية والمادية.
- مبدأ المجافاة الانفعالية والعاطفية بين الآباء والأبناء ويتمثل ذلك بوجود حواجز نفسية وتربوية كبيرة بين أفراد الأسرة الواحدة.
- لا يسمح للأبناء داخل الأسرة بإبداء أرائهم أو توجيه انتقاداتهم وإن حدث ذلك فإن هذه الآراء والانتقادات قد تكون مصدر سخرية وعقاب بالنسبة لهم.

ويستخدم الآباء في إطار الأسر المتسلطة أساليب تتدرج من أقصى الشدة إلى أدناها في تربية أطفالهم، وبمقتضى هذا الاتجاه القمعي تستخدم سلوكات تبدأ من التعنيف إلى الضرب وأهمها: الازدراء والإحتقار والإمتهان والسخرية والتهكم والتبخيس وأحكام الدونية وتوجيه الألفاظ النابية وأساليب التخويف، وأساليب

الحرمان المختلفة كالزجر والنهي، وينطوي الإتجاه التسلطي في التربية على مجموعة من الأوامر والنواهي والتعليمات الصارمة التي تفرض على الأطفال والناشئة في داخل الأسرة حيث يترتب إنزال العقاب على كل من يتجاوز هذه الحدود والنواهي.[43]

ونستنتج مما سبق أن الأسلوب التسلطي هو ميل المربي في عملية التنشئة الاجتماعية إلى التشدد والتصلب وكذا استخدام العقاب سواء الجسدي والنفسي بتهديد و وعيد الطفل في حالة عدم قدرته على انجاز أمر ما، وهذا من شانه أن يؤدي إلى تكوين شخصية ضعيفة تشعر بالقلق والحيرة غير واثقة من نفسها تنزع إلى الخروج عن القواعد والأنظمة كتعويض عن الحرمان العاطفي وفقدان الاستقلالية.

2.2.5.أسلوب التدليل:

[43] علي اسعد وطفة وعلى جاسم الشهاب: **مرجع سابق الذكر**، ص 238.

والتدليل هو المبالغة أو المغالاة في الاهتمام وإبداء العطف والحنان تجاه الطفل، وإحاطته بسياج من الرعاية المبالغ فيها، وإشاعة روح الخوف عليه من أي كل شئ... ويتجلى هذا الموقف ألتدليلي بصفة خاصة لدى الأم أكثر منه لدى الأب... وتربية التدليل تخشى على الطفل من أي ألم و تألم...وتغالي هذه التربية في إظهار الخشية والخوف على الطفل في حالة ظهور أي ظلال للألم أو الخسارة أو المرضى..وهذه التربية أيضا تحوط الطفل"بكمية هائلة من القطن" حتى لا يخدش ولو خدش بسيط.. فالطفل الذي يتربى في"القطن" هو الطفل ليس لديه مناعة نفسية ولا مقاومة شخصية، بل هو –ببساطة– شخص"قابل للكسر" لذلك يحيطونه"بالقطن".. وليس تشبيه التدليل بالقطن من عندي، بل هو تشبيه لدى الفرنسيين الذين يقولون عن التربية التدليلية أنها"تربية في القطن"و"القطن"إشارة إلى الترف والخوف الزائد والعناية..والمثل البسيط يقول:"الشئ إذا زاد عن حده، انقلب إلى ضده".. فزيادة الرعاية غالبا ما تؤدي إلى نتائج وخيمة تتقارب أو تتشابه إلى حد بعيد

مع نتائج قلة وضالة الحب والاهتمام.. وزيادة الرعاية هي تدليل.. وقلة الرعاية هي تسلط.. وهذان هما طرف النقيض المرفوضان تربويا.. فلا تدليل ولا تسلط.. ولا إفراط ولا تفريط.. والوسط في التربية هو"رمانة الميزان" العادلة.[44]

ونستنتج في الأخير أن أسلوب التدليل يتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته الملحة وغير الملحة في التو واللحظة دون تأجيل أو إبطاء، ومن شأن ذلك أن يجعل الفرد لا يتحمل المسؤولية والاعتماد على الغير وعدم تحمل مواقف الإحباط والفشل في الحياة، ونمو نزعات الأنانية وحب التملك.

3.2.5.أسلوب الحماية الزائدة:

تعني الحماية الزائدة والتدليل الزائد كما تعني أيضا التسلط المبالغ فيه، ففي الحالة الأولى يحصل الطفل على كل ما يريده وتتحقق كل مطالبه فلا يرفض له طلب ولا يؤجل، ويعتمد الآباء بدافع الحب أن ذلك يكون في صالح الطفل، وفي المقابل نجد بعض الآباء والأمهات يرسمون طريق الطفل بصرامة شديدة ويخططون له من وجهة نظرهم بالتحديد ماذا يجب أن يعمل وماذا أن يقول ويحسبون عليه أنفاسه وتنهداته ولا يتركون له فرصة للتعبير عن نفسه أو ممارسة مسؤولياته.

ويعد هذا الأسلوب من الأساليب الخاطئة في التربية حيث تؤدي بالطفل إلى السلبية والخضوع وعدم المسؤولية كما قد تؤدي إلى العنف والتطرف الإنحراف.[45]

---

[44] مايكل نبيل: **سيكولوجية الأسرة**، مؤسسة شباب مصر، الإسكندرية، 2014، ص 127.

[45] منى محمد علي جاد: **طرق و أساليب تربية الطفل**، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2010، ص 127.

نستخلص أن أسلوب الحماية الزائدة يتمثل في أن الأب والأم قد يقوم نيابة عن الطفل بالمسؤوليات أو الواجبات التي يمكنه أن يقوم بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن تكون له شخصية قوية استقلالية وهذا السلوك لا يتيح لطفل فرصة أن يتخذ القرارات بنفسه.

4.2.5.أسلوب الإهمال و القسوة الزائدة:

وعلى النقيض نرى بعض الأسر تسرف في القسوة والشدة مع أطفالها اعتقادا بأن ذلك سوف يسهم في تربيتهم وتوجيههم إلى الطريق الصواب، ودائما يصاحب القسوة في تربية الأبناء، إهمال متطلبات التي تهمل توجيه أطفالها تماما، اعتقادا منها بأن الطفل في مرحلة الخمس سنوات الأولى لا يحتاج إلى توجيه ويعتبرونها مرحلة لا تأثير لها على الطفل لأنه مازال صغيرا، ولا يدرك.[46]

نستنتج أن هذا الأسلوب ينطوي على ترك الابن دون إرشاد أو توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به، وإلى ما ينبغي أن يتجنبه، وينظر إليه مجرد فرد يسكن في المنزل، مما يفقده الانتماء للأسرة ويظهر على تصرفات الابن التخبط، وذلك لعدم وضوح القواعد والقوانين المتعارف عليها.

5.2.5.أسلوب التفرقة في المعاملة:

يحدث في بعض الأسر أن يميز الذكور عن الإناث أو الأطفال الصغار عن الكبار، ويؤدي هذا التمييز إلى تنمية مشاعر الغيرة والحقد والإنتقام ويؤدي هذا إلى ضياع جهده في محاولة تفسير أساليب هذا التمييز ويعاني من كثير من أنواع الإحباط والفشل والغيرة.[47]

ويلاحظ في بعض المناطق الريفية التفرقة في المعاملة، ما بين الأبناء كتفضيل الأكبر على الأصغر، أو الذكر على الأنثى، وإن اختلاف معاملة كل من الوالدين للطفل من حنو زائد على أحدهما إلى قسوة صارمة على الآخر أو تفضيل الذكر على الأنثى، مما لا شك فيه أن هذا الإختلاف في المعاملة يجعل الأطفال يشعرون بعدم الإحساس بالأمن ويتولد لديهم الإحساس بالقلق، والاكتئاب وأخير في بعض الأحيان يؤدي إلى الانحراف بالسلوك.[48]

ونستخلص إلى أن هذا الأسلوب يتضمن التفضيل والمحاباة والتحيز وعدم المساواة بين الأبناء جميعهم في الرعاية والعناية بحيث تخطئ بعض الأسر معاملة الابن فتعامله معاملة تختلف عن معاملة البنت ما يولد الكراهية والحقد بينهم وهذا من شانه أن يؤدي إلى شخصية أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي، وتحب أن تستحوذ على كل شئ لنفسها، حتى لو كان على حساب الآخرين.

---

[46] أيمن سليمان مزاهرة: **الأسرة و تربية الطفل**، دار المناهج، عمان، الأردن، 2009، ص 126.

منى محمد علي جاد: **مرجع سابق الذكر**، ص 128.[47]

أيمن سليمان مزاهرة: **نفس المرجع سابق الذكر**، ص 127.[48]

6.2.5.أسلوب الرفض(النبذ):

ويتمثل في الرفض الوالدي للطفل رفضا صريحا أو ضمنيا، مع تركه دون إثابة على السلوك المرغوب، أو لوم وتوجيه ومحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، وكذا عدم المبالاة بإشباع حاجات الطفل، أو عدم الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي بشكل يهدد مشاعر الأمن السوية وتقدير الذات عنده.[49]

نستنتج مما سبق ذكره أن أسلوب الرفض يعد من الأساليب اللاسوية في تنشئة الأبناء، حيث يستخدم الوالدان أو احدهما أساليب تنطوي على كراهية الابن وعدم إشباع احتياجاته الاجتماعية من الحنان والدفء وإذلاله بصور متعددة كالنقد أو السخرية أو الذم أمام أقرانه، مما يؤثر على شخصياتهم خاصة في المراحل الأولى من الحياة.

3.5.الأساليب المتذبذبة:

تعتبر هذه الأساليب من أشد الأنماط خطورة على طفل، وعلى صحته النفسية ويتضمن التقلب في المعاملة بين اللين والشدة، يثاب مرة على العمل ويعاقب عليه في مرة أخرى وهذا التأرجح بين الثواب والعقاب، وبين المدح والذم، وبين اللين والقسوة، يجعل الطفل في حيرة من أمره، دائم القلق غير مستقر ويترتب على هذا الأسلوب شخصية متقلبة.

وتعتبر كذلك من أكثر الاتجاهات الوالدية سلبية، وقد تؤدي إلى الانحراف وسوء التوافق لان الطفل لا يمكن له أن يتمثل منظومة القيم التي تحملها تلك الاتجاهات.

- إدراك الطفل أن والديه كثيرا ما يعدانه بتحقيق مطالبه ولكنهما لا يفيان بما وعداه.
- اللاتوازن في سلطة الوالدين فوجهات النظر تختلف بين الوالدين في معاملة ابنهما فقد يتخذ الأب أسلوب الشدة والصرامة، بينما تتخذ الأم أسلوب اللين والتدليل.
- التناقض في استخدام الوالدين لأساليب العقاب والثواب، أي أن نفس السلوك الذي يثاب عليه الابن هذه المرة يعاقب عليه مرة أخرى.
- إدراك الطفل أن والديه يمنعانه من القيام بعمل يرغب فيه في بعض الأحيان ويسمحان له بالقيام بنفس العمل أحيانا أخرى، كما أنهما أحياننا يصدران إليه الأوامر للقيام بعمل ما ثم ينسيان ما صدر عنهما من أوامر بعد ذلك بقليل.

[49] محمد بيومي أحمد خليل: **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، دار قباء، القاهرة، 2000، ص ص، 74 75.

- إدراك الطفل بأن والديه يهددانه ويتوعدانه بالعقاب الشديد من غير أن يأتي فعلا سيء.[50]

نستنتج مما سبق ذكره أن أسلوب التذبذب يتمثل في حيرة الوالدين أو احدهما لاستخدام أساليب الثواب أو العقاب فقد يثاب الابن على نفس السلوك، وقد يعاقب عليه مرة أخرى، وقد يصل التذبذب الوالدي إلى درجة التناقض بحيث يصبح الفرد غير قادر على توقع رد فعل والديه إزاء سلوكه كما يدرك أن معاملتها على المزاج الشخصي، وليس هناك سلوك ثابت نحوه.

وفي الأخير نستطيع القول أن أساليب المعاملة الوالدية متعددة ومتنوعة بعضها تتسم بالديمقراطية وبتقبل سلوك الأبناء وتصرفاتهم وتوفير العطف والحنان والدفء، وتشجعيهم على الاستقلالية في تدبير شؤونهم وتصرفاتهم دون الإعتماد على الآخرين، في حين تتصف بعض الأسر بالإسراف في التدليل والإذعان لمطالب الأبناء، أو الإسراف في استخدام أسلوب التسلط والقسوة والصرامة والشدة من ناحية والتذبذب بين الشدة واللين من ناحية أخرى، وفرض الحماية والخوف الزائدة، وعدم توخي المساواة والعدل في التنشئة، أو التفاهم، مما قد يؤدي إلى ظهور بعض السلوكات غير المرغوب فيها كالسلوك العدواني.

6.بعض المعاملات التربوية في المجتمع:

الأطفال هم زينة الحياة الدنيا، يولدون كصفحة بيضاء، وعلى الآباء والمربين مسؤولية ملء هذه الصفحة بالعقيدة الصحيحة، والأفكار الإسلامية، التي تؤهلهم ليكونوا شبابا ذوي إنتاجية فعالة في المجتمع، وسببا من أسباب رقيه وتقدمه، فهم نواة المجتمع الذي سوف يأتي بعدنا– إن شاء الله– ليكمل مسيرة الاستخلاف في الأرض.

لقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾[51] ولأهمية مرحلة الطفولة في غرس العقيدة والعبادة والعلم والصحة وغير ذلك في الطفل، تعددت أساليب المعاملة الوالدية في إطارها الذي يحدده الدين الإسلامي الحنيف فنجد منها ما يلي:

1.6.أسلوب القصة:

[50]أحمد فرحات: **أساليب المعاملة الوالدية(التقبل-الرفض)كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي**، مذكرة ماجستير في علم النفس، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا، الجزائر،2012/2011، ص 44.

[51]**سورة التحريم**. الاية رقم 6.

من أجمل الأساليب التربوية وأجذبها الأسلوب القصصي وهو يؤثر في الأبناء والطلاب أيما تأثير، والقران ملئ بالقصص وقد نزل معظمها تثبيتا للرسول الكريم والمربي العظيم محمد صل الله عليه وسلم وتعليما وتوجيها لأمته من بعده، ولأخذ العظة والعبرة منها.[52]

ويجب على المربي: أن يستنبط من هذه القصص العبر والعظات ولا يكون سرده للقصص من باب التسلية وقضاء الوقت دونما فائدة تذكر، ويبعث رسائل تربوية من خلالها، هدفه من ذلك التربية وتعديل السلوك.

ومن أساليب التربية في الإسلام أسلوب عرض القصة، ذلك الأسلوب التربوي الفاعل الذي يعرض حدثا من الأحداث، له بداية ونهاية، تتخلله مواقف وحلقات تشد الإنتباه، وتحك العواطف، وتوقظ الحس، فما يكاد ينتهي موقف من مواقف هذا الحدث، أو حلقة من حلقاته، إلا والنفس تتلهف إلى معرفة النتيجة، فتأخذ النفس من كل موقف عبرة، ومن كل حلقة ذكرى، قبل أن تخرج من القصة بكاملها بالعبرة والعظة التي

سيقت القصة من أجلها.

إن القصة التي ترد في القران الكريم أو في السنة النبوية المطهرة، لها أثرها البالغ في تربية النفس، وحملها على الخير، لكونها ترد في هذين المصدرين للتشريع الذي يقصد منه سعادة البشرية في دنياها وأخراها.[53]

ومن هذا نستنتج أن القصة من الأساليب التربوية الأكثر تأثيرا في الأبناء بحيث يقوم المربي بستعرض قصة على مسامع أبنائه، ويجب أن تكون هذه القصة لها معاني وعبر ترسخ المبادئ والقيم الجميلة في نفوس الأبناء.

2.6.أسلوب الترغيب والترهيب:

من أساليب تربية الطفل أسلوب ترغيبه في كل ما هو خير، وترهيبه من كل ما يزعجه ويضايقه، بطريقة هادئة تتصف بالمرونة والصبر، وينبغي أن يرسخ في ذهن الطفل أن السلوك الطيب نتائجه طيبة، وأما السلوك الشرير فنتائجه شريرة.

---

[52]فوزانين مبيريك حماد الصعيدي: **الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه و تعديل السلوك و كيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين**، مذكرة ماجستير في التربية الإسلامية المقارنة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية المقارنة، المملكة العربية السعودية، 2009، ص 154.

[53]فوزانين مبيريك حماد الصعيدي: **مرجع سابق الذكر**، ص155.

ويعد أسلوب الترغيب والترهيب من أهم الأساليب التربوية وأبعدها أثر لكونه يتمشى مع ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء والرهبة من الألم والشقاء وسوء المصير، فالنفس ميالة جدا للأول خوافة من الثاني ومن المعروف أن أسلوب الترغيب إيجابي، باقي الأثر، دائم التأثير، يثير في الإنسان الرغبة الداخلية ويخاطب وجدانه ومشاعره وقلبه، بينما أسلوب الترهيب سلبي،لأنه يعتمد على الخوف

وهو آني يزول بزوال المؤثر، ولابد من مراعاة الحكمة والإعتدال في استخدام أسلوب الترغيب والترهيب، بحيث لا يؤدي الترغيب إلى المخادعة أو الخنوع، ولا يؤدي الترهيب إلى الخوف أو الضعف أو الاستسلام.[54]

ومن ما سبق ذكره نستنتج أن أسلوب الترغيب والترهيب من أهم الأساليب التربوي وأبعدها أثرا، بحيث يرغب المربي إبنه فيما هو خير وصلاح له وترهيبه فيما هو شر وضر له بأسلوب هادئ وسلس.

3.6.التربية بالملاحظة:

تعد هذه التربية أساسا جسده النبي صل الله عليه وسلم في ملاحظته لأفراد المجتمع تلك الملاحظة التي يعقبها التوجيه الرشيد، والمقصود بالتربية بالملاحظة ملاحقة الولد وملازمته في التكوين العقيدي والأخلاقي ، ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي، والسؤال المستمر عن وضعه وحاله في تربيته الجسمية وتحصيله العلمي، وهذا يعني أن الملاحظة لابد أن تكون شاملة لجميع جوانب الشخصية.

ويحب الحذر من أن تتحول الملاحظة إلى تجسس، فمن الخطأ أن فتش غرفة الولد المميز ونحاسبه على هفوة نجدها، لأنه لن يثق بعد ذلك بالمربي، وسيشعر أنه شخص غير موثوق به، وقد يلجأ إلى إخفاء كثير من الأشياء عند أصدقائه أو معارفه، ولم يكن هذا هدى النبي صل الله عليه وسلم في تربية لأبنائه وأصحابه.

كما ينبغي الحذر من التضييق على الولد ومراقبته في كل مكان و زمان، لأن الطفل وبخاصة المميز يجب أن تثق به وتعتمد عليه، ويجب أن يكون رقيبا على نفسه، ومسؤولا عن تصرفاته، بعيدا عن الرقابة المربي، فتتاح له تلك الفرصة باعتدال وعند التربية بالملاحظة يجد المربي الأخطاء والتقصير، وعندها لابد من المدارة التي تحقق المطلوب دون إثارة أو إساءة إلى الطفل، والمداراة هي الرفق في التعليم وفي الأمر والنهي، بل إن التجاهل أحيانا يعد الأسلوب الأمثل في مواجهة تصرفات الطفل التي

[54]سعيفان مصطفى عايد: **أسس تربية الطفل في الإسلام**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقات والدعوة والإرشاد، مجلة الدراسات إسلامية،السعودية،2004، ص 46.

يستفز بها المربي، وبخاصة عندما يكون عمر الطفل بين السنة والنصف والسنة الثالثة، حيث يميل إلى جذب الإنتباه واستفزاز الوالدين والإخواة، فلا بد عندها من التجاهل، لأن إثارة الضجة قد تؤدي إلى تشبثه بذلك الخطأ، كما انه لابد من التسامح أحيانا، لأن المحاسبة الشديدة لها أضرارها التربوية والنفسية.[55]

نستنتج أن التربية بالملاحظة تعتد على ملازمة الطفل في تكوينه الأخلاقي والعقيدي ومراقبته في الإعداد النفسي والاجتماعي، شريطة أن لا تتحول هذه الملاحظة إلى تجسس، بل تكون بأسلوب ايجابي متوازن يعود بالنفع على تربية الطفل.

4.6.أسلوب القدوة:

تأخذ العين دورها في هذا الأسلوب فتحيط الأمور، ويأتي دور الأذن في المرحلة الثانية، فقد في الروايات أن مسألة تعليم الوضوء أول ما طرحت، عندما قام جبريل بإسباغ الوضوء عمليا أمام النبي صل الله عليه وسلم وشاهدها النبي صل الله عليه وسلم بعينه وتعلمها وعمل بها، وقال صل الله عليه وسلم**(صلوا كما رأيتموني أصلي)**فتقديم القدوة يعينا على غرس المبادئ العلمية والعملية والدينية والاجتماعية...وغيرها، في ذهن[56]

الطفل بكل يسر وسهولة، ودفعهم إلى العمل بها لاسيما وإن حس التقليد قوي جدا عند الأطفال.

- المسألة الهامة في هذا المجال هي أن يكون القدوة مثالا كاملا في الأخلاق والسلوك الذي يقر الدين صحته، وإن أدنى خطأ، أو إهمال يؤدي إلى انعكاسات تربوية وخيمة
- والجانب الإيجابي الأخر في القضية هو أن تقليد الطفل لا يصدر عن وعي دائما، بل يكون مصدره اللاشعور أحيانا، ولهذا يجب عند طرح القدوة، أو الأسوة مراعاة الدقة الكاملة، وخاصة في أمور كالصلاة، وتعليم المفاهيم الدينية والتزام العدالة، وتشخيص الحق، والدفاع عنه [57]

وحب الخير، والإحسان، وتقديم الإعانات السخية للمعوزين، وممارسة السلوكية الاجتماعية الإسلامية.

نستخلص أن القدوة هي تقليد التصرفات التي يقوم بها الآباء ويقلدها أبنائهم لذا يجب أن تتصف تصرفات الآباء بالنضج والحكمة والرزانة وخير قدوة هو سيدنا محمد صل الله عليه وسلم.

5.6.أسلوب الموعظة:

[55]ليلى بنت عبدالرحمن الجربية: **كيف تربي ولدك**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجلة الدراسات إسلامية، السعودية،2004،ص 46.

[56]علي القائمي: **تربية الطفل دينيا و أخلاقيا**، مكتبة فخراوي، البحرين، 1995، ص 109

[57]علي القائمي: **مرجع سابق الذكر**، ص 109

من أهم وسائل التأثير في تكوين المسلم التربية بالوعظ، حيث أنها تذكره بالنصيحة والنصيحة ذا أثر في رفعة الإنسان وإبعاده عن رذائل الأخلاق وحيث أن نفس على استعداد للتأثر بما يلقى إليها من الكلام وهذا الإستعداد مؤقت يلزمه التكرار، وإن يكن بجانب الموعظة القدوة يكون التأثير ضعيف أما إذا أصبح هناك دمج كان التأثير بالغ، القران الكريم كله موعظة للمتقين وقد استخدم هذا الأسلوب في القران بشكل كبير حيث يرتبط بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى الوالدين أن يتمثلا لهذا الأسلوب في كونهما قدوة وينهي عن خلق ولا يأتي به ولا يقولا مالا يفاعلا.[58]

ونستنتج أن أسلوب الوعظ له بالغ الأثر على تربية طفل وإثارة الوجدان لديه لأن النفس فيها استعداد للتأثر بما يُلقى إليها، والموعظة تدفع الطفل إلى العمل المرغب فيه، ولكن يجب أن يَحْذَر المربي من كثرة الوعظ ويراعي الطفل حتى لا يملّ، ولأن تأثير الموعظة مؤقت فيحسن تكرارها مع تباعد الأوقات.

وفي الأخير يمكن أن نقول أن التربية الإسلامية تعتبر القران الكريم والسنة النبوية المطهرة مرجعها الأساسي الذي تجد فيه التوجيهات والإرشادات في عملية تقويم السلوك الإنساني والتربية، وكذلك تستنبط من هذا التراث العظيم الأساليب والطرق التي تضمن التربية الصحيحة الناجحة للأجيال على الدين والأخلاق الحسنة، ومنها: أسلوب القدوة القصة ، الموعظة ، الملاحظة، الترغيب والترهيب...وغيرها من الأساليب التي تم عرضها، فكلها تصنع لنا منهجا سليما في تربية الأبناء على أسس صحيحة.

7.العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية:

إن أساليب المعاملة الوالدية تختلف من أسرة لأسرة، ومن مجتمع لمجتمع، وهذا تبعا للعوامل التي تؤثر فيها(المعاملة الوالدية) والتي تلعب دورا هاما في تربية الطفل ومن بين هذه العوامل نجد:

1.7.أثر حجم الأسرة:

تتأثر المعاملة الوالدية بعدد أفراد الأسرة، فعادة تتكون من الآباء والأبناء، فقد يكون عدد الأبناء كبير(6أطفال فأكثر)، ففي هذه الحالة تكون الأسرة كبيرة، وفي بعض الحالات الأخرى تكون الأسرة كبيرة لوجود أفراد آخرين مثل: الجد، الجدة، العم أو الخال.

[58]شريف حماد: **أساليب تدريس التربية الإسلامية الشائعة التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية**، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، غزة، فلسطين، 2004، ص 511.

ففي الأسرة الكبيرة العدد تتسم المعاملة بالإهمال لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال، ويصعب استخدام أسلوب الضبط الذي يعتمد على الإستقراء لتفسير أمور الحياة المختلفة للأبناء، بل يصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعيا وهنا نفرض القيود الصارمة، فيزداد التسلط والسيطرة وإن المساندة الإنفعالية من الآباء لأطفالهم تقل وتنعدم في الأسر الكبيرة وقد تبين أيضا من الدراسات أخرى أجريت في هذا الصدد أن أبناء الأسر كبيرة الحجم يتمتعون بالاستقلالية أي الإعتماد على النفس والتوافق مع ظروف حياتهم بما تحتويه من صعوبات، بينما تتسم المعاملة الوالدية في الأسرة صغيرة الحجم بالتعاون المتبادل بين الآباء والأبناء، وبتقديم المساندة الانفعالية والحب، حيث يسود أسلوب الضبط المعتدل في النظام المعقول، وتتوافر الفرص الحسنة لتكوين العادات الانفعالية والاجتماعية التي تفيد الطفل في حياته.[59]

وهنا نستنتج أن حجم الأسرة يؤثر على أساليب المعاملة الوالدية ففي الأسرة الكبيرة(عدد الأفراد كبير) هنا يكون من الصعب التحكم في سلوكات الأبناء وضبطها بينما في الأسرة الصغيرة يكون التحكم في تربية الأبناء أكثر قدرة على التحكم في سلوكاتهم.

2.7.المستوى الإقتصادي للوالدين:

إن الوضع الاقتصادي السائد في المجتمع يؤثر في تنشئة أفراده، لأن التأثر بالاقتصاد والنظام الاقتصادي في المجتمع يتحكم في العملية التربوية، وطريقة الإنتاج والسيطرة هذه الطريقة تفرض أساليب معاملة والدية معينة لأفراد ذلك المجتمع، فالتنشئة في المجتمع الزراعي والذي يعتمد على الإنتاج من الأرض والإرتباط بها يفرض أساليب معاملة خاصة بأهلها، وكذلك المجتمع الصناعي الذي يعتمد اقتصاده على صناعة معينة ينشئ أفراده بطريقة تخدم إنتاجية وتتناسب مع متطلبات صناعته،وتختلف أساليب المعاملة الوالدية المتبعة

في كل مستوى إجتماعي واقتصادي عن أساليب المتبعة في أي مستوى أخر، فنجد أن الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المرتفع تتطلع لأن يحصل أطفالها على مراكز اجتماعية عالية، ولهذا يعاملون

[59] أحمد فرحات : **مرجع سابق الذكر**، ص 46.

أبنائهم بذكاء يكفي لتفادي المشاكل السلوكية التي يتعرض لها الأطفال، ويوفرون الوقت للاهتمام بتنمية قدراتهم فتكون النتيجة أن يصل الفرد إلى درجة كبيرة من النضج المبكر والتحرر والإستقلال أما أسر المستوى الإقتصادي المتوسط فتتميز بمعاملة طيبة لأبنائها ونظام رقابة خال من الصرامة، ويستخدمون أسلوب الحرمان الذي يعتمد على التأنيب وهذا قد يولد بعض المشكلات النفسية والسلوكية للطفل والعدوان،بينما الأسر ذات مستوى إقتصادي منخفض فهم

أكثر ميلا لإستخدام العقاب الشديد والإهمال ولا يقضون أوقات مع أطفالهم ويتصرفون مع أبنائهم على أساس أفراد بالغين مما يجعل الطفل يشعر بأنه غير مرغوب فيه ومرفوض في أسرته.[60]

نستنتج أن المستوى الاقتصادي يؤثر على أساليب المعاملة الوالدية بحيث نجد الأسر ذات مستوى اقتصادي عالي تتطلع إلى أن يحصل أبنائها على مراكز اجتماعية عليا لذا يتعاملون مع أطفالهم بذكاء في حين أن الأسر ذات مستوى اقتصادي متوسط تتميز بالمعاملة الطيبة ونظام الرقابة خالي من صرامة، أما الأسر ذات مستوى اقتصادي ضعيف تميل إلى استخدام أسلوب العقاب الشديد ويتعاملون مع أطفالهم على أساس أنهم أفراد بالغين.

3.7.المستوى الثقافي والاجتماعي للوالدين:

هناك ارتباط بين درجة تعلم الأبوين والأسلوب المفضل في التربية، فالآباء الأميون يميلون إلى استخدام الشدة في تربية الأطفال بينما الآباء المتعلمون يميلون إلى استخدام التشجيع، والحال كذلك بالنسبة للأمهات.

نستطيع القول أن الثقافة تحدد ما يلقنه الآباء للأبناء وأن الثقافات المختلفة لها أساليبها المختلفة في تربية الطفل.

[60] ربيعة رميشي: **العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية و الأسرية**، مجلة أفاق العلمية، العدد الثامن، الجزائر، 2013، ص 51.

تتأثر كذلك أساليب المعاملة الوالدية باختلاف الطبقات الاجتماعية، فالطبقة العليا تميل إلى تربية الأبناء بطريقة أكثر دفئا وحنانا وأكثر تفهما وقبولا، كما أنهن أقل تدخلا في شؤونهم،وأما الطبقة المتوسطة تستخدم أسلوب النصح والإرشاد الذي يستهدف إثارة الشعور بالذنب لدى الطفل وإثارة قلقه على مركزه في الأسرة أو المجتمع الخارجي، بينما تستخدم الطبقة الدنيا العقاب البدني أو التهديد به.[61]

نستخلص أن المستوى الثقافي للوالدين يؤثر من حيث مدى إدراكهما لحاجات الطفل، وكيفية إشباعها، والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل بالإضافة إلى الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة هي الأخرى تؤثر على أساليب المعاملة الوالدية فكلما كانت الطبقة الاجتماعية في مستوى أعلى كانت تربية أنضج وأفضل.

4.7.العلاقات داخل الأسرة:

إن العلاقات الاجتماعية السائدة بين الوالدين، وبين الآباء والأبناء لها تأثير مباشر على أساليب المعاملة الوالدية للأطفال فضيق المساكن يضطر أفراد أسرة كاملة إلى المبيت في غرفة واحدة، ولا شك أن ذلك يؤثر تأثير واضحا على أساليب المعاملة الوالدية وأيضا على تفاعل العلاقات داخل الأسرة فالطفل يستمع منذ نعومة أظافره إلى الخلافات الدائرة بين الأب وألام وبين الأخوة والأخوات وهذا ما يؤثر في نوع أسلوب المعاملة الوالدية المتبع داخل الأسرة.[62]

– كما أن العلاقة بين الأخوة ببعضهم البعض والتي تتوقف على نوع المعاملة التي يلقاها الأبناء من الآباء، حيث انه كانت هناك مساواة في المعاملة بين الأبناء أدى إلى زيادة التعاون فيما بينهم، فالأب إذا كان يساوي بين الذكر والأنثى وبين الصغير والكبير هنا تنشا علاقة محبة وتعاون بين الأخوة.[63]

نستنتج مما سبق ذكره أن العلاقة بين الزوجين تؤثر على أساليب المعاملة الوالدية، حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة، مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة وأن العلاقة بين الأخوة هي نابعة من نوع أسلوب المعاملة التي يتبعها الوالدين مع أبنائهم.

5.7.جنس الطفل:

[61] هميلة شادية: **الإستراتيجية الأسرية التربوية للمتفوقين**، مذكرة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة باجي مختار، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، الجزائر، 2011/2010، ص 78.

[62] رشيد طبال: **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص والوظائف**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد19، الجزائر،2005 ، ص ص،204 205.

[63] رشيد طبال: **مرجع سابق الذكر**، ص 205.

عندما يفضل الوالدين جنسا على أخر، فان ذلك ينعكس على سلوكهما نحو الطفل، وينعكس ذلك بدوره على نمو الطفل، وقد يختلف السلوك الأبوي باختلاف جنس الولد، حيث وجد أن الوالدين يتحدثان مع أبنائهم الذكور أكثر من الإناث، حيث تأخذ الإناث في بعض مناطق المجتمع مكانة أقل من الذكور، وحصة أقل من الحب والرعاية، بينما في بيئات أخرى من ضمن المجتمع نجد أنهن يتمتعن بحرية الدراسة، والعمل والمشاركة في كافة مجالات الحياة، لأن البيئة عموما والمعايير الاجتماعية هي التي تؤثر على الوالدين، وتعطي إستراتيجية عامة لتعاملهم مع أبنائهم من الذكور والإناث.[64]

ونستنتج هنا أن جنس الطفل سواء كان أنثى وذكر يفرض نوع أسلوب معاملة معينة وذلك لأننا نجد بعض الأسر تمييز بين جنس الذكر والأنثى في تقديم الرعاية والحنان والمحبة.

6.7.مستوى الالتزام الديني والخلقي للأبوين:

إن الأخلاق عنصر أساس ومعيار صلاح الزوجين ونجاحهما في أداء واجبيهما التربوي تجاه الأبناء، وما من شك في أن التدين عامل إيجاب في الألفة والانسجام والتآزر والتساند، باعتباره إيمانا بمثل، وقيم في الحياة، ليس من بينها المال والجاه وعرض الدنيا بل في مقدمتها الإنسانية في المعاملة، والتهذيب في السلوك، وتقدير الإنسان لذاته، واستيفاء الإخاء في الله، والمقصود هنا التزام الأبوين بفهمهم الحقيقي للإسلام ثم التطبيق[65]العملي لآدابه وأحكامه مع الالتزام الكامل بمنهج الشريعة ومبادئها بما ينعكس إيجابا على أخلاقهما وسلوكهما وتربيتهما للأبناء.[66]

ونستخلص هنا انه نجد الأسر المحافظة تميل إلى ترسيخ القيم التدين والالتزام الأخلاقي والانتماء الحضاري في نفوس الأبناء ويحرصون على تثقيفهم ثقافة دينية في حين نجد الأسر التي تميل إلى تقليد كل سلوك جديد في الحياة الأسرية، تنشئ أطفالها على نفسية التحرر من كل سلوك نابع من الدين والتقاليد والانتماء الحضاري.

في الأخير يمكننا القول بان أساليب المعاملة الوالدية يتحكم في نوعها المتبع في التربية الأبناء العديد من المؤثرات كحجم الأسرة وطبيعة العلاقة داخل الأسرة وجنس الطفل وترتيبه ومستوى ثقافي

---

[64]غزل أحمد يونس: **أثر أساليب التنشئة الوالدية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا على مستوى طموحهم**، مذكرة ماجستير في الإرشاد النفسي، جامعة تشرين، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، سوريا، 2015/2014، ص 24.

[65]محمود خليل أبودف و سناء إبراهيم أبودقة: **أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة**، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السادس عشر، العدد الثاني، غزة، فلسطين،2008، ص 337.

[66]محمود خليل أبودف و سناء إبراهيم أبودقة: **مرجع سابق الذكر**، ص 337.

والاجتماعي والاقتصادي ...وغيرها الكثير من العوامل ،كلها تساهم في إنتاج نوع أسلوب معاملة متبع سواء كان ديمقراطي أو تسلطي أو ما إلى ذلك من أساليب المعاملة الوالدية.

8.أهم أساليب المعاملة الوالدية لتحقيق التفوق الدراسي:

1.8.لا تحرج ذات ابنك:

وأساليب الجرح عديدة، منها استخدام الإيذاء البدني للطفل، عن طريق الضرب باليد أو العصا ضربا مبرحا..فالضرب المبرح الشديد مرفوض جملة وتفضيلا لكن الضرب كمبدأ تربوي، قد اختلف حوله كثير من التربويين، فالبعض يرفض الضرب تماما، والبعض الأخر يؤيده ولكن بشروط..فيرى هذا البعض أن الضرب يحتمل أن يكون"على اليد فقط"، بحيث لا يضرب الطفل على وجهه ولا على مؤخرته ولا على رأسه..لماذا؟ حتى لا يتحول التأديب إلى إهانة لا تأديب..وهذا البعض يرى أن الضرب يمكن أن يكون"على ظهر اليد" أيضا، حتى يشعر الطرفان بالألم، فيشعر الوالد مثلا أن يده آلمته، ويشعر الولد أن يده توجعت،ويرفض هذا البعض أن

يكون التأديب بالضرب مستمرا، إنما يكون إلى سن محددة فقط(سن7-10سنوات على الأكثر) بحيث يتوقف بعدها هذا الأسلوب تماما.[67]

ولكن الرأي الشائع يرفض استخدام الإيذاء البدني أو الضرب في التربية سواء أكان باليد أم بالعصا..فالضرب وسيلة عاجزة، فالتأديب الصحيح نفسيا لابد وأن يتحلى بالحكمة والصبر والحنان والتوجيه السديد والتقويم السليم ويجب أن يتعلم الطفل بمجرد النظرة والإيماءة، ويتجاوب معنا اقتناعا وحبا وإعجابا وليس خوفا وارتعادا من عصا أو يد تؤذي فصحيح، التأديب مهم للغاية، ولكن بأي وسيلة تؤدب؟.[68]

نستخلص أنه يجب أن يختار الوالدين الطريقة المناسبة لمعاقبة الطفل في حالة تصرف بشكل خاطئ، ولكن دون تعنيفه وتجريحه لان ذلك يؤثر بالسلب على نتائج تحصيله الدراسي.

2.8.الإهانة والتحقير:

[67] مايكل نبيل: **مرجع سابق الذكر**، ص-42.
[68] مايكل نبيل: **مرجع سابق الذكر**، ص-42.

قليل من الآباء والأمهات هم من يحفظون ألسنتهم مع أبنائهم فالأغلب يستخدم أسماء الحيوانات ويشتم أبناءه، ولن نتخيل كم السلبيات التي تنتج عن الإهانة والتحقير والتفريق في المعاملة بين الأبناء، بمجرد إطلاق حكم عام على الطفل كقول: ابني متعب أو ابني شقي أو ابني حركته كثيرة أو حتى قول ابني هادئ، والسبب

هو عدم الصبر من خلال الوالدين، بالإضافة إلى العصبية الزائدة عن حدها ويجب على الآباء والأمهات أن يحترموا أولادهم، ولابد أن يعطياه ثقة بنفسه ويشعراه بقدره، ويجب أن يحترما ذات الطفل.[69]

نستخلص مما سبق أن الاهانة والتحقير والتبخيس يقلل من قدر الطفل ويؤثر عليه ويشعره بالإحباط مما يولد لديه شخصية ضعيفة مستسلمة لا تصنع منه تلميذا متفوقا في دراسته.

3.8.مكافأة الطفل على السلوك الحسن فقط:

يخطأ الآباء والأمهات حينما يكافئون الطفل بعد القيام بالسلوك المرغوب فقط.. فيشعر بأنه لن يكون محبوبا إلا حينما يقون بالسلوك المهذب..بينما يحتاج هو إلى أن يشعر بالقبول والحب بصرف النظر عن الإلتزام بقواعد وتعليمات الأبوين، هما يحبانه لشخصه لا لسلوكه ونعتقد–نحن المربين– أن كلمة"أحبك" لا مكان لاستعمالها في قاموسنا مع عالم الصغار إلا عندما يقوموا بعمل بطولي ينجح في انتزاع آهات إعجابنا وعبارات الاستحسان..كأن ينجح في اختبار مدرسي أو يطيعنا وينفذ ما نطلبه،وهذا"نصف حب"فالحب ليس مقايضة،[70]

إنما هو عطاء مستمر للعواطف بدون قيد أو شرط فأنا أحبك لأني أحبك، والحب هو هذه الحالة التي تصبح فيها سعادة شخص آخر ضرورية لك.[71]

نستنتج انه ليس من الجيد في التعامل مع الطفل أن نشجعه على سلوكه الجيد فقط فان ذلك يشعر طفل وانه غير مرغوب فيه دونما أن يقوم بسلوك جيد، بل يجب أن نشعر طفل انه محبوب سواء أصاب أو اخطأ لكي يستطيع أن يستمر في نجاحه تحقيق النتائج المرغوب فيها.

---

[69] ياسر نصر: **25 خطأ وأسلوب مرفوضا في تربية الأطفال وأسبابها وكيفية علاجها**، دار البداية، مصر، 2009، ص 60.

[70] سيد حامد: **أبي أرجوك..لا تفعل هذا.أخطاء تربوية يقع فيها الآباء والأمهات**، دار أجيال لنشروا لتوزيع، القاهرة، 2012، ص 28.

[71] سيد حامد: **مرجع سابق الذكر**، ص 28.

4.8.التناقض والازدواجية من قيمة إلى أخرى أو من موقف تربوي لموقف أخرى:

إن كل أب يتكلم على الأخلاق والقيم والمثل والهدوء وكذا وكذا وهو أبعد ما يكون عن هذا السلوك، وهذا الأسلوب ألا وهو التناقض والازدواجية من قيمة إلى أخر أو من موقف تربوي لموقف أخر يؤثر على تفكير الطفل حيث يحدث عنده نوعا من الاختلاط والتشتت، فمثلا الطفل الذي يبلغ من العمر 5أو 6 سنوات نجده يسهر مع أبيه وأمه بالليل ليشاهد التلفاز، وهذا خطأ آخر وهو أن الطفل يسهر لوقت متأخر لكننا لن نتحدث عنه الآن

وإنما نتحدث عن التصرف الذي سيفعله كل من الوالدين عندما يعرض فيلم فتقول الأم لأبنها:"قم لتنام يا حبيبي لأن هذا الفيلم للكبار فقط" أو عندما يأتي مشهد غير لائق فتطلب الأم من ابنها أن يغلق عينيه حتى لا يرى هذا لأن هذا عيب في حين أنها هي والأب يشاهدان ما يمنعان ابنهما عنه :

–فكيف لهذا الابن أن يميز بين الصحيح والخاطئ؟

–لماذا حرم من شئ في حين أبوه وأمه يفعلانه؟[72]

نستنتج مما سبق ذكره انه من الخطأ الفادح أن نمنع الطفل عن تصرف ما ويقوم به الأبوين فهنا الطفل يجد نفسه في حيرة شديد ولا يستطيع أن يفرق بين ما هو صحيح وخاطئ وهذا يعود بسلب في تكوين شخصيته.

5.8.إهمال تعويد الطفل على القراءة:

القراءة هي البوابة الأولى للدخول إلى مدائن العلم و المعرفة، والسبيل إلى التقدم والرقي، وهي منهج أمة الإسلام..ورغم ذلك تتدنى مستوياتها في مجتمعاتنا.[73]

وإذا كنا نريد التقدم فلا سبيل إلا بالعودة إلى القراءة..و البداية يمكن أن تكون مع الطفل، فالقراءة عادة إن مارسها الطفل في صغره شب على حبها، وإن أهملت استثقلها في كبره، والأب والأم قادران على تشجيع طفلهما على القراءة بشراء القصص الجميلة وقراءتها له كذلك من الضروري وجود مكتبة داخل البيت، تقع عليها عين الطفل منذ يرى الدنيا، والأهم أن يرى والديه ينهلان من علمها، فالطفل يحب تقليد الكبار، فإذا كان الكتاب رفيق للأب وللأم اتخذه الصغير صديقا، ومن الأساليب المحببة إعطاء الطفل

[72] ياسر نصر: **مرجع سابق الذكر**، ص 93.
[73] سيد حامد: **نفسالمرجع سابق الذكر**، ص 141.

مكافأة في حالة قراءة الكتاب، وتلخيص أهم ما جاء فيه من أفكار..فكل ما نريد معرفته موجود في الكتب، وخير صديق لي هو من يقرضني كتابا.

كذلك نجد من أبرز الأخطاء للآباء في أساليب تربيتهم لأبنائهم ما يلي:

- عدم الاستماع لرأي الأبناء، وبالتالي غمطهم حقهم في النقاش والحوار وإبداء الرأي، مهما بلغوا من العمر، ولذلك السلوك أثره السيئ في بناء شخصية الأبناء في حين أن الاستماع إلى رأيهم لاسيما بعد سن التمييز ينمي عقولهم ويفتق أذهانهم مما يجعلهم واثقين بأنفسهم معتمدين عليها.
- المبالغة في استخدام العقاب في حق الأبناء، بمجرد ارتكاب خطأ ولو كان بسيطا، دون أن يسبق ذلك توجيه وإرشادهم لهم، وقد يلجأ بعض الآباء إلى طرد ابنه من المنزل، ليتخلص من أذاه، وليستريح منه وما من شك في أن إنزل العقاب بشدة وبصورة مستمرة في حق الأبناء، يؤدي بهم إلى كثرة الانطواء أو الانسحاب عن معترك الحياة الاجتماعية، كما يورث لديهم شعورا بالظلم والاضطهاد.
- غياب عنصر القدوة الحسنة في الأبوين، ويبرز ذلك من خلال التناقض بين الأفعال و الأقوال كأن يأمر الوالد أولاده بالصدق وهو يكذب، ويحثهم على البر والصلة وهو قاطع للرحم أو ينهاهم عن تعاطي [74]

السجائر وهو لا ينتهي عن ذلك، ويتعارض ذلك الفعل مع قوله تعالى:﴿**يا أيها الذين آمنوا لمَ تقولون ما لا تفعلون (2)كبر مقتًا عند الله أنتقولوا ما لا تفعلون**﴾[75] ويزداد الأمر سوءا حينما يمارس بعض الآباء–في حضرة أبنائهم– مشاهدة الأفلام الساقطة أو تعاطي الخمور، مما يجعلهم قدوة سيئة في نظر الأبناء.[76]

وفي الأخير نستطيع القول أن هنالك العديد من المعاملات الوالدية يجب مراعاتها لي يحقق التفوق ، وكذا الاستمرار فيه وهذا ما يقودنا للقول انه يجب على الوالدين تجنب الكثير من التصرفات التي قد لا يولي لها اهتمام كبير والتي سبق ذكرها وكذلك يجب تعزيز الكثير من التصرفات لكي ترسخ في ذهن الطفل.

الخلاصة:

[74] سيد حامد: **مرجع سابق الذكر**، ص 141.
[75] سورة الصف: الآية رقم (2.3).
[76] محمود خليل أبودف وسناء إبراهيم أبودقة: **مرجع سابق الذكر**، ص 340.

يتضح لنا مما تم عرضه في هذا الفصل أن الأسرة هي أولى المؤسسات الاجتماعية التي تتبنى تربية الطفل، ويبدو هذا أكثر وضوحا من خلال أهميتها بالنسبة للفرد وكذلك بالنسبة للمجتمع ككل، وأن الأسرة الحديثة الآن وبكل ما تحتويه من خصائص ومميزات إلا أن لها خصائص ثابتة لا يمكنها أن تتغير سواء كانت الأسرة ممتدة أم نووية، كما أنه لا يخفى علينا أن لها العديد من الوظائف فمنها الوظيفة الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتعليمية...وغيرها ما إلى ذلك من الوظائف، أيضا أن لكل أسرة أساليب تعتمدها في تربية أبنائها تختلف عن لآخر فأساليب المعاملة الوالدية هي تلك الأساليب السلوكية التي تمثل العملية التربوية والاجتماعية التي تنشأ بين الوالدين والأبناء، فرعاية الأبناء لا تتوقف على تعليمهم الأكل ومختلف أساليب النظافة والآداب، فللوالدين الدور الفعال في مستقبل الأبناء في مختلف مجالات الحياة، فتفاعل الأبناء مع هذه المعاملة له اثر كبير على بناء شخصيتهم، والذي يختلف من فرد لآخر.

كما جاء في هذا الفصل أيضا أن أساليب المعاملة الوالدية تتراوح مابين الصرامة والتفتح وكذا التذبذب، ويمكن اعتبارها أيضا كعامل يتأثر بمجموعة من العوامل الآخر منها المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وكذلك العوامل الثقافية ومستوى التدين للوالدين، فإذا كان هذا التأثير ايجابيا تعلم الطفل حرية التعبير واتخاذ القرارات داخل وخارج البيت، أما إذا كان التأثير سلبيا انعكس ذلك على بناء شخصية الطفل، لذلك كان لزاما على الوالدين لبناء شخصية متزنة لأبنائهم، تجنب العديد من الممارسات الخاطئة تربويا عند تعاملهم مع أبنائهم كالتناقض بين ما يقولون وما يفعلون، وإهمال عادة القراءة...وغيرها من المعاملات التي من شانها أن تأثر على تربية الطفل وكذا على تفوقه الدراسي واستمرار فيه وهو ما سنتطرق له في الفصل الموالي.

الفصل الثالث

التفـــــوق الدراســـــــــي

تمهيد

14- مفهوم التفوق الدراسي.

15- تحديد التفوق.

16- بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق.

17- خصائص المتفوقين دراسيا.

18- أساليب الكشف عن المتفوقين دراسيا.

19- بعض النظريات المفسرة للتفوق الدراسي.

20- العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي.

21- الرعاية الاجتماعية للمتفوقين دراسيا.

خلاصة.

تمهيد :

ما يميز التربية الحديثة هو تركيزها على المتعلم واستثمار قدراته وإمكاناته في سبيل تحقيق التنمية المنشودة، على اعتبار أن المتعلم ثروة وطاقة بشرية لا تقل أهميتها عن الثروات الطبيعية المختلفة، ولعل المتعلمين المتفوقين أكثر الشرائح حاجة للاستقطاب والاهتمام.

ونظرا لأهمية هذه الفئة يجب الاهتمام بهم، وأهم الخطوات في هذا المجال هو محاولة اكتشافهم في مرحلة مبكرة والعناية بهم دراسيا هي عملية جوهرية تبنى أساسا من الأسرة و بضبط من طرف الوالدين عن طريق أساليب المعاملة الوالدية التي يلتزمان بها في تنشئة أبنائهم وإيصالهم إلى التفوق و النجاح.

2-مفهوم التفوق الدراسي:

1.2. لغة:

يقال فقت فلانا أي تغلبت عليه والشئ الفائق هو الشئ الخاص والفريد من نوعه والفائق تعني البارز والمفضل على غيره وتفوق بمعنى ترفع.

وفاق الشخص قومه بمعنى فضلهم، هذا في اللغة العربية أما في اللغة الانجليزية فتعنى كلمة التفوق التعالي surpassingness والبروز superiorilty أي علو المكانة وتعني كذلك الإلهام والإشراف Insration.[77]

2.1.اصطلاحا:

اختلفت التعريفات حول مصطلح التفوق، ويرجع ذلك باختلاف الاتجاهات النظرية والخبرات العلمية للذين عرفوا التفوق.

فيشير "رينزولي" إلى أن التفوق يعبر عن نفسه من خلال ثلاث مجموعات من السمات الأساسية، وهي: قدرات عامة فوق المتوسط، مستويات عالية من الالتزام بالمهمة(الدافعية) ومستويات عالية من[78] الإبداعية،والمتفوقون هم أولئك الذين يمتلكون أو لديهم القدرة على تطوير هذه التركيبة من السمات واستخدامها في أي مجال قيم للأداء الإنساني.

---

[77] محمد حسن قطناني: **اسس رعاية و تعليم الموهوبين و المتفوقين**، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان،2011،ص 63.

2ماجدة السيد عبيد:**تربية الموهوبين و المتفوقين**، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000،ص 26.

ونلاحظ أن هذا التعريف قد ركز على ثلاث نقاط أساسية لتفوق وهي: القدرات العقلية العالية الفوق متوسطة ودافعية العالية لتلميذ وكذا القدرة العالية في الإبداع.

ويشير مصطلح التفوق إلى التلميذ الذي يصل في تحصيله الدراسي إلى مستوى يضعه ضمن 15%إلى 20% في المجموعة العليا التي ينتمي إليها.[79]

ويتبين لنا من خلال هذا التعريف إن تفوق يكون بنأ على حصول التلميذ على درجات عالية في تحصيله الدراسي مقارنة بإقرانه الذين يدرسون معه.

وأكد "جانييه" في تعريفه لتفوق انه يكون في مجال معين ينتج عن قدرة الفرد على استغلال استعداداته الفطرية وإتقان المهارات المتعلقة بهذا المجال وإحاطته بمجموعة من العوامل الشخصية والتي تتمثل في سماته الشخصية كالاستقلال والثقة بالنفس والتفاعل الاجتماعي، وعوامل بيئية والتي ترتبط بالبيئة المحيطة (الأسرة، المدرسة، الأقران).[80]

وفي هذا التعريف اقرن التفوق بكل من الاستعدادات الفطرية العالية للفرد وكذا العوامل البيئية والاجتماعية وسمات الشخصية للفرد المتفوق.

كذلك عرف التفوق على انه هو وصول الفرد إلى مستوى مرتفع من الأداء في مجال من المجالات التي لها علاقة بالتكوين العقلي للفرد والتي تعترف بها وتقرها الجماعات التي يعيش بينها.[81]

وفي هذا التعريف تركزا على كل من الأداء المرتفع والمتميز للفرد وكذا تكوين العقلي له في إطار مايقره أفراد الجماعة التي ينتمي إليها واعتباره فردا متفوقا.

3-تحديد التفوق:

يعكس الطرح السابق مدى حيرة المتخصصين في المجالات التربوية، والتعليمية في تحديد التفوق وتعريفه، وقد اعتمد بعض الباحثين على بعض المحكات لتعريف التفوق، و هم تلك المحكات هي:

1.3. محك الذكاء:

---

[79] حسن شحاته و زينب النجار: **معجم المصطلحات التربوية و النفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003،ص254.

[80] سليمان عبد الواحد يوسف: **الذكاءات المتعددة- نافذة على الموهبة و التفوق و الابداع**،المكتبة العصرية ،مصر،2010،ص ص 188.189.

[81] زيد الهويدي و محمد جهاد جمل:**اساليب الكشف عن المبدعين و المتفوقين و تنمية التفكير و الابداع**،دار الكتاب الجامعي،العين،الامارات العربية المتحدة، 2003، ص 255.

من الباحثين الذين عرفوا التفوق على أساس نسبة الذكاء نجد:**تيرمان،هولنجرث، بيكر، نوريس، دانيلسون، دنلاب، جودارد، لايكوك.**[82]

ولكن هناك نقاشا واسعا دار حول معامل الذكاء الذي يمكن اختياره لتحديد المتفوق عن غيره فالباحث **تيرمان** حدد+140 نقطة ذكاء بالنسبة لتلاميذ المدارس الابتدائية في حين أن الباحث **ستانفرد بينيه** حدد+140 نقطة بالنسبة لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، عندما اختار العينة لدراسته الطويلة الشهيرة. واختارت **هولنجرث** (1926)+130 نقطة ذكاء كحد أدنى للتفوق في اختيار العينة للدراسة التي قامت بها، ويؤكد **بالدوين** أن معامل الذكاء ينبغي أن لايقل عن 130 نقطة على اختيار **ستانفردبينيه** أما **دنلاب** فهو يرى أن هذا فيه بعض المبالغة واقترح الاكتفاء بذكاء قدره+120 نقطة كحد أدنى لتحديد التفوق.

ولكنه من الممكن أن يقوم المعلم في المدرسة من خلال اختبارات الذكاء الجمعية، واختبارات التحصيل المقننة في التعرف على المتفوقين بصورة مبدئية ثم يقوم الأخصائي في القياس النفسي الأخصائي النفسي المدرب بإجراءات اختبارات الأخرى لانتقاء المتفوقين منهم عقليا كاختبارات الذكاء الفردية أو استخدام قوائم الملاحظة، أو التعرف على بعض السمات الانفعالية أو الدافعية التي يتميز بها المتفوق.[83]

2.2. محك التفكير ألابتكاري:

اتجه الكثير من التربويين إلى استخدام اختبارات الإبداع أو التفكير الابتكاري لقياس القدرات الإبداعية هي انسب المحكات للتعرف على المتفوقين، حيث أكدوا أن مهارات الإبداع ضرورية في تحديد التفوق.[84]

يقوم هذا المعيار على أساس أن التفوق في أي مجال من المجالات الحياة يأتي كثمرة للتفكير الابتكاري الذي يعتمد على القدرات الابتكارية ، ولقد طورت نظرية ثلاثية الجوانب لتحديد أنماط التفوق التي يتمتع بها التلميذ المتفوق هي:

- **التفوق التحليلي:** وفي هذا النمط يستطيع التلميذ المتفوق أن يحلل وينفذ المواقف.
- **التفوق العلمي:** وهنا يستخدم المتفوق معارفه ومهاراته في حل المشكلات.
- **التفوق الابتكاري:** وهنا يكتشف المتفوق ويبتكر أفكارا جديدة ووظائف جديدة للأشياء.

---

[82] محدث عبد الحميد عبد اللطيف:**الصحة النفسية و التفوق الدراسي**،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1999،ص 105.

[83] خليل عبد الرحمن المعايطة و محمد عبد السلام البوليز:**الموهبة و التفوق**،ط4،دار الفكر،عمان،الاردن،2012،ص ص.19-21.

[84] سليمان عبد الواحد يوسف:**مرجع سابق الذكر**،ص 219.

ويعرف المتفوق في ضوء القدرة الابتكارية بأنه من لديه قدرة عالية على التعامل مع الأفكار والتفكير الابتكاري ومستوى عال من القدرة الاجتماعية.

كما يعتبر الشخص لديه الاستعداد التفوق إذا حصل على درجات عالية في الاختبارات الأصالة والطلاقة والمرونة "احد الاختبارات التي تكشف عن الابتكارية"،وعليه يعد المتفوق في القدرات الابتكارية من المعايير الجيدة في تقويم استعدادات التلاميذ للتفوق ظن ولكنها لا تصلح وحدها للكشف عن المتفوق.[85]

3.2.محك التحصيل الدراسي:

يعرف التحصيل الدراسي على انه مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات ومعارف أو مهارات معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن مع قياس المستويات المحددة، ويتميز الاختبار بالصدق والثبات والموضوعية.[86]

ومن الباحثين الذين عرفوا التفوق على أساس التحصيل والانجاز
نجد:**باسو،كونانتن،ديور،روثكارسون،لورين بوثلت،محمدنسيم رافت،عبد السلام الغفار،فيليب صابر سيف،احمد علي التركي،محمد علي حسن.**[87]

حيث عرف بان التلميذ يكون متفوقا في دراسته إذا حصل على مجموع درجات تؤهله لان يقع ضمن الربع الأعلى في كل من امتحان النقل و تقديرات المدرسين معا.[88]

والملاحظ أن هذا التعرف يرمز على محكي التحصيل المرتفع وتقدير الأستاذ في تحديد الطالب المتفوق دراسيا.

كما أن الكثير من المعلمين والأولياء والباحثين يرون أن التفوق يكمن في التحصيل المرتفع كما تعبر عنه الاختبارات التحصيلية أو الترتيب المتقدم في الصف أو المدرسة أو في نسبة النجاح العالية أو مجموع الدرجات المرتفعة.[89]

---

[85] ليلى بنت سعد بن سعيد الصاعدي:**التفوق و الموهبة و الابداع و اتخاذ القرار**،دار حامد لنشرو التوزيع،عمان،الاردن،2007،ص29.
[86] حسن شحاتة و زينب النجار:**مرجع سابق الذكر**،ص 89.
[87] مدحت عبد الحميد عبد اللطيف:**مرجع سابق الذكر**،ص ص 105،106.
[88] هميلة شادية:**مرجع سابق الذكر**،ص 37.
[89] سليمان عبد الواحد:**مرجع سابق الذكر**،ص ص 217،218.

ولا بد أن نشير إلىأن اعتماد محك التحصيل يقتضي استخدام لاختبارات تحصيل مقننة أو الاعتماد على السجل المدرسي للطالب، ولكن لابد أن يثبت هذا السجل تفوق الطالب المستمر في التحصيل لان هذه الاستمرارية بحد ذاتها هي المؤشر أو المنبئ الأساسي الذي يدل على تفوق الطالب باعتبار أن التحصيل الدراسي احد المظاهر الأساسية التي ترتبط بالنشاط العقلي.[90]

وهنا نستطيع القول أن المتفوق دراسيا هو الطفل الذي يتميز عن زملائه ويظهر اداءا مميزا وقدرة على التحصيل مرتفعة بالمقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذا المحك هو الذي سنعتمد عليه في هذه الدراسة لاختيار وتحديد مجتمع التلاميذ المتفوقين ، وذلك من خلال معدلاتهم خلال الفصول الدراسية.

ومن خلال ما سبق لا يجب الاعتماد على اختبارات نوع بعينه،وإهمال الاختبارات الأخرى، إذ من خلال المحكات المذكورة لابد من الاعتماد على مجموعة من الاختبارات تمس جميع الفئات أو المحكات،للحكم على تفوق الفرد.

ومن التعاريف السابقة نستخلص أن لتلميذ المتفوق دراسيا معايير أهمها:

- أن تكون لديه نسبة ذكاء مقدارها 120 على الأقل،تم تحديدها بواسطة احد اختبارات الذكاء اللفظية المناسبة لثقافة ولغة المجتمع الذي ينتمي إليه.
- إن يكون لديه مستوى تحصيلي مرتفع يضعه بين افضل15% الى20% من مجموع التلاميذ الذين يماثلونه في العمر الزمني،أو أن يحصل على 85%فأكثر من مجموع الدرجات النهائية في اختبار أخر العام.
- أن يكون لديه مستوى عال من القدرة على التفكير ألابتكاري.

وهنا يمكن تعريف المتفوقين دراسيا بأنهم:مجموعة من التلاميذ ذوي قدرات عقلية عالية ولديهم استعداداتأكثر مما لدى أقرانهم سواء في مجال التحصيل الدراسي،أو في أي نوع من المهارات التي يقدرها المجتمع المدرسي.

3-بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق:

1.3.الموهبة:

[90] خليل عبد الرحمن المعايطة و محمد عبد السلام البوليز:**مرجع سابق الذكر**،ص 30.

1.1.3.لغة:

(وهب)له الشئ(يهبه)وهبا،ووهبا،وهبة،أعطاهإياه بلا عوض، ويقال:وهبني الله فداك:جعلني فداك.

والموهبة هي استعداد فطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه،يقال:نظم الشعر موهبة وجمعها مواهب.[91]

2.1.3.اصطلاحا:

الموهوب هو من لديه قدرة عالية سواء أكانت هذه القدرة عامة أو متخصصة تنمو بشكل طبيعي غير مقصود.

والموهوب هو الشخص لديه قدرات فطرية غير عادية، تجعله يؤدي الإنتاج الفكري والحركي ما يمتاز به من جدية وإبداع، ويكون لديه عدد من الأفكار الإبداعية والاستجابة لمواقف معينة ومثيرة، وتجعله بصفة عامة متميزا بشكل ملحوظ.[92]

وهنا نستطيع القول أن الموهبة هي استعداد فطري و وراثي يوجد عند الفرد يجعله قادرا على إنتاج أداء متميز عن أقرانه في مجالات مختلفة مما ينعكس بآثار ايجابية عليه وعلى أنشطته المختلفة على أن تتوفر له الظروف المناسبة لذلك.

- ولقد فرق **جانيه** بين الموهبة والتفوق بصورة أكثر تفصيلا بقوله:
- الموهبة تقابل القدرة من مستوى فوق المتوسط، بينما يقابل التفوق الأداء من مستوى فوق المتوسط.[93]
- المكون الرئيسي للموهبة وراثي بينما المكون الرئيسي للتفوق بيئي.
- الموهبة طاقة كامنة ونشاط أو عملية والتفوق نتاج هذا النشاط أو تحقيق لتلك الطاقة.
- الموهبة تقاس باختبارات مقننة بينما يشاهد التفوق على ارض الواقع.[94]

من خلال ماتقدم نستخلص فكرة مفادها أن التفوق ينطوي على وجود موهبة وليس العكس، فالتفوق لابد أن يكون موهوبا وليس كل موهوب متفوقا.

2.3.الإبداع:

[91] زيد الهويدي و محمد جهاد جمل: **مرجع سابق الذكر**،ص 239.
[92] ليلى بنت سعد بن سعيد الصاعدي:**مرجع سابق الذكر**، ص 23.
[93] هميلة شادية : **مرجع سابق الذكر**، ص 38.
[94] هميلة شادية : **مرجع سابق الذكر**، ص 38.

1.2.3.لغة:

الإبداع لغة مشتق "إبداع"الشئ أي اختراعه، والله بديع السماوات والأرض أي بدعهما. وأبدعت الشئ وابتدعته أي استخرجته وأحدثته، ونقول فلان بدع في هذا الأمر، أي كان أول من فعله. والإبداع يعني الإيجاد أو الخلق أو التكوين أو الابتكار. والمبدع هو المتسم بالإبداع والخلق لا بالمحاكاة والتقليد، والإبداع عند الفلاسفة يعني إيجاد الشئ من عدمه. والإبداعية هي النزعة نحو الإبداع كما يشير إلى ذلك ويظهر التفكير الإبداعي في اكتشاف علاقات جديدة قائمة بين إجراء الخبرة.[95]

2.2.3.اصطلاحا:

الإبداع يشير إلى القدرات المميزة للأشخاص المبدعين، والقدرة على إظهار السلوك الإبداعي إلى درجة ملحوظة، ويشمل السلوك الإبداعي– فيما يشمل – الاختراع، والتصميم، والاستنباط، والتأليف، والتخطيط.

والأشخاص الذين يظهرون مثل: هذه الأنواع من السلوك، وإلى درجة واضحة هم الذين يوصفون بالمبدعين.[96]

الإبداع عملية تساعد المتعلم على أن يكون أكثر حسا للمشكلات وجوانب النقص والتغيرات في مجال المعرفة والمعلومات واختلال الانسجام وتحديد مواطن الصعوبة والبحث عن حلول والتنبؤ وصياغة فرضيات واختيارها وإعادة صيغتها أو تعديلها من اجل التوصل إلى نواتج يستطيع المتعلم نقلها للآخرين.[97]

ونستطيع القول أن الإبداع هو القدرة على أبنية أو تنظيمات جديدة وكذا القدرة على إيجاد المشاكل والبحث عن الحلول بشكل مستمر.

3.3.الذكاء:

تعددت مفاهيم وتعاريف الذكاء، حيث يشار إلىأن الذكاء مفهوم تصف به السلوك والتصرفات التي تصدر عن الفرد، وأن الذكاء في اللغة يعني: سرعة الفهم.[98]

---

[95] زيد الهويدي و محمد جهاد جمل:**مرجع سابق الذكر**،ص 84.

[96] محمد حسن قطناني:**مرجع سابق الذكر**،ص 91.

[97] سعيد حسني العزة: **تربية الموهوبين و المتفوقين**، دار الثقافة لنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص 226.

[98] زيد الهويدي و محمد جهاد جمل:**نفس المرجع سابق الذكر**، ص 25.

وظهرت العديد من الاتجاهات في تعريف الذكاء، إذ نجد لهذا المصطلح مفاهيم عديدة،فالمفهوم البيولوجي يذهب إلىأهمية الذكاء في عملية التكيف، بينما المفهوم الفسيولوجي يؤكد على أهمية التكامل الوظيفي للجهاز العصبي في تحديد معنى الذكاء على النحو تعريفا سيكولوجيا اجتماعيا وظيفيا عن طريق الأداء، وتؤكد بعض التعريفات السيكولوجية القدرة على التعلم، وتؤكد أخرى القدرة على التكيف، كما يؤكد بعضها القدرة على التفكير المجرد.[99]

أما **بينيه** فيرى بان الذكاء سلوك معقد التكوين متعدد المظاهر، يفصح عن نفسه في أربع من القدرات العقلية هي: الفهم والابتكار والنقد والقدرة على التوجيه الهادف لسلوك، أما**ت يرمان:** فيرى بان الذكاء هو القدرة على التفكير المجرد.[100]

ومما سبق يمكن تعريف الذكاء على انه هو : القدرة على التفكير المجرد الذي يعتمد على المفاهيم الكلية واستخدام الرموز اللغوية والعددية وهو القدرة العقلية لدى الفرد على التصرف الهادف والتفكير المنطقي، والتعامل الجدي مع البيئة.

4.3.العبقرية:

1.4.3.لغة :

جاء في "لسان العرب " أن عبقر بالبادية كثير الجن، يقال في المثل: كأنهم عبقر.وقال ابن الأثير:عبقر قرية تسكنها الجن فيما زعموا،فكلما رأوا شيئا فائقا الجمال مما يصعب عمله ويدق، او شيئا عظيما في نفسه نسبوه إليها: فقالوا عبقري وقيل: العبقري الذي ليس فوقه شئ.[101]

2.4.3.اصطلاحا:

يعتبر مصطلح العبقرية من أقدم المصطلحات استخداما، فقد استخدم في القرن الثامن عشر ليشير إلى: الملكة التي يستطيع صاحبها اكتشافا بارزا في مجال العلم أو إنتاجا أصيلا في مجال الفن، واستخدم في القرن التاسع عشر على أوسع مدى ليدل على: الأشخاص الذين ورثوا طاقات عقلية ممتازة في العلم والفن واستطاعوا أن يحققوا لأنفسهم شهرة واسعة كما ذكر لدى **جالتون** واستخدمه **سبيرمان** لدى للدلالة على القدرة على إنتاج

الجديد بصورة مبتكرة أو إبداعية، والمحك للعبقرية كان هو الإنتاج أو الناتج ألابتكاري.[102]

---

[99] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **الذكاء و تنميته لدى أطفالنا**، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط3، 2002،ص 24.

[100] خليل عبد الرحمن المعايطة و محمد عبد السلام البوليز: **مرجع سابق الذكر**، ص 91.

[101] دين كيث سايمنتن، ترجمة: شاكر عبد الحميد، مراجعة: محمد عصفور: **العبقرية و الإبداع و القيادة**، عالم المعرفة، الكويت، 1993،ص 07.

وتشير أيضا العبقرية إلى القوة العقلية الفاعلة في الندرة كدرجة الذكاء المرتفعة جدا أو الإبداع العالي جدا أو التحصيل العالـي جـدا، فالعبقرية مبدع وموهوب وذو تحصيل عـال في المجال الذي تظهر فيه عبقريته والعبقرية أعلى تعنيه اختبارات الذكاء، أي أنها قوة فكرية فطرية من نمط رفيع كتلك التي تعزي إلى من يعتبرون

أعـظم المشتغلين في أي فرع من فروع الفن أو التأمـل أو التطبيق طاقة فطرية وغير عادية، وذات علاقة بالإبداع التخيلي أو التفكير الأصيل أو الابتكار أو الاكتشاف.[103]

ونستطيع القول أن العبقرية تشير إلى ذلك الفرد الذي تبدو عليه قدرات استثنائية عقلية وإبداعية عالية سواء كانت هذه القدرات فطرية أو مكتسبة أو كلا الأمرين معا.

ويمكن أن نستنتج من خلال المفاهيم المتقدمة والمتداخلة مع مفهوم التفوق، أنها تصب جميعها في تفوق الإنسان في مجال الحياة، إلا أن التفوق الدراسي يمكن أن يتوصل إليـه التلميذ بتوافر جميع هذه الصفات أو إحداها، فهي وإن لم تتوفر جميعها قد يكون وجود احدها مساعدا على تفوق التلميذ دراسيا.

4- خصائص المتفوقين:

المتفوقين لهم خصائص تميزهم عن غيرهم من أقرانهم العاديين من نفس العمر، إلا أن أي شخص طفلا كان أو راشدا ليس بالضرورة أن تكون لـديه تلك الخصائص، تعد المعرفة الجيدة بهذه الخصائص العامـة للمتفوقين على درجة كبيرة من الأهمية لكافة العاملين بالحقل التربوي، فهي تسهل عملية اكتشافهم، وتحديد جوانب التميز لديهم، ومن أهم هذه الخصائص:

1.4.الخصائص الجسمية:

أظهرت نتائج الدراسات المستفيضة لعلماء النفس أن مستوى النمو الجسمي والصحة العامة لهذه الفئة من المتفوقين أن لهم مستوى أفضل من المستوى العادي، حيث يتميز المتفوق بالخصائص التالية:

- أقوى جسما وأفضل صحة وأثقل وزنا وأكثر طولا من أقرانه.
- يفوق في تكوينه الجسمي ومعدل نموه ونشاطه الحركي على أقرانه.
- طاقته للعمل عالية ونموه العام سريع.
- رياضي ويحب الجري ويمشي كثيرا.
- خالي نسبيا من الاضطرابات العصبية.
- متقدما قليلا في نمو عظامه.

زكريا الشربيني و يسرية صادق: **أطفال عند القمة: الموهبة و التفوق العقلي و الإبداعي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 24.[102]

محمد حسن قطناني: **مرجع سابق الذكر**، ص 83.[103]

- عيوب حسية اقل من العاديين.
- درجة اقل من عيوب النطق والأعراض العصبية.[104]

إلا انه لا يمكن أن تعمم هذه الصفات على جميع المتفوقين فهناك من يكون ضعيف البنية الجسمية ويكون متفوقا دراسيا فهذه الصفات ليست بضرورة أن تكون موجودة بل هذه نسبية فقط.

2.4.الخصائص العقلية والتربوية:

اعتمادا على تعريف التفوق، فان الأطفال المتفوقين لديهم قدرة عقلية عامة عالية، تظهر على شكل أداء مرتفع على اختبارات الذكاء كاختبار ستانفورد–بنيه، أو اختبار **وكسلر**، إذا يصل معدل ذكائهم إلى 130 فما فوق، مما يجعلهم متقدمين على اقرانههم متوسطي الذكاء في الجوانب التربوية التعليمية، وتلك الجوانب التي تتعلق بالتحصيل المدرسي، إلا أن القدرة العقلية العامة المرتفعة لديهم ليس بالضرورة أن تظهر لدى البعض منهم في جميع المواقف التي تتطلب قدرة عقلية عامة مرتفعة.

- كذلك يتميز المتفوقين بأداء عال في جانب التحصيل الأكاديمي، فهم أكثر قدرة في إحدى المهارات الأكاديمية أو أكثر، كالقراءة أو الرياضيات إذ ربما يكون المتفوق ذو أداء عال في الرياضيات مثلا ومتقدما بشكل ملحوظ عن أقرانه متوسطي الذكاء وهكذا.
- إن المتفوقين كمجموعة أكثر قدرة على القراءة بسهولة، وأنهم تعلموا أن يقرءوا بمساعدة والديهم، أو من قبل أنفسهم حتى قبل دخول المدرسة، والكثيرون منهم متقدمون في القراءة أكثر من الجوانب التي تتطلب مهارات يدوية.
- أنهم بشكل عام يحبون المدرسة، ويحبون أن يتعلموا، ويتقدمون على أقرانهم من نفس العمر في المجالات المدرسية، بسبب قدراتهم العالية، ودافعيتهم، وحماسهم للتعلم، وحبهم للاكتشاف.[105]
- وبالإضافة إلى الأداء العالي على اختبارات الذكاء والتحصيل الدراسي، فان المتفوقين يظهرون إبداعا، أو تفكيرا منتجا مقارنة بأقرانهم غي المتفوقين ويتمثل ذلك في انفتاحهم على الخبرات الجديدة وامتلاكهم لمركز ضبط داخلي فيما يتعلق بالتقييم وقدرة عالية على التعامل مع الأفكار والإتيان بالجديد منها، والإرادة، والقدرة على تحمل المخاطر، والأداء المعقد، وتحمل المواقف الغامضة، بالإضافة إلى الاستمرار في المهمة، والإصرار على إنهائها، وأن المتفوقين يتميزون أيضا بقدرتهم على حل المشكلات بطرق غير مألوفة، فيما حداثة وابتكار، مع حبهم للتعلم بطرقهم الخاصة، وإنتاج أفكار وحلول متعددة للمواقف التعليمية التي يواجهونها، وهذا ما يعرف بالإبداع.[106]

---

[104] ماجدة السيدة عبيد: **مرجع سابق الذكر**، ص 36.

[105] عبد الرحمن سيد سليمان و صفاء غازي احمد: **المتفوقون عقليا**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ص 82.

[106] عبد الرحمن سيد سليمان و صفاء غازي احمد: **مرجع سابق الذكر**، ص 82.

وهنا نلاحظ أن أهم ما يميز المتفوقين عن العاديين هو القدرة العقلية العالية أو فوق المتوسطة بينهم وبين أقرانهم في نفس العمر.

3.4.الخصائص السلوكية:

يجادل معظم المتخصصين والمهتمين في علم الموهبة والتفوق بأنه ليس من المفيد وصف أو الاهتمام بالخصائص أو القدرات الاجتماعية والعاطفية والتكيفية لتلاميذ المتفوقين، ولسبب بسيط يتمثل في أنهم يختلف وبشكل كبير، ومع ذلك، فهناك بعض الأنماط السلوكية المعروفة للأطفال المتفوقين، وتتمثل أهم هذه الخصائص أنهم لا يرتبطون بعلاقات اجتماعية جيدة مع أقرانهم من بقية التلاميذ الموجودين معهم داخل الحجرة الدراسية.

ويعتقد الكثير من الناس بان معظم التلاميذ المتفوقين يميلون إلى العزلة عن الآخرين، في حين أكدت دراسات ميدانية على أن نسبة لاباس بها منهم لديهم شعبية على المستوى الاجتماعي ويستمتعون كثيرا بإقامة علاقات مع ذوي المستوى الاجتماعي الرفيع، ومع ذلك، فالكثير من المشكلات تظهر من وقت لأخر في ضوء حاجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم ذات السقف العالي.

فالتلاميذ المتفوقين لديهم حاجات اجتماعية وانفعالية متميزة عن غيرهم من الأقران، مما يتطلب الإلمام الدقيق بها من جانب المعلم الناجح، والعمل على تحقيقها، وتحتاج المطالب الوجدانية والانفعالية لهؤلاء التلاميذ بان يتم تشجيعهم على تحقيق هذه المطالب من خلال إقامة علاقات متنوعة مع الأقران، ومن خلال التفاعل مع نماذج من الأشخاص الراشدين الذين يمثلون القدرة التي يمكن للمتفوقين الاستفادة منهم والتعلم من أرائهم وأفكارهم، وقبول قدراتهم ومطالبهم وحاجاتهم والمتنوعة والمتبدلة من وقت لأخر.[107]

وعلى المتفوقين أيضا أن يتعلموا كيف يتقبلوا أدوارهم كمنتجين للمعرفة وللأعمال الإبداعية المتميزة، وأن عليهم أيضا تطوير عادات البحث والاستقصاء، مع التركيز على الاستقلالية فيهما. ومع ذلك، فانه ليس من غير العادي على التلاميذ المتفوقين الذين يواجهون التحديات مع معلميهم ومن الخبرات أو الأنشطة التعليمية التي تم توفيرها لهم .بان تكون لديهم إمكانية التكيف اجتماعيا وان يحققوا توقعات أولياء أمورهم ومعلميهم في المجال الاجتماعي والسلوكي.[108]

من هنا نلاحظ أن المتفوقين ليسوا بصورة التي في أذهان البعض بأنهم منعزلين عن البقية أقرانهم فهم على عكس ذلك في أن لهم شعبية اجتماعية وعلاقات اجتماعية جيدة .

---

[107] جودت احمد سعادة: **مرجع سابق الذكر** ، ص 65.

[108] جودت احمد سعادة: **مرجع سابق الذكر** ، ص 65.

4.4.الخصائص الانفعالية والوحدانية :

يمتاز المتفوق بالسمات و الخصائص الوجدانية التالية:

- سهولة التوافق مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.
- سريع الغضب وعنيد ولا يتخلى عن رأيه بسهولة.
- يحرص على أن تكون أعماله متقنة، ويتضايق ويتململ من الأنشطة العادية.
- إرادته قوية ولا يحبط بسهولة ولديه القدرة على الصبر والتسامح.[109]

كما أن المتفوقون يتميزون بحس الدعابة، وروح النكتة بسبب ملاحظاتهم لمفارقات الحياة اليومية وإدراك أوجه التناقص في الحياة اليومية، وامتلاك قدرة غير عادية في التأثير على الآخرين أو إقناعهم أو توجيههم،

والحساسية الشديدة لما يدور حولهم، وحدة انفعالية في استجاباتهم للمواقف التي يتعرضون لها، والتعلق بالمثل العليا وقضايا الحق والأخلاق، والكمالية وتعني وضع معايير متطرفة غير معقولة، والسعي القهري لبلوغ أهداف مستحيلة، وتقييم الذات على أساس مستوى الانجاز والإنتاجية، والتفكير بمنطق كل شئ أو لا شئ، ويميلون إلى مناقشة الواقع، ونقده مدفوعين بحوافز ذاتية ولديهم اهتمامات متنوعة وواسعة وربما غريبة.[110]

وفي ضوء ما سبق يتضح أن :

- المتفوقين يختلفون بشكل عام في مجمل الخصائص المذكورة سابقا عن أقرانهم من العاديين.
- بالرغم من أن مجموعة المتفوقين يتميزون و ينفردون عن البقية من العاديين سواء من الناحية الخصائص الجسمية أو العقلية أو السلوكية أو الوجدانية، إلا أن فئتهم لا تخلو من وجود أفراد يعانون من الناحية الجسمية ومنعزلون اجتماعيا غير مستقرين انفعاليا، فقد نجد فردا متفوقا، ولكن لا تكون لديه تلك الخصائص الخاصة بالمتفوقين.

5- أساليب الكشف عن المتفوقين دراسيا:

إن اكتشاف الطفل المتفوق أمر ليس يسيرا، لذا اختلف الباحثون في نظرتهم لمعنى التفوق وفي تحديده، وكذلك اختلفوا في الوسائل والطرق في تشخيصه والتعرف عليه، وعليه في هذا العنصر سوف نتطرق لتعرف على أهم الوسائل والأساليب المستخدمة للكشف عن المتفوقين.

---

[109] ليلى بنت سعد بن سعيد الصاعدي: **مرجع سابق الذكر**، ص 37.

[110] بوجلال سعيد: **المهارات الاجتماعية و علاقتها بالتفوق الدراسي**، مذكرة شهادة الماجستير، قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص 112.

1.5. اختبارات الذكاء:

تقيس اختبارات الذكاء قدرة الفرد العقلية بشكل عام أي تقيس قدرته على اكتساب الحقائق وتنظيمها واستخدامها، وقد اعتمد عدد كبير من العلماء والباحثين عليها في التعرف على المتفوقين أمثال :**تيرمان Terman (1921) ،هولنجرث hollinguorth(1926) ، تيلفورد و ساري Telford& saury(1967)**.

وتعد اختبارات الذكاء من أكثر الأساليب الموضوعية ولعلها أحسن ما هو موجود من وسائل قياس وانتقاء الأطفال ذوي الذكاء المرتفع، فهي تساعدنا على اكتشاف الطفل الذي يتمتع بقدر وافر من القدرة على حل المشكلات والتفكير المجرد والتعميم والتعليل المنطقي، وأن كان يرى أن اختبارات الذكاء لا تكشف الأطفال الذين لا تعتمد مواهبهم الخاصة اعتمادا كليا على القدرة العقلية أمثال هؤلاء المتفوقين في النواحي الفنية، وقد أظهرت الدراسات والبحوث وتجارب الدول المتقدمة أن من أشهر اختبارات الذكاء:[111]

1.1.5.**اختبارات الذكاء الفردية:**وهي فعلا أحسن طريقة، إلا أنها تتطلب وقتا طويلا لتطبيقها، كما أنها ليست طريقة عملية للكشف عن المتفوقين في المدارس التي ليس بها عدد كاف من المختصين في علم النفس.

ومن الاختبارات الفردية يمكن إبراز نمطين هما:

1.1.1.5.**الاختبارات اللغوية الفردية:**وهي اختبارات تطبق فرديا وتعتمد على اللغة بشكل أساسي ومن أمثلتها(**ستانفورد–بينيه**).

2.1.1.5.**الاختبارات الأدائية:**وهي اختبارات عملية لا تستخدم فيها اللغة مثل اختبار(**آرثر**) الذي يقيس ذكاء الأطفال مابين 5–15 سنة.[112]

3.1.1.5.**اختبارات شبه أدائية:**وهي اختبارات لقياس ذكاء الكبار وتتكون من قسمين احدهما لغوي والثاني أدائي من أمثالها اختبار (**وكسلر**).

2.1.5.اختبارات الذكاء الجماعية:وهي مفيدة في إعطاء فكرة عامة عن الأطفال ولكنها قد لا تكشف عن الأطفال الذين يعانون صعوبات في القراءة أو من اضطرابات نفسه.

ومن هذه الاختبارات نجد:

1.2.1.5.**اختبار ألفا(Alfa):** وهو اختبار ذكاء جمعي لغوي اعد للمتعلمين.

---

[111] ليلى بنت سعد بن سعيد الصاعدي: **نفس المرجع سابق الذكر**، ص 58.

[112] خليل عبد الرحمن المعايطة و محمد عبد السلام البوليز: **مرجع سابق الذكر**، ص 208.

2.2.1.5.**اختبار (بيتا):**وهو اختبار ذكاء جمعي أدائي (غير لغوي) صمم لقياس ذكاء الأميين ويمكن استخدام الاختبارات الجماعية كأداء للمسح العام وعند التخطيط لوضع برامج خاصة للمتفوقين .

وبالمقارنة فان الاختبارات الفردية أفضل من الجماعية في تقدير وتشخيص القدرات العقلية لكل طفل على إحدى وبدقة.

وقد استخدم **تيرمان** في دراسته التتبعية المشهورة على المتفوقين اختبار **ستانفورد–بينيه** الفردي كأداء للتعرف والكشف عن المتفوقين، وفي العادة تستخدم الاختبارات الجماعية للذكاء للتعرف على الأطفال ذوي الذكاء المرتفع ثم تطبيق الاختبارات الفردية على الأفراد الذين بينت الاختبارات الجماعية على أنهم يتمتعون بذكاء يزيد عن المتوسط العام بدرجة واضحة وبمعنى أخر فهي اختبارات متممة.[113]

ومع أهمية اختبارات الذكاء في الكشف والتعرف على المتفوقين، إلا أن أهم الانتقادات التي وجهت إليها هي قصورها عن قياس الإبداع والتفكير الناقد الذي يتميز به الأشخاص المتفوقين.

2.5.مقاييس التقدير السلوكية:

وهي عبارة عن مجموعة من العبارات تصاغ بطريقة إجرائية تمثل الخصائص السلوكية التي يتصف بها الأشخاص المتفوقين وتميزهم عن غيرهم.

وتتضمن مقاييس التقدير السلوكية ما يمكن أن يلاحظه المعلم من سلوك ظاهر أو ميل نحو القيام بمهمات يعتقد أنها تمثل جوانب التفوق، وعادة ما يطلب من المعلم أو الفاحص أن يقدر الطالب أو المفحوص على قائمة من السلوكيات على شكل عبارات، وكل عبارة يمكن أن تصمم بحيث يقيم الطالب على مقياس متدرج بحيث تعطي درجة عالية جدا أو متوسطة أو قليلة لكل درجات المفحوص، والدرجة العالية عادة تمثل تعبيرا[114]

عن سلوك المتفوق وتختلف مقاييس التقدير السلوكية من حيث مضمونها وتركيزها على جوانب دون أخرى وذلك اعتمادا على التعريف المعتمد من قبل الباحث أو الفاحص، كما تختلف أيضا حسبة طريقة التقدير المستخدمة ، ولكنها جميعا تتشابه من حيث أنها وسائل تركز على السلوك الذي يلاحظه المعلم والفاحص والذي يعبر عن التفوق.

وهناك شرط يجب توافره في مقاييس التقدير وذلك للحصول على تقديرات دقيقة هو اللغة الفاحص ومعرفته الدقيقة بالطالب أو المفحوص.

---

[113] خليل عبد الرحمن المعايطة و محمد عبد السلام البوليز: **مرجع سابق الذكر**، ص 208.

[114] عبد الرحمن سيد سليمان و صفاء غازي احمد: **مرجع سابق الذكر**، ص 122.

ومن الأمثلة على تلك المقاييس مقياس "**رينزولي**"،" **هارتمان**"،" **وكلاهان**" ولاينظر عادة إلى مقاييس التقدير والسلوكية على أنها أداة للكشف عن المتفوقين كأداة أساسية وإنما كأداة مساعدة تستخدم جنيا إلى جنب مع الأدوات والوسائل الأخرى الأكثر دقة وأهميته، وبالإضافة إلى أنها وسائل مساهمة في الكشف والتعرف على المتفوقين، فإنها تعتبر وسيلة مهمة وذلك بسبب أنها تركز على السلوك الملاحظ من قبل الطالب أو المفحوص

، وان استخدامها يساعد في التعرف على جوانب القوة ونواحي القوة ونواحي القصور للطالب وبذلك يمكن أن تخدم غرض تصميم المناهج وتطوير أساليب التدريس التي يجب أن تستخدم مع الطلبة المتفوقين.[115]

3.5.ترشيح المعلمين:

يعتبر المعلم من أكثر الأشخاص التصاقا ومعرفة بالتلاميذ ولذلك يعد حكم المعلم من المحكات التي تستخدم بكثرة في انتقاء المتفوقين وهي من الطرق المستخدمة في التعرف على المتفوقين حيث يتم الطلب من كل معلم ومعلمة ترشيح الطالب أو الطالبة اللذين يعتبران متفوقين كما يطلب اسم التلميذ وصفه ومبررات الترشيح ، ويطلب منكل مدرس تحديد اختصاصه وسنوات الخدمة والمدرسة والمرحلة الدراسية التي يدرس فيها.[116]

وهنا نلاحظ أن المعلمين هم أكثر قدرة من غبرهم في الحكم على المتعلمين وملاحظة قدرات التخيل والتذكر والطلاقة اللفظية والتحصيل الدراسي لأنهم يعايشونهم و يتفاعلون معهم.

4.5.تقديرات الوالدين :

أن الأسرة هي البيئة الأولى التي تظهر فيها بذور التفوق ، وبسبب التفاعل اليومي للوالدين مع الأطفال ومعرفة جوانب أخرى غير أكاديمية فإن الوالدين يمكن أن يكون لهما دور فعال في عملية الكشف والتعرف على أطفالهم الذين يظهرون قدرات وإمكانات يمكن أن تعبر عن تفوقهم.

وبذلك يمكن القول أن الأسرة ممثلة في الوالدين تلعب دورا هاما في حياة الطفل وشخصيته، فالأسلوب التربوي المعتدل للآباء والأمهات نحو أبنائهم وبناتهم بما يتضمنه من رعاية وتشجيع على

---

[115] عبد الرحمن سيد سليمان و صفاء غازي احمد: **مرجع سابق الذكر**، ص 123.

[116] فؤاد علي العاجز و زكي رمزي مرتجي: **واقع الطلبة الموهوبين و المتفوقين بمحافظة غزة و سبل تحسينه**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية و النفسية، المجلد العشرين، العدد الأول، يناير2012، ص 342.

الاستقلالية العقلية، وخلق الظروف المناسبة لتطوير الاهتمامات والاستعدادات في مجالات النشاط المختلفة يمكن أن يسهم في الكشف عن الموهبة وتنميتها، الأمر الذي يحمل الآباء والأمهات مسؤولية أساسية في الملاحظة تصرفات أبنائهم

والأنشطة التي يقومون بها بشئ من البصيرة والفهم للتعرف على ما يتميز به بما يساعد في الكشف عن التفوق.

ويمكن أن يوضح الوالدان تقديراتهم عن طريق المعلومات المتعلقة بالمجالات التالية:

1- اهتمامات الطفل وهواياته ومواهبه الخاصة.
2- مجال اهتمامات الطفل المتعلقة بالقراءة ونوع الكتب التي يستمتع بها.
3- الانجازات الحالية والسابقة.
4- الفرص المتاحة له والأنشطة المحببة.
5- العلاقات مع الأقران والآخرين.

ويشكك بعض الباحثين في تقدير الوالدين، لأنهم عادة ما يكونوا حذرين في تقدير تفوق أبنائهم في حين يرى البعض أن هناك أسئلة يمكن توجيهها للوالدين وتبقى الإجابة عليها دون تحيز ومن هنا فهذا المصدر هو احد الروافد التي من الممكن أن تتعرف من خلالها على المتفوقين.[117]

وهنا نجد أن ملاحظات الوالدين لأبنائهم ذات أهمية خاصة في الكشف عن الأطفال المتفوقين في وقت مبكر على الرغم مما تتصف به في كثير من الأحيان بالمغالاة والتحيز في إصدار الأحكام، وتزداد قدرة الوالدين في الكشف عن المتفوقين، إذا كانوا متعلمين ومثقفين.

5.5.ترشيحات الزملاء:

يقضي التلاميذ في المدرسة أوقاتا طويلة معا داخل الغرفة الصفية وخارجها، مما يجعلهم أكثر قربا ومعرفة بجوانب التميز لدى بعضهم بعضا، فعبر السنوات يستطيع التلاميذ معرفة زميلهم الذي ينهي مهماته الأكاديمية أولا، والذي ينجز جميع المسائل بطرق صحيحة، ويتطوع دوما للإجابة على السبورة في كل مرة.

[117] ليلى بنت سعد بن سعيد الصاعدي: **مرجع سابق الذكر**، ص ص 60 61.

ومن هنا فان استخدام ترشيحات الزملاء لتلاميذ المتفوقين يعد أمرا مهما وفعلا، إذ يطلب منهم تسمية زملائهم المتفوقين في مجال واحد أو عدة مجالات مثل: الذكاء، الإبداع، القيادة، الدقة، الضبط. ويتم توجيه التلاميذ بان يصف زميله–الذي ينوي ترشيحه– بخصائص وفق أسس موضوعية، لمعرفة مدى توافر مثل هذه الخصائص فيه، ومنها:

1- سريع التعلم والاستيعاب.

2- تحصيل علمي عالي.

3- قوة في تركيز.

وتؤكد الدراسات فاعلية ترشيح الزملاء، وبخاصة إذا كان هذا الترشيح مبنيا على قوائم واستبيانات ذات صدق وثبات مقبولين، وتستعمل ترشيحات الزملاء جنبا إلى جنب مع الطرائق الأخرى في الكشف عن التلاميذ المتفوقين.[118]

وهنا نلاحظ أن تقدير الزملاء لا يقل كمصدر عن مصادر التعرف على التلاميذ المتفوقين عن المصادر الأخرى وبالتحديد عندما تريد التعرف على بعض الصفات كالصفات القيادية، ويمكن أن يتم ذلك من خلال استخدام الأساليب السوسيومترية.

6- بعض النظريات المفسرة للتفوق:

ظهرت عدة نظريات تتعلق بالتفوق حيث يتم من خلالها تحديد المعايير والعوامل التي تقف وراء التفوق، حيث يتم تفسير هذه الظاهرة من خلال هذه النظريات كما يلي:

1.6.النظرية المرضية:

تعد النظرية المرضية من أقدم النظريات التي حاولت أن تفسر ظاهرة التفوق، وتقوم هذه النظرية على الربط بين التفوق بأشكاله المختلفة، وخاصة التفوق ألابتكاري، وبين الجنون إلى الحد الذي تؤدى ببعض أتباع[119]

هذه النظرية إلى المطابقة بينهما، وقد شاعت هذه النظرية حتى أصبح من المشهور أن بين التفوق والجنون رباطا وثيقا، وان من الجنون فنون ولا يوجد لهذا مايبرره، وقد تأثرت الثقافة اليونانية والعربية، وغيرهما من الثقافات القديمة بهذه الفكرة التي نظرت إلى العبقرية على أنهاأسلوب شاذ يشق على الإنسان العادي فهمه، أو تفسيره.

---

[118] محمد حامد محمد: **مرجع سابق الذكر**، ص 55.

[119] مدحت عبد الحميد عبد اللطيف : **مرجع سابق الذكر**،ص 109.

وفي العصر الحديث نجد بعض بقايا أتباع هذه النظرية مثل:**لامبروزو lambroso ولانجفيلد langfield، وكرتشمر kretschemer**الذين خلصوا بان المرض العقلي أكثر انتشارا بين العباقرة .

ونلاحظ أن النظرية المرضية قد ربطت مابين التفوق بمختلف أشكاله وبين الجنون كشئ واحد دون ما مبرر لذلك.

2.6.النظرية الوراثية:

تعتمد النظرية الوراثية على الدلائل التي تشير إلى أن التكوين العقلي للفرد سواء نظرا إليه في ضوء القدرة العقلية العامة، أم في ضوء عدد من القدرات العقلية يتحدد بالعوامل الوراثية أكثر مما يتحدد بالعوامل البيئية، أو بعبارة أخرى، فالجزء الأكبر من التباين في مستويات أداء مجموعات من الأفراد في اختبارات تقيس القدرات العقلية يرجع إلى عوامل وراثية.[120]

ولقد تناولت بعض الدراسات أهمية العوامل الوراثية في عملية نمو وتطور القدرات العقلية عند الفرد بحيث تندرج هذه الأبحاث ضمن تيار فكري يعرف بالتيار"**البيو–وراثي**" الذي يرى أنصاره أن نجاح الفرد وتفوقه الدراسي يتوقف بالدرجة الأولى على مستوى ذكائه، وأن هذه الملكة موجودة ضمن التركة الوراثية التي يتلقاها أبويه وأجداده وسلالته، وهي جملة الاستعدادات العقلية الفطرية الكامنة التي تنتقل بواسطة الجينات أو المورثات التي تحملها الكرموزومات آو الصبغيات.

لقد أكد الباحث الفرنسي"**دوبري–رتزن**" على عامل الذكاء كحتمية بيولوجية ضرورية للنجاح الدراسي والتفوق فيه، حيث وجد أن هناك ارتباطا وثيقا بين نجاح الفرد وتفوقه ومستوى ذكائه الذي يقاس بواسطة اختبارات الذكاء، وإن الأفراد يتوزعون حسب نسب ذكائهم، ومما تجدر الإشارة إليه أن وجهة نظر أنصار التيار **البيو–وراثي**وجهة أحادي ضيقة المجال بحيث ترى أن نجاح المرء في التحصيل الدراسي والتفوق فيه يتوقف أساسا على مستوى ذكائه وقدرته العقلية.[121]

إنما بدا الاختيار والانتقاء الذي يؤيده إتباع هذا التيار مبدأ مبني على مفهوم توارث عامل الذكاء والقدرة العقلية دون الاهتمام بالعوامل الأخرى، والواقع أن تفوق الفرد الدراسي لا يمكن إرجاعه إلى عامل الذكاء وحده لأنه ليس العامل الوحيد الذي يتحدد على إثره تفوقه الدراسي بل هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية عنه.[122]

---

[120] مدحت عبد الحميد عبد اللطيف **: مرجع سابق الذكر**،ص –ص 109-111.

[121] فتيحة مقحوت**: أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط**، مذكرة شهادة ماجستير، علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، بسكرة، 2014/2013، ص 116.

[122] فتيحة مقحوت**: مرجع سابق الذكر**، ص 116.

وهنا نلاحظ أن أصحاب هذه النظرية يرون أن الذكاء العالي للفرد راجع إلى عوامل وراثية، والتي يحمل بها منذ الولادة، ويستبعدون باقي العوامل ويحددون التفوق على ضوء الوراثة.

3.6.النظرية البيئية:

وتعد هذه النظرية مقابلة للنظرية الوراثية ومناقضة لها وهي تقوم على أساس أن التفوق يتأثر بالبيئة أكثر من الوراثة، بمعنى أن العوامل البيئية المواتية يمكنها أن تساعد على التفوق، وتعني بالعوامل البيئية كل ما يحيط بالفرد، ومن الدراسات المؤيدة لذلك دراسات"**تيومان**"و"**هولزنجر**".[123]

وتؤكد هذه النظرية على أن العوامل البيئية لها تأثير في ارتفاع نسب الذكاء، أو نقصانه من حيث: الظروف الصحية والمرضية للتلميذ، وكذلك الجانب العاطفي بأنه يرتبط بانخفاض نسب الذكاء وطرق التعليم، ولغة الحوار مابين البالغين والأطفال فإنها تساهم أيضا في تنمية ذكائه ونموه الاجتماعي.

وهذا ما أكده أيضا"**بياجيه**"في أن ظهور اللغة واستخدام الرموز تبدأ بالعلاقات الاجتماعية، وأعطوا أنصار هذه النظرية أهمية كبيرة"للمتغيرات الموقفية"(البيئية)، في أنها أساس في تنشئة التلميذ، لان انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة، تكون مثيرات قليلة، أو محدودة لدى التلميذ، وبالتالي فان استجابته

تكون اقل، ويتمثل ذلك في الحرمان اللغوي والمعرفي وشخصية الفرد، من سلوك وقيم واتجاهات، وهذا ما يظهر في المداخل الراديكالية(نظرية الحرمان الثقافي)، في أن الطبقات العمالية المحرومة تكون فقيرة ثقافيا، وهذا ما ينعكس على أداء أبنائها التعليمي.[124]

ونلاحظ أن أصحاب هذه النظرية ركزوا على العوامل البيئية والبيئة بصفة اخص في كونها لها الأكثر الكبير في نمو الطفل في جميع جوانبه، وبالتالي تفوقه ضمن جماعته المدرسية.

4.6.النظرية الاجتماعية:

يرى أصحاب النظرية الاجتماعية إنتاج الإنسان ليس فرديا، ولا يعود ذلك إلى عبقرية الفرد، بل يعتبر كل إنتاج جمعي، وكل إبداع أو ابتكار أو تفوق هو إنتاج جمعي.

فالتفوق الدراسي يعتبر ظاهرة اجتماعية، وكل إنتاج إنساني يتلاءم مع الأفكار السائدة في المجتمع، وفق حاجاته وأماله، فأمال كل مجتمع هو تفوقه، وأمال المجتمع المدرسي هو تفوق المتمدرسين.

---

[123] مدحت عبد الحميد عبد اللطيف:**مرجع سابق الذكر**، ص 113.

[124] محمد حسن العمايرة: **أصول التربية**، دار المسيرة لنشر و التوزيع، عمان، 1999، ص 308.

ويخضع ذلك للأوضاع الاجتماعية المتباينة واحتياجات الطبقات الاجتماعية، فكل تفوق وليد المجتمع، وأي تفوق ليس إنتاجا فرديا بل هو إنتاج جماعي، ويضيف "**تين**"بان أي حكم إجمالي تصدره الجماعة على أي عمل أو إنتاج بمثابة نجاحه.

فالنجاح والتفوق في حاجة إلى شهادة المجتمع، والكائن لا يمكن أن يعيش منفردا عن المجتمع، بل هو كائن اجتماعي يعيش في بيئيه ويستجيب لمؤثراتها.

ويرى"**ايميل دوركايم**"إن أي إنتاج إنساني ظاهرة اجتماعية، يخضع لظروف الزمان والمكان، ولا يبني على العبقرية الفردية ولا يعبر عن الأنا، وإنما عن نحن أي المجتمع، أي نتيجة الإخصاب الذي يتم عن طريق المجتمع.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن المجتمع هو مصدر كل إنتاج وكل عمل، بل على الفرد أن يدخل تعديلات وتطويرات لم تكن مدركة من قبل، ولكنها مع ذلك موجودة في المجتمع.[125]

وما يؤخذ على النظرية الاجتماعية أنها تحدثت عن عقل جمعي وشعور جمعي، وهو عقول الأفراد، وقد انصهرت جميعا، ونتج عن انصهارها عقل جديد لا نستطيع أن نميز فيه بين عقل فردي وأخر، وإذا حدث ذلك، فلماذا يتميز المتميز والمبتكر والمبدع والمتفوق عن غيره من الناس.

وحسب هذه النظرية فان المتفوق دراسيا لا تؤثر فيه غير العوامل الاجتماعية وتم إهمال الجوانب والعوامل الأخرى واعتبرت أن التفوق ظاهرة اجتماعية من إنتاج المجتمع ككل.[126]

ويتضح من كل ما تقدم في النظريات المختلفة التي فسرت ظاهرة التفوق الدراسي، أن كل نظرية تميزت عن الأخرى بالإطار النظري الخاص بها، حيث كان الاختلاف واضحا بين المنظرين في مقارباتهم وتصوراتهم، وهذا راجع إلى المدرسة الفكرية التي ينتمي إليها أصحابها.

إن وجهات النظر في هذه التناولات النظرية ضيقة المجال تحاول تفسير موضوع التفوق من زاوية معينة، والحقيقة أن عوامل التفوق الدراسي متعددة ومتنوعة ولا يمكن التركيز على عامل واحد.

7.العوامل المؤثرة في التفوق المدرسي:

إن التفوق المدرسي هو احد الظواهر الاجتماعية ، وبالتالي فان التلميذ المتفوق يدخل في تفاعلات مع المجتمع.

---

[125]سمية غقالي: **العوامل الاجتماعية و تأثيرها على التفوق الدراسي للتلميذ**، مذكرة شهادة ماجستير في علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، كلية الاداب و العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2008/2007، ص 47.

[126]ممدوح عبد المنعم الكناني: **سيكولوجية الإبداع و أساليب تنمينه**، دار المسيرة لنشر و التوزيع، 2005، ص ص، 61 62.

هناك الكثير من العوامل التي يمكن أن تؤثر في عملية التوفق الدراسي ، بعضها خاصة بالفرد وبعضها الأخر خاصة بالبيئة التي يعيش في كنفها ومن بين هذه العوامل ما يلي :

1.7.عوامل خاصة بالفرد :

1.1.7الذكاء :

أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في العلاقة بين الذكاء ، والتفوق الأكاديمي سواء في انجلترا على يد **سيرلبيرت** ، أو في على يد **بوند** ، و**تيرمان** ، وغيرهما أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين هذين المتغيرين .

وعلى ذلك يلعب الذكاء دورا مهما في عملية التوفق التحصيلي ، بمعني ضرورة توفير قدر مناسب من الذكاء لدى الأشخاص المرجو تفوقهم .

2.1.7.القدرات :

ما قيل عن الذكاء ينطبق على القدرات على اعتبار أن الذكاء هو قدرة مهيمنة ولقد اتضح أن أكثر القدرات ارتباطا بالتحصيل في المرحلة الثانوية نتيجة البحوث عربية وأجنبية هي القدرة اللغوية والقدرة على فهم معاني معاني فهم معاني الكلمات اللغوية والقدرات على الاستدلال العام ، وهي سهولة إدراك العلاقات واستقراء القاعدة العامة ثم تصنيفها بدقة الاستنباط الإجابة الصحيحة هذا مع اجتياز المتفوق في عملية التحصيل على بعض القدرات التي تساعده على استيعاب المادة المتعلمة مثل القدرة على التعليل والتركيب والفحص والتأليف والمعالجة والنقد والتقييم. [127]

3.1.7.الدافعية :

هناك العديد التي قامت بمعالجة العلاقة بين الدافعية والتحصيل والتفوق الأكاديمي ، واتفقت في مجموعها على أن هناك ارتباطا ، دال إحصائيا وموجبا بين هذين المتغيرين بمعنى أن فروق دافعية التحليل كانت لصالح[128]

لفئات المتوفقة أكاديميا وهذا من شانه أن يبين مد أهمية عملية إثارة دافعية المتعلم نحو قدر اكبر من التعليل والتحصيل وبالتالي مستوى أعلى من التفوق والتمييز.

4.1.7.مستوى الطموح:

---

[127] مدحت عبد الحميد عبد اللطيف: **مرجع سابق الذكر**، صص، 115 116.

[128] هناء برجي: **صور الاتصال التربوي بين الأسرة و المدرسة و تأثيرها على التفوق الدراسي**، مذكرة شهادة الدكتوراه(ل.م.د)في علم الاجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2016/2015، ص 99 .

لايمكن تصور متعلم يتفوق دون مستوى لائق من الطموح، وذلك لان طموحه يلعب دورا في الدفع نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق والامتياز والتفرد، وهذا ما أثبتته كثيرا من الدراسات المصرية والعربية والأجنبية بين التحصيل ومستوى الطموح.[129]

5.1.7.الرضا عن الدراسة:

هناك كثير من الدراسات التي أثبتت علاقة التفوق الأكاديمي بعملية الرضا الفرد عن الدراسة، ولقد دلت نتائج الدراسة التي قامت بها سهام الحطاب على طلبة المدرسة الثانوية وطالباتها إلى أن هناك علاقة بين الرضا عن الدراسة، والتحصيل حيث وجدت الباحثة أن الطلبة الأكثر رضا عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلا من الطلبة الأقل رضا، بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات الأكثر رضا في مستوى التحصيل.

ومن الدراسات الأخرى التي توضح علاقة الرضا بالتحصيل دراسة"كاظم ولي أغا" على طلاب المدرسة الثانوية الصناعية، فقد توصل الباحث إلى أن الطلاب الأكثر رضا حصلوا على درجات اكبر من الطلاب الأقل رضا في امتحانات نهاية العام الدراسي، وهي نفس النتيجة التي وصل إليها إبراهيم وجيه محمود.[130]

6.1.7.السمات النفسية:

1.6.1.7.المثابرة:تعتبر المثابرة من عناصر التفوق الرئيسية لان الوصول إلى مستوى عال من الأداء يحتاج إلى المواصلة

وتعمل المصاعب ومواجهة الفشل والإصرار على تحقيق التفوق.

2.6.1.7.التوافق النفسي الاجتماعي: إن العلاقة الايجابية بيت تلميذ وزملائه ومدرسيه تدعم مركز التلميذ وتتيح له من الاستقرار والهدوء والخلو من الصراعات المعيقة لنشاطه العقلي، والعلاقة الطيبة تساعد على المناقشة والتركيز والفهم وانعدام هذه العلاقة يولد الإهمال واللامبالاة.

كذلك العلاقة الايجابية مع الوالدين وأساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالتقبل والتفهم، الحور والمناقشة والإقناع وغيرها... لها دور في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي.

3.6.1.7.مفهوم الذات الايجابي: تلعب اتجاهات الفرد نحو ذاته دورا هاما في توجيه سلوكه، كما أن فكرة التلميذ عن ذاته وقدراته تلعب دورا هاما في تحصيله، ذلك أن الفكرة الجيدة عن ذاته وقدراته تعزز الشعور

---

[129] هناء برجي: **مرجع سابق الذكر**، ص 100.

[130] بوجلال سعيد: **مرجع سابق الذكر**، ص 100.

بالأمن النفسي وبالقدرة على مواصلة البحث وتحقيق الأهداف وتعمل أيضا على تحقيق الذات وتعزيز المفهوم الايجابي عنها.

4.6.1.7.الثقة بالنفس: تعتبر من أهم السمات النفسية التي تعني الشعور بالقدرة والكفاءة على مواجهة كل العقبات والظروف وتحقيق الأهداف المرجوة.[131]

2.7.العوامل البيئة:

1.2.7.الأسرة:

لا احد يستطيع أن ينكر دور الأسرة كبيئة تحتضن الطفل منذ ولادته، ولا احد يستطيع أن يغض الطرف عما تحمله هذه البيئة من مثيرات، وما تتركه هذه المثيرات من بصمات على التفوق، أو الحد منه لدى الأطفال، فتفوق طفل يتأثر تأثيرا بالغا بما تهيئه له أسرته من فرص تربوية وثقافية واجتماعية ومن إنفاق مادي أو وفر مالي، فقد أوضحت نتائج العديد من الدراسات أن الكثير من المتفوقين قد تعلموا القراءة في الأسرة، بجهدهم وهم لا يزالون في الحضانة وقبل دخولهم المدرسة، وان المناخ الأسري كان أميل إلى الغنى والوفرة في المؤثرات التربوية والثقافية، وأميل إلى الاستقرار في المناخ العام العاطفي والاجتماعي، والى حسن المعاملة بين الوالدين والأولاد، كما أظهرت الدراسات أن الآباء الأطفال المتفوقين كانوا اقل ميلا للسيطرة والتسلط على أطفالهم، ويتيحون لأطفالهم الحرية الكاملة لاتخاذ القرار الذي يراه الطفل مناسبا، كما يتيحون لهم الفرصة لاكتشاف البيئة من حولهم، وكثيرا ما يقرؤنا الكتب والقصص أمام أطفالهم وغالبا ما يفضلون أسلوب التوجيه، ونادرا ما يلجاون إلى العقاب البدني.

ولا تعتبر مهنة الأبوين وظروفهما الاجتماعية والاقتصادية أساسا صحيحا للتنبؤ بمستوى ذكاء الطفل، فالارتباط بين ذكاء الأطفال ومركز الأبوين الاجتماعي والاقتصادي موجبا ولكن ليس مرتفعا، فنحن نجد الأطفال المتفوقين والأطفال المتخلفين في بيوت من جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية، وتبعا لدراسة بعض[132]

الباحثين "ماك جيهي لويس"، والتي أجريت على 4500 طفل ابتداء من الصف الرابع حتى الصف الثامن ظهر أن غالبية الأطفال المتفوقين من بيوت متوسطة، ولقد توصل احد الباحثين في ألمانيا إلى نتيجة مشابهة عندما

بحث المستويات الاجتماعية والاقتصادية لأطفال بلغ عددهم2600 طفل فوجد أن الطبقة الوسطى هي أهم الطبقات التي يأتي منها الأطفال المتفوقين وربما كانت اختبارات الذكاء المستخدمة في معظم

---

[131] فتيحة مقحوت: **مرجع سابق الذكر**، ص 130.

[132] عبد الرحمن سيد سليمان و صفاء غازي احمد: **مرجع سابق الذكر**، ص 39.

الدراسات تعطينا أوزانا متفاوتة للمستويات الاجتماعية والاقتصادية، وباستخدام الاختبارات المتحررة من القيود الثقافية قد نجد نسبة كبيرة من الأطفال المتفوقين في طوائف مختلفة.[133]

2.2.7.المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة:

أثبتت الدراسات التي أجريت بهدف التعرف إلى علاقة المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة، وبين التحصيل وتفوق فيه، أن معظم المتفوقين ينتمون إلى مستويات مرتفعة اجتماعيا، وثقافيا، واقتصاديا.

وقد يبدو هذا منطقيا لان المناخ الأسري الثقافي المرتفع يؤثر في تكوين الشخصية العلمية للأبناء كذلك الحال

بالنسبة للحالة الاقتصادية التي تمكن من توفير الإمكانات الضرورية لعمليات التفوق الدراسي، وبالتالي يصدق هذا على المكانة الاجتماعية للأسرة.[134]

3.2.7.توفر الإمكانات المساعدة لعملية التفوق:

تتأثر عملية توفير الإمكانات المساعدة للتفوق الدراسي بعامل المستوى لاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة الذي سبق التعرض له، وهذا ما أثبته لكثير من الدراسات نذكر منها الدراسة التي قامت بها "هيلين لي كيم" في جامعة تمبل عام(1980) لإلقاء الضوء على الجوانب من قياس حياة ذوي التحصيل العالي، والمنخفض من الأطفال الكوريين الملتحقين بالمدارس الأمريكية واختارت الباحثة عينة قوامها (40) من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأسفرت نتائجها باستخدام أسلوب تحليل الانحدار عن: أن الفروق بين ذوي التحصيل العالي، والمنخفض من الأطفال الكوريين الملتحقين بالمدارس الأمريكية كانت ترجع إلى: تميز أرباب التحصيل العالي بطول مدة إقامتهم في الولايات المتحدة، وبتوفر الكتب، والمراجع في منازلهم، وفي متناول أيديهم، وتوفرا لألعاب، والرياضة وأهمية مهنة الأب في الولايات المتحدة، ومكانته الاجتماعية، ومدة إقامة الوالدين فيها، ومستوى الإشراف الواعي للأبناء من قبل الوالدين .

وعلى ذلك نجد أن فئة المتفوقين تتميز بتوفير إمكانات مساعدة لها على تحقيق التفوق ومواصلته.[135]

4.2.7.المدرسة :

[133] عبد الرحمن سيد سليمان و صفاء غازي احمد: **مرجع سابق الذكر**، ص 39.
[134] مدحت عبد الحميد عبد اللطيف: **مرجع سابق الذكر**، ص 121.
[135] بوجلال سعيد: **مرجع سابق الذكر**، ص 104.

بالنسبة للمناخ المدرسي فقد أشارت دراسات عديدة عند كل من سيفرر 1963 وهليجارد 1964، ودراسة سبر نحرر وبزنبرغ 1976، إلى أن المناخ المدرسي يتسم بالحرية والتسامح والاحترام والديمقراطية والعدالة وهو الذي يسمح بنمو القدرات الابتكارية عند الطفل.[136]

ومن بين العوامل المدرسية التي تساعد على تفوق التلميذ ما يلي:

- **إستراتيجية التعلم:** يقترح كل من خانS.B-KHAN ويزJ.WEISS تصنيف الاستراتيجيات التعليمية إلى فئتين في ضوء الاندماج الايجابي أو السلبي من جانب المتعلم في الاسترتيجية، حيث أن التلميذ يكون مشاركا سلبيا دون ادني مبادرة مثل التسجيلات والإعلام بينما أصبح من الضروري أن يكون مشاركا ايجابيا

في التعلم المعتمد على الحاسوب الالكتروني،وقد أثبتت العديد من الدراسات مدى تأثير الاستراتيجيات التعليمية في عملية التحصيل الدراسي.

- **حجرة الدراسة:** لقد درس عدد من الباحثين أجواء الفصول الدراسية وأمكنهم تمييز الأتي:

- الجو التسلطي في مقابل الجو الديمقراطي.
- الجو المقيد في مقابل الجو ألتسامحي.
- الجو السيادي في مقابل الجو التكاملي.

وهذا ماقد أشارت إليه العديد من الدراسات التي أكدت على أن استجابة التلاميذ للمعلمين تكون أكثر ايجابية في الفصول المتمركزة حول التلميذ.[137]

وما يمكن ملاحظته هنا أن هناك العديد من العوامل المتعلقة بتفوق الدراسي لتلميذ فمنها ما تخص المتفوق ذاته ومنها ما تخص البيئة المحيطة به والكل على حد السواء له التأثير في التفوق الدراسي.

8-الرعاية الاجتماعية للمتفوقين دراسيا:

لا يختلف على أن المتفوقين بحاجة لرعاية خاصة واهتمام من كافة المحيطين بهم، وتنطوي هذه الرعاية على توفير بيئة مناسبة لهم ليست من جانب الوالدين وأولياء الأمور فقط، بل يقع على المعلمين والمؤسسات التربوية والخبراء والتربويون ورجال الأعمال ومؤسسات المجتمع المدني عبء المشاركة في دعم هذه الرعاية، بالإضافة إلى الجهود الحكومة في توفير الدعم الفني والمادي لبعض الفئات التي لاتصل إليها جهود ودعم تلك المؤسسات.

---

[136] منصور عبد الصبور محمد: **مقدمة في التربية الخاصة**، مصر، مكتبة الشرق لنشر و التوزيع، 2003، ص 53.

[137] مدحت عبد الحميد عبد اللطيف: **مرجع سابق الذكر**، ص 125.

يقصد بالرعاية الاجتماعية أنها نسق متوازن من الخدمات والمؤسسات، الموجهة لمساعدة الأفراد والجماعات على القيام بوظائفهم، وتحقيق مستوى معيشي مناسب وعلاقات شخصية واجتماعية مرضية، وتوظيف امثل للقدرات وللموارد.

ومن أشكال الرعاية الاجتماعية للتلاميذ المتفوقين نذكر: المعاملة الحسنة، ومنحهم الجوائز التشجيعية سواء المادية أو المعنوية، وتوفير الأنشطة الاجتماعية والإرشاد الاجتماعي لهم، مساعدتهم على تحقيق التوافق الاجتماعي مع المحيطين بهم سواء في الأسرة أو في المدرسة.[138]

1.8.دور الأسرة:

إن الأسرة هي شبكة العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي يولد في وسطها الطفل ويتعلم دروسه الأولى وتنمو مقومات شخصيته في ظلها متشربا قيمها ومتنفسا للهواء السائد في مناخها سلبا أو إيجابا، ونذكر ذلك لان للأسرة جانب أخر وهو الجانب الجيني التكوين الوراثي حيث أن ما يرثه الطفل من آبائه وأجداده واصلا به يتم في أحضان الأسرة أيضا.[139]

وأن الأسرة في مراحل نمو طفلها تلاحظ نموه العقلي واللغوي والجسمي والانفعالي وتقارنه بغيره من إخوانه ورفاقه، وكما تلاحظ قدراته وميوله واستعداداته وهواياته وتفاعلاته ونشاطاته وانجازاته وتساهم الأسرة في الكشف عن تفوق أبنائها دراسيا وهذا ما يستدعي منها إلى توفير رعاية خاصة للمحافظة على تفوق أبنائها دراسيا.

ويتمثل دور الأسرة في رعاية أبنائها المتفوقين في:

- فهم التفوق وأهميته من خلال اكتشاف التفوق في سن مبكر، وبذل الجهد في رعايتها والعناية بها.
- توفير الإمكانات والظروف الملائمة لنمو مواهب التلاميذ و تفوقهم.
- توفير التفاعل الاجتماعي المناسب، والإجابة على تساؤلات الطفل الكثيرة، وتوجيهه للمصادر التي تجيب على تساؤلاته.
- توفير الحنان وتقبل العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، وإثارة فضول الأطفال من خلال الاتصالات الهامة من المصادر الثقافية والاجتماعية المختلفة.[140]

1.1.8.تدعيم دور أولياء الأمور والوالدين:

على الجهات المعنية وذات الاهتمام اخذ العناصر التالية في الاعتبار:

---

[138] مدحت ابو النصر: **رعاية أصحاب القدرات الخاصة**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2004، ص 81.

[139] علاء الدين كفافي: **علم النفس الأسري**، دار الفكر، عمان، الأردن، 2009، ص 294.

[140] ليلى بنت سعد بن سعيد الصاعدي: **مرجع سابق الذكر**، ص 88.

1- إعداد نشرات أو كتيبات دورية مبسطة تتضمن معلومات عن المتفوقين وخصائصهم وكيفية التعامل معهم، والوسائل والأدوات الأزمة في رعايتهم .

2- عقد دورات وندوات في الإذاعة والتلفزيون ومراكز خدمة المجتمع للتعريف بالمتفوقين وكيفية التعرف عليهم وخصائصهم وحاجاتهم .ويمكن الاستفادة من مجالس الآباء في الجانب .

3- تأسيس جمعيات أباء ومعلمي المتفوقين في مناطق التعليمية المختلفة .

4- فتح مواقع على شبكة الانترنت للتعريف بالموهبة والتفوق للطفل العربي بين الاكتشاف والرعاية.[141]

ومن هنا كانت مسؤولية الأسرة ومسؤولية أولياء أمور التلاميذ كبيرة ، فالحد الأدنى المطلوب لمعاونة الأسرة للمدرسة في أداء وظيفتها في إعداد وتنشئة جيل المستقبل هو توفير الجو الاجتماعي المناسب للتلميذ داخل الأسرة ، بحيث يشعر التلميذ بان أسرته توفر الأمن والأمان،والحب،والتقبل،فيقوى لديه الشعور بالانتماء الأسرة متماسكة متحابة يفخر بالانتماء إليها،ويسعده أن يرد لها الجميل بالنجاح والتفوق.

دور المدرسة:

المدرسة هي البيئة الثانية بعد الأسرة التي يقضي فيها التلميذ معظم أوقات يومه ومن هنا يتضح لنا أهمية دور المدرسة في تقديم الرعاية للتلاميذ المتفوقين، فالمدرسة تتعهد القالب الذي صاغه المنزل الشخصية التلميذ بالتهذيب والتعديل بما تهيئة له من نواحي النشاط الأزمة لمرحلة النمو التي يكون فيها التلميذ، فالتربية عملية ديناميكية، أي أن كل ما يجري في الفصل المدرسي وفي موقف تعليمي يؤثر على التلميذ.[142]

وأثبتت العديد من الأبحاث أن المدرسة هي المكان المؤهل والقادر على الكشف عن التفوق، باعتبارها منظومة متكاملة ومنطلقا للتطوير والتحديث، من هنا فان دورها في رعاية المتفوقين يتمثل في :

- توفير مناخ تعليمي وتربوي مناسب للمتفوقين،واكتشافهم ودراسة حالة كل منهم.
- إثراء المناهج وتقديم البرامج والأنشطة الإضافية ذات المستوى الرفيع وإتاحة فرص القراءة والدراسة والتجريب والتطبيق في المكتبات .
- وتعاون المعلمين والأخصائيين والإداريين في رعاية المتفوقين.

---

[141] زكريا الشربيني و يسرية صادق: **مرجع سابق الذكر**، ص ص، 316 317.

[142] بوجلال سعيد: **مرجع سابق الذكر**، ص 144.

- استخدام طرف تدريس تشجيع الاستكشاف والبحث وحل المشكلات وعمل المشروعات.
- استخدام التكنولوجيا التعليمية بكافة صورها .
- العناية الفردية بالطالب المتفوق في شكل إعداد برنامج تربوي مفرد، وتوفير العناية النفسية والاجتماعية والصحية له.
- قيام إدارة المدرسة بتشيع المواهب وتنميتها،والاهتمام بالريادة وتوفير الرائد الكفء.
- عمل سجلات مدرسية خاصة بالمتفوقين، وتحتوي كل البيانات والمعلومات اللازمة.
- شمول تقييم المتفوقين تحصيليا وسلوكيا ومن حيث القدرات والميول،ومع وضح دليل شامل لمعلمي المتفوقين،يتناول حاجاتهم وأفضل الطرق التعليمية لهم.
- تنمية مهارات التعلم الإبداعي،والتعلم الذاتي،والتعلم المستمر مدى الحياة لهم.
- التعاون الأسرة في رعاية المتفوقين.[143]

ومن هنا نستطيع القول في أن للمدرسة أهمية كبيرة في رعاية المتفوقين وذلك عن طريق مساعدتهم في الحصول على المهارات العلمية والاجتماعية وتنميتها وكذا تشجيع التفكير وروح الابتكار لدى التلميذ وتقوم المدرسة بتوفير الفرصة لتلميذ للكشف عن ميوله وقدراته وتقدم لهم الإرشاد الفردي المناسب لكل حالة وتذلل لهم الصعاب التي تعترض طريقتهم لكي يتمكنوا من التعلم والانجاز بشكل فاعل.

دور المجتمع المحلي:

المجتمع المحلي بمؤسساته التربوية المختلفة والعلمية والثقافية والاقتصادية يجب أن يوفر للمتفوقين الإمكانيات المادية والمعنوية ويساعدهم على الالتحاق بالجامعات على المستوى الوطني والعالمي إذا لزم الأمر، وان ينسق مع المدرسة في استضافة برامج متخصصة تساعد المتفوقين على اكتشاف قدراتهم وتنميتها، كما يجب على المجتمع المحلي أن يوفر لهم التعليم والتدريب المجاني والخدمات الصحية ويتبناهم ويرعاهم بكل ما أوتي من قوة ويعمل على تشغيلهم فيه بدلا من تركهم لوحدهم ليجدوا أنفسهم بعد ذلك مهاجرين إلى بلاد العالم الأخرى التي توفر لهم مجالات اهتماماتهم كما إن المجتمع يقوم بتوفير الكتب والدوريات والمجلات التي تثير ثقافة الأسرة في كل المجالات عامة، وفيها يتصل باهتمامات الأطفال على وجه الخصوص، وتعتبر هذه الوسائل لها دور كبير في حقر النشاط العقلي ،وقدرات الطفل العقلية العامة والابتكارية، ويتم توفير هذه الوسائل

من خلال السلطات الثقافية والإعلامية الموجودة في المجتمع.[144]

---

[143] ليلى بنت سعد بن سعيد الصاعدي: **مرجع سابق الذكر**، ص ص، 88 89.

[144] سعيد حسني العزة: سعيد حسني العزة: **تربية الموهوبين و المتفوقين**، دار الثقافة لنشر و التوزيع، الأردن، 2000، ص –ص،- 183-185.

من ما سبق ذكره نستنتج أن هذه الأطراف والمتمثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي تلعب دور بالغ الأهمية في رعاية المتفوق والحرص على تقدمه الأكاديمي المتميز إن لم نقل أن هذه الأطراف تقع على عاتقها المسؤولية كلها،والأسرة(الوالدين) بصفة خاصة لأنها الحاضن الأول لهذا الناشئ.

الخلاصة:

تبين لنا من خلال كل ما تم عرضه في هذا الفصل أهمية موضوع التفوق وكذا الاختلافات الموجودة بين العلماء بشأنه، سواء كان ذلك بخصوص تحديد مفهوم محدد ومتفق عليه مع ضرورة فصله عن المفاهيم الأخرى المرتبطة به.

وكذلك كان الاختلاف في استخدام مختلف المعايير والمحكات التي على أساسها يتم تحديد وتأكيد وجود صفة التفوق لدى أي فرد دون غيره من الأفراد وهذا ما أكدت عليه النظريات المفسرة لتفوق الدراسي كما أن التفوق لا يأتي إلا بتوفر مجموعة من العوامل المختلفة التي منها النابعة من الفرد ذاته، أو المرتبطة بشخصيته والأخرى النابعة من البيئة التي يعيش فيها.

كما تبين أن فئة المتفوقين بكل ما يتمتعون به من صفات ايجابية هم من ناحية أخرى فئة حساسة جدا، تحتاج للكثير من الرعاية والاهتمام لأجل تطوير قدراتهم واستغلالها لصالح أنفسهم ولصالح المجتمع الذي ينتمون إليه.

وهذه المسؤولية تقع على أطراف عدة أولهم الأسرة بصفتها أول الحاضنين للطفل المتفوق منذ ميلاده، تليها المدرسة التي تستقبله في سن مبكرة بغية استكمال تربيته من الناحية العقلية والمعرفية وتقع المسؤولية أيضا على المجتمع الكبير بكل أفراده من خلال تخصيص ميزانيات مالية لأجل توفير كل الإمكانيات البشرية منها والمادية بهدف جعل المتفوق فردا صالحا يخدم مجتمعه بكفاءاته وقدراته.

الفصل الرابع

الإجـراءات المنـهجيـة للدراســة

تمهيد

22- تساؤلات الدراسة

23- مجالات الدراسة

24- المنهج المتبع للدراسة

25- أداة جمع البيانات

26- أساليب المعالجة الإحصائية

خلاصة.

تمهيد:

في هذا الفصل قمنا بعرض أهم الخطوات المنهجية للدراسة الميدانية، والتي يعتبرها الباحثون في العلوم الاجتماعية بأنها مرحلة ذات أهمية كبيرة في البحوث الميدانية، وقد تم في هذه المرحلة تحديد التساؤلات الرئيسية للدراسة وتحديد مجالاتها وإبراز المنهج المتبع والأداة التي تمت بها جمع البيانات، ثم تحديد أساليب المعالجة الإحصائية.

1.تساؤلات الدراسة:

بإتباع مسار منهجي سوسيولوجي، نهدف من خلال هذه الدراسة للبحث عن إجابة على التساؤل الرئيسي المطروح:ما طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتفوق الدراسي للأبناء؟

والذي انبثق منه تساؤلين فرعيين كما يلي:

- ما طبيعة العلاقة بين الأسلوب الديمقراطي في المعاملة الوالدية بالتفوق الدراسي للأبناء؟
- ما طبيعة العلاقة بين الأسلوب التسلطي في المعاملة الوالدية بالتفوق الدراسي للأبناء؟

اختيارنا لبعدين فقط من أبعاد أساليب المعاملة الوالدية "الديمقراطي والتسلطي' جاء على إعتبار أننا نريد البحث عن عوامل محيطة بالتلميذ تجعله متفوقا عن غيره من التلاميذ،ولقد تم استبعاد الأسلوب التساهلي في المعاملة الوالدية للاعتبار التالي:

أن الأسلوب التساهلي أو المهمل لا يولد تفوقا وإن وجد تلميذ متفوق دراسيا ووالديه يتبعان معه الأسلوب التساهلي فهذا راجع لتلميذ نفسه، أي أنه متفوق بذاته وجتهده نتيجة وجود تحفيز داخلي أو عال للدراسة من طرف التلميذ نفسه وليس للمعاملة الوالدية علاقة مباشرة بهذا التفوق، لأن دراستنا تبحث عن الأساليب المعاملة الوالدية التي لها علاقة بالتفوق الدراسي، أي بتاثيرا من الوالدين كعامل خارجي أو من البيئة المحيطة بهذا التلميذ المتفوق.

2.مجالات الدراسة:

1.2.المجال المكاني:

تماشيا مع طبيعة الموضوع" أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء " فالمجال المكاني للدراسة يتمثل في إكمالية من إكماليات بلدية سيدي عقبة، إذ تم اختيار إكمالية بن طراح إبراهيم كنموذج وهذا وفقا لإمكانيات الباحثة من جهة والوقت المتاح لإجراء هذه الدراسة من جهة أخرى.

وقد تأسست هذه المؤسسة في: 17 سبتمبر 1977 والمتواجدة بـ: حي الإخوة سعيدي، وهي تشغل مساحة تقدر بـ: 2638 متر مربع،وتحتوي على 22حجرة لدراسة ومخبرين وورشتين، ومكتبة وكذلك تحتوي على 05مكاتب إدارية وبها 31 أستاذ وأستاذة، ويدرس بها570 تلميذ وتلميذة.

2.2.المجال البشري:

تماشيا مع الهدف من هذه الدراسة والتمثل في التعرف عن"أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة أولى متوسط"،وانطلاقا من أن المجال المكاني للدراسة تمثل في إكمالية بن طراح إبراهيم بسيدي عقبة، فتمثل مجتمع الدراسة في التلاميذ المتفوقين بهذه المدرسة.

ولأننا اخترنا في الدراسة تلاميذ السنة الأولى متوسط،يتحدد بذلك المجال البشري لدراستنا في كل تلاميذ هذه المرحلة المتفوقين.

قدر عدد تلاميذ السنة الأولى متوسط بـ: 170 تلميذ بالمدرسة الإكمالية مجال الدراسة الميدانية، ولأننا حددنا التلميذ المتفوق في المفهوم الإجرائي: التلميذ المتفوق فهو ذلك التلميذ الذي يمتلك القدرة على الأداء الجيد في المجال الدراسي مقارنة بزملائه وتحصيله لأعلى معدل في جل الامتحانات الشهرية والتي تبرز خلال نتائج التقويم أو الامتحانات الفصلية التي تبرز أثناء قيام بالاختبارات المدرسية مقارنة بزملائه.

وبالتعاون مع مدير الثانوية وبعض الأساتذة تم تحديد عدد التلاميذ المتفوقين في هذه المرحلة بـ: 31 تلميذ وهم التلاميذ الذين يتميزون بـ:مستوى تحصلي عال عن باقي أقرانهم، وكذا يتميزون لانضباط والمداومة على الحضور للمدرسة، أن تفوقهم من ستمر على مدار العام الدراسي.

3.2.المجال الزماني:

تعتبر الدراسة الميدانية ثاني مرحلة من مراحل إعداد البحث العلمي بعد إعداد الجانب النظري للدراسة، هذا الأخير الذي دامت مدة إنجازه في هذه الدراسة من شهر جانفي إلى شهر مارس، بعدها بدأ التحضير للدراسة الميدانية بدءا من إعداد الإطار المنهجي ثم جمع البيانات وتحليلها وصولا إلى نتائج الدراسة إذ يمكن تقسيم الفترة التي تمت فيها هذه الدراسة إلى المراحل التالية:

1.3.2.المرحلة الأولى:

في هذه المرحلة تم القيام بالعديد من الخطوات الهامة والتي تعتبر ممهدة وأساسية للمراحل اللاحقة، والتي تم فيها إعداد خطة مبدئية للدراسة الميدانية تضمنت الإجراءات المنهجية للدراسة تحديد مجالات الدراسة والمنهج المتبع إعداد أداة جمع البيانات، والتي دامت من 2018/03/25 إلى 2018/04/01.

2.3.2.المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة تم النزول إلى ميدان الدراسة وتطبيق استمارة الاستبيان في إكمالية بن طراح إبراهيم، بعد نهاية العطلة الربيعية مباشرة، حيث استغرق توزيع استمارة الاستبيان وجمعها حوالي أسبوع من تاريخ 2018/04/08 إلى 2018/04/14.

3.3.2.المرحلة الثالثة:

في هذه المرحلة تم تفريغ البيانات في جداول وحساب التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، وتطبيق الأساليب الإحصائية للدراسة ثم تحليل هذه النتائج ومناقشتها واستخلاص النتائج العامة،والتي استغرقت الفترة الزمنية من 2018/04/15 إلى2018/05/31.

3.المنهج المتبع للدراسة:

المنهج هو:"وسيلة البحث العلمي في الكشف عن المعارف والحقائق والقوانين التي يسعيان إلى إبرازها وتحقيقها، وكثيرا ما يتوقف حكمنا على أي بحث بالصحة وسلامة النتائج على مدى صحة وسلامة المنهج الذي اتبع في هذا البحث".[145]

ويعرف كذلك بأنه: "مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف".[146]

وعليه يمكن لنا القول أن المنهج هو عبارة عن طريق متبع أو خطوات يسير وفقها الباحث للكشف عن الحقائق يهدف للوصول لها.

فموضوع البحث وطبيعة الدراسة تفرض على الباحث استخدام منهج معين دون منهج أخر غيره، ليمكنه من دراسة موضوعه دراسة علمية سوسيولوجية فتحدد المنهج المتبع من الخطوات الضرورية والمهمة لتوضيح الطريقة المتبعة في هذه الدراسة وللوصول إلى إجابة عن الأسئلة المطروحة.

ولان هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية فإن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، والذي يعرف بأنه:: "طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة، متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد، أو أحداث أو أوضاع معينة، بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة، وأثارها، والعلاقات التي تتصل بها، وتغيرها، وكشف الجوانب التي تحكمها.[147]

---

[145]نادية سعيد عيشور وآخرون: **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر،2017، ص 211.

[146]موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**، ترجمة: سعيد سبعون واخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004، ص 98.

[147]سلاطنية بلقاسم و حسان الجيلاني: **مدخل لمناهج البحوث الاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 41.

حيث تنطلق هذه الدراسة من تساؤل محدد (ما طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتفوق الدراسي للأبناء) معتمدة في البحث عن إجابة لهذا التساؤل على نتائج استمارة الاستبيان المطبقة على جميع التلاميذ المتفوقين من السنة الأولى متوسط باكمالية بن طراح إبراهيم سيدي عقبة، من خلال مؤشرات التساؤل الفرعي الأول:ما طبيعة العلاقة بين الأسلوب الديمقراطي والتفوق الدراسي؟ ومؤشراته والتساؤل الثاني: ما طبيعة العلاقة بين الأسلوب التسلطي والتفوق الدراسي؟ ومؤشراته، ومن خلال الربط بين متغيرات الدراسة وأسئلتها وترجمتها ميدانيا في استبانه الدراسة وفقا لتحديد التعريفات الإجرائية للبحث.

كما تم من خلال هذا المنهج الاستعانة بأسلوب إحصائي والمتمثل في المتوسط الحسابي.

ولتميز المنهج الوصفي بالمرونة النسبية، جعل ذلك من أداة جمع البيانات وسيلة رئيسية لكنها لا تلغي ملاحظات الباحثة ومتابعاتها أثناء إجراء الدراسة الميدانية والاستعانة بها في تحليل النتائج.

4.أداة جمع البيانات:

تعتمد المناهج الدراسية على اختلاف أنواعها على أدوات ووسائل جمع البيانات والمعلومات والتي يسعي نبها الباحث في البحث عن الإجابة على ما أثاره من تساؤلات والوصول إلى النتائج المتعلقة بمشكلة دراسته وتحقيقا لذلك استخدمت الباحثة استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات الخاصة بموضوع الدراسة والتي تتلاءم والمنهج الوصفي المتبع، حيث يعرف الاستبيان على أنه: "أداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة، تحتوى على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معنيين لتعبئتها.[148]وفي تعريف أخر هي: "أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجوبين"[149]

1.4.بناء استمارة الاستبيان:

قامت الباحثة بتصميم استمارة الاستبيان بالاستفادة من الإطار النظري للدراسة واستبيان الدراسات السابقة حيث قسمت الباحثة الاستمارة إلى قسمين هما:

القسم الأول الذي احتوى على مجموعة من البيانات العامة خاصة بمفردات البحث، وهي بيانات تخص التلميذ المتفوق وتفيدنا في هذه الدراسة في التعرف على خصائص عينة الدراسة من جهة، كما نستعين بها في تحليل النتائج في المرحلة لاحقة.

بينما احتوى القسم الثاني على محوريين وهما كالأتي:

المحور الأول: يقيس الأسلوب الديمقراطي وعلاقته بالتفوق الدراسي وقد اشتمل على مجموعة من العبارات قدرت بـ: 12 عبارة.

المحور الثاني: يقيس الأسلوب التسلطي وعلاقته بالتفوق الدراسي وقد اشتمل على مجموعة من العبارات قدرت بـ: 11 عبارة.

---

[148] كمال دشلي: **منهجية البحث العلمي**، منشورات جامعة حماه، مدرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 2016، ص 97.

[149] إبراهيم أبراش: **المنهج العلمي وتطبيقاته**، في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2008، ص 269.

وللإشارة فإن أسئلة الاستمارة قد تم إجراء بعض التغيير على بنودها قبل النزول للميدان، وذلك بعد عملية التحكيم من طرف عدد من الأساتذة منهم: الأستاذة نجاوة يحياوي، الأستاذة زهية دباب، الأستاذة هنية حسني، الأستاذة عبيدة صبطي[150]، مما سمح لنا بحذف بعض العبارات وتغيير الصياغة اللغوية لبعض العبارات الأخرى، ليتم بعدها صياغة الاستمارة بشكلها النهائي كما هو موضح في الملحق رقم (01).

2.4.تطبيق استمارة الاستبيان:

تم تطبيق استمارة الاستبيان بإكماليه بن طراح إبراهيم بسيدي عقبة، واستغرق ذلك أسبوع من الزمان، فبالاستعانة بأساتذة من نفس الاكمالية تم توزيع الاستمارات على جميع التلاميذ المتفوقين لسنة الأولى بالمؤسسة والبالغ عددهم 31 تلميذ متفوق وتم استرجعها جميعا بنسبة 100.%

3.4. تفريغ ومعالجة بيانات الاستبيان

وبعد استلامنا لجميع الاستمارات الموزعة تم تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا بالطريقة اليدوية ثم قامت الباحثة بتحليل البيانات واستخراج النتائج.

5.أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة لمعالجة بيانات الدراسة الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة هذه الدراسة الوصفية والتي جاءت كما يلي:

التكرارات والنسب المئوية لوصف مفردات الدراسة وتحديد نسب استجاباتهم، وتعطى بالصيغة التالية:

$$\% = \frac{\text{التكرار}}{\text{مجموع الكلي}} * 100$$

كما تم استخدام المتوسط الحسابي في الدراسة لتبيان درجة اجتماع المجموع حول نقطة واحدة والتي تدور حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتفوق الدراسي، ويعرف المتوسط الحسابي على أنه مجموع القيم على عدده[151]ا، ويتجسد وفق القانون التالي:

$$\text{المتوسط الحسابي} = \frac{\text{عدد التكرار} * \text{وزن القيمة}}{\text{مجموع القيم}}$$

دلالة المتوسط الحسابي تكون كما يلي:

البديل	نعم	أحيانا	لا
الوزن	3	2	1

[150] اساتذة علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانيةو الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018/2017.

[151] رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، 2002، ص 160.

ثم نحسب المتوسط الحسابي للأوزان كما يلي:

3+2+1= 3/6=2 وعليه نقرأ دلالة المتوسط الحسابي كما يلي:

ضعيف **متوسط** **قوي**

وعليه:

-من [−∞، 2[تكون إجابة مفردات الدراسة:سلبية / ضعيفة

-عند 2 تكون إجابة مفردات الدراسة:إيجابية / متوسطة

من]2، +∞[تكون إجابة مفردات الدراسة:إيجابية / قوية

خلاصة

في هذا الفصل تم استعراض الخطوات المنهجية للدراسة الميدانية من تساؤلات فرعية ومجالات(مكاني، بشري، زماني)، حيث تم التطرق بالتفصيل إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، بتحديد المنهج الذي تم إتباعه وأداة جمع البيانات، وتحديد محاورها ومؤشراتها، وفي الأخير وتوضيح الأساليب الإحصائية المعتمد عليها في التعامل مع بيانات الدراسة الميدانية.

الفصل الخامس

عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية ومناقشة النتائج

تمهيد

27- عرض وتحليل ومناقشة بيانات الدراسة الميدانية

28- نتيجة التساؤل الفرعي الأول

29- نتيجة التساؤل الفرعي الثاني

30- النتيجة العامة لدراسة

خاتمة

قائمة المــراجع

الملاحق

تمهيد:

بعد تطبيق استمارة الاستبيان على عينة الدراسة لجمع البيانات، تأتي عملية تصنيف هذه البيانات وتحليلها، ومناقشة نتائجها، وهو ما سنتناوله في هذا الفصل من خلال حساب النسب المئوية لإجابات مفردات الدراسة، وحساب المتوسط الحسابي لكل عبارة ثم مناقشة هذه النتائج واستخلاص النتائج العامة.

1.عرض وتحليل النتائج:

1.1.البيانات الشخصية:

الجدول رقم(01) يوضح جنس المبحوثين:

الجنس	التكرارات	النسبة%
إنـاث	22	70.96
ذكور	09	29.04
المجموع	31	100

يتضح من الجدول رقم(01) المتعلق بتوزيع مفردات العينة وفقا لمتغير الجنس أن نسبة70.96%من أفراد عينة الدراسة هم إناث، وأن نسبة29.04% هم ذكور، وهذه النسبة متفاوتة بين الجنسين مما يدل على أن نسبة المتفوقين المتميزين هم إناث.

ومن خلال تحليل الجدول يتضح أن نسبة الإناث مرتفعة، وقد يرجع ذلك إلى أن الفتاة تقضي معظم وقتها في المنزل وبالتالي تستغله في المراجعة والاطلاع، بينما نجد أن الذكور في هذه المرحلة العمرية يكون لديهم نشاط زائد فنجدهم يقضون معظم أوقاتهم في الخارج، فالذكور يحبون من الصغر الحركة، لذلك لديهم صعوبة أكبر في التركيز في الدراسة، في حين أن الإناث أكثر تركيزا، وعند القيام بمقارنة جادة فإن الإناث يسهل عليهن التأقلم مع متطلبات المدرسة أكثر من الذكور.

كما نجد أن الرغبة في التفوق الدراسي تكون عند الإناث أكثر منها عند الذكور، مما يجعل نسبة المتفوقين الإناث أكبر من الذكور.

الجدول رقم(02) يوضح سن المبحوثين:

انسن	التكرار	النسبة%
11سنة	20	64.51
12سنة	10	32.25
13سنة	01	03.24
المجموع	31	100

من القراءة الإحصائية لمعطيات الجدول الموضح رقم(02) يتضح أن أعمار مفردات عينة البحث أغلبيتهم في سن 11 سنة حيث قدر عددهم بـ:20 تلميذ وتلميذة بنسبة 64.51% من حجم العينة وحل في الترتيب الثاني التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم تقريبا 12 سنة فقد بلغ عددهم 10 تلميذ وتلميذة بنسبة 32.25% وفي المرتبة الأخيرة وبنسبة أقل هم في سن 13 سنة وقد بلغ عددهم01 تلميذ بنسبة 03.24% .

والملاحظ من خلال معطيات الجدول السابق أن؛ أعلى نسبة من المتفوقين أعمارهم تقارب 11 سنة وهي مرحلة حساسة من عمر التلميذ، حيث تكون فيها بداية مرحلة المراهقة ،وهي المرحلة التي تضم العديد من التغيرات البيولوجية والنفسية، أهمها: اتصاف المراهق بطاقة هائلة وقدرة كبيرة على العمل، مما يزيد من قدرته على الدراسة بشكل جيد وكذا قدرته على إبراز ذاته من خلال تفوقه الدراسي.

الجدول رقم(03) يوضح عدد الإخوة الإناث والذكور للمبحوثين:

الاحتمالات	الأخوة الذكور		الأخوة الإناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	تكرارات	النسبة%	التكرار	النسبة%
0	03	09.68	05	16.14	08	12.90
2-1	23	74.19	19	61.28	42	67.74
4-3	05	16.14	06	19.34	11	17.75
5 – فما فوق	0	0	01	03.24	01	1.61
المجموع	31	100	31	100	62	100

يبين الجدول رقم(03) أن أكبر نسبة لعدد الأبناء داخل الأسرة محصور في الفئة من 1-2 سواء عدد الإخوة الإناث بنسبة 74.19%أو الإخوة الذكور بنسبة 61.28% تليها الفئة المحصورة بين 3-4 ونسبة عدد الإخوة الإناث فيها 16.14%والذكور19.34% ثم تأتي الفئة مابين 5-فما فوق بتكرار واحد لعدد الإخوة الإناث وذلك بنسبة 03.24% أما عن الفئة التي تخص 0 إخوة فكانت بنسبة 09.68% وذلك لعدد الإخوة الإناث و16.14% لعدد الإخوة الذكور.

وهذا يدل على أن أغلب الأسر المبحوثة تعتبر صغيرة الحجم وبالتالي بإمكان هذه الأسر توفير الوسائل التعليمية والمعيشية للأبناء، لأن حجم الأسرة له تأثير جد كبير على التحصيل الدراسي للأبناء، ففي الأسرة الصغيرة الحجم تكون المتابعة الأسرية كبيرة ومستمرة عكس الأسر الكبيرة التي لا يستطيع فيها الأولياء التحكم حتى في تصرفات أبنائهم.

والملاحظ أن الأسر الصغيرة تعتبر من خصائص المجتمعات الحديثة وهي تشمل الأفراد الذين يشتركون بروابط الزواج والذين يسكنون في مسكن واحد مع أطفالهم، يطلق عليها أيضا اسم "الأسرة البسيطة"، وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، من خصائصها صغر الحجم، غياب تأثير الأقارب،

ممارسة الوالدين دور التربية، كما أن الزوجين يكونان أكثر تفاهما وأكثر اقترابا، ويعود شيوع هذا النوع من الأسرة إلى سيطرة النزعة الفردية كالملكية، وكذلك شدة الحراك الجغرافي والاجتماعي.

فحجم الأسرة يؤثر على التقارب بين الآباء والأبناء كما يؤثر على متابعة الوالدين لأبنائهم.

وما يمكن استنتاجه من خلال المعطيات الإحصائية هو أنه كلما كان عدد أفراد الأسرة قليل كلما استطاعت هذه الأخيرة توفير متطلبات الأبناء سواء الدراسية، المعيشية، الصحية...خاصة مايميز الأبناء في تفوقهم الدراسي، أيضا الاهتمام والمتابعة تكون أكثر، بالتالي نجد تنظيم الأسرة والتخطيط للإنجاب يرتبطان بالاهتمام بالأسرة والحب العميق للأبناء والحرص الشديد على توفير أفضل الظروف الملائمة لترتيبهم وسوء التنظيم الأسري يؤدي إلى تفكك وحدة الأسرة وتفكك أدوارها أي فشل واحد أو أكثر في القيام بالأدوار.

الجدول رقم(04) يوضح مرتبة المبحوث بين إخوانه:

المرتبة بين الإخوة	التكرارات	النسبة%
الأول	12	38.71
الوسط	16	51.61
الأخير	03	09.68
المجموع	31	100

يتضح من الجدول رقم (04) المتعلق بتوزيع مفردات العينة حسب مرتبة المبحوثين بين إخوانه أن مرتبة الابن الأول بين إخوانه نسبتها38.71% تليها نسبة 51.61% للمرتبة الوسط، ونسبة09.68% هي للمرتبة الأخيرة للابن المتفوق بين إخوانه.

مما يدل أن نسبة المتفوقين كانت متمركزة في مرتبة الابن الوسط بين إخوانه.

ومن خلال تحليل الجدول يتضح أن نسبة مرتبة الابن المتفوق الوسط بين إخوانه ترجع إلى طبيعة حجم أسر المبحوثين التي أكدنا عليها في الجدول رقم(03) فهي أسر صغيرة الحجم (أسرة نووية) وهنا تستطيع الأسرة التحكم في أبنائها بشكل جيد، وتعطى لهم جل اهتمامها بمسارهم الدراسي على عكس الأسر كبيرة الحجم، مما يسمح للابن هنا بالتفوق والنجاح في دراسته.

الجدول رقم(05) يوضح نوع السكن للمبحوثين:

نوع السكن	التكرار	النسبة%
شقة في عمارة	0	0
سكن خاص	16	51.61
سكن في العائلة	15	48.39
المجموع	31	100

يتضح من الجدول رقم(05) أن أغلبية الأسر المبحوثة تعيش في وسط أسري مستقل بمنزل ملك للأسرة حيث قدرت نسبتهم بـ:51.51% بينما نسبة 48.39% تمثل الأسر الذين يعيشون في سكن العائلة، والنسبة الأضعف أو المنعدمة0% مثلت الأسر الذين يعيشون في شقة في عمارة ذلك بحكم موقع الذي فيه المتوسطة التي يدرسون بها فهي بعيدة عن تواجد العمارات.

ويعرف السكن على أنه أحد الحاجات الأساسية للإنسان وعنصرا هاما يحدد نوع الحياة فهو يقدم المأوى ويوفر مختلف الإمكانيات والتسهيلات التي تضفي على الحياة المنزلية كالراحة، الطمأنينة والأمان وهو كذلك يؤثر في صحة الفرد وبالتالي في إنتاجيته ويؤثر على حالته النفسية.[152]

وتجدر الإشارة إلى أن أتساع المسكن من أهم مقومات الحياة الأسرية لما يوفره من استقرار نفسي واجتماعي وإتاحة الفرصة أكثر لمتابعة الأبناء دراسيا فوجود عدد مناسب من الغرف في السكن يساهم في

[152] حسن عبد الحميد أحمد رشوان: **مشكلات المدينة**، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 2002، ص 95.

مساعدة الأبناء على التحصيل الدراسي بحيث يكون هناك مكان أو غرفة خاصة للدراسة بحيث يستطيع الابن إيجاد الراحة في الدراسة وتنظيم كتبه وأدواته المدرسية بصفة عامة وكذلك حل واجباته وتمارينه في مكان هادئ وهذا ما يوفر الجو المناسب للجد والاجتهاد.بالتالي يمكن القول أن امتلاك السكن الملائم يلعب دورا إيجابيا في استقرار العلاقات الأسرية مما يدفع بالأبناء نحو التفوق الدراسي.

الجدول رقم(06) يوضح المستوى التعليمي للوالدين:

المستوى التعليمي للوالدين	الأب		الأم		المجموع	
	تكرارات	النسبة%	تكرارات	النسبة%	تكرارات	النسبة%
أمي	01	03.24	01	03.24	02	03.22
ابتدائي	04	12.90	03	09.68	07	11.30
متوسط	06	19.35	12	38.71	18	29.03
ثانوي	08	25.80	08	25.80	16	25.80
جامعي	12	38.71	07	22.57	19	30.65
المجموع	31	100	31	100	62	100

يتضح من خلال الجدول رقم(06) أن معظم التلاميذ المتفوقين ينتمون إلى أسر ذات مستوى تعليمي مرتفع، حيث تبلغ نسبة الأسر ذات المستوى التعليمي المرتفع بـ:30.65% ونسبة الأسر ذات المستوى التعليمي المتوسط بـ:29.03% و25.80% مقابل نسبة 11.30% من الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض وفي الأخير هناك نسبة قليلة جدا من الآباء الأميين وتمثلت نسبتهم بـ:03.22% .

وما يلاحظ في هذا الجدول هو ارتفاع المستوى التعليمي للأولياء. لأن معظم الأولياء من جيل الاستقلال، فبعد فرض سياسة التعليم الإجباري وإدخال مجانية التعليم وبتطبيق سياسات محو الأمية والاهتمام المتزايد من طرف الدولة للقضاء على الأمية والجهل، ارتفع عدد المتعلمين في المجتمع، كما أن المستوى التعليمي المرتفع للأم يمكنها من متابعة الأبناء دراسيا، وتفهم سلوكياتهم وحل مشاكلهم المدرسية وكذلك كشف الأخطاء التي يقع فيها الأبناء المتمدرسين بأساليب تربوية تساعدهم على التمدرس وعلى تصحيح أخطائهم، بالتالي المستوى التعليمي للأم له بالغ الأثر في تنشئة الأبناء فقد يكون النجاح والتفوق الدراسي الذي هو من نتائج هذه التنشئة السليمة، وفي المقابل نجد أن المستوى التعليمي المتدني للأمهات يعتبر من العوائق الثقافية الأسرية التي تعيق الوظيفة التعليمية الأسرية.

فنجد أن المستوى التعليمي المنخفض لا يدفع بالأسرة إلى الاهتمام بالتفوق الدراسي للأبناء لعدم إدراكهم لأهميته وهذا ما يدفع بالأبناء على الاعتماد على قدراتهم الذاتية، وربما أكثر الدروس الخصوصية لسد هذا النقص.

وعموما ما يمكن القول أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما زاد اهتمامهم بنتائج أبنائهم الدراسية عن طريق المتابعة والتشجيع اللذان يزيدان من تفوقهم الدراسي.

الجدول رقم(07) يوضح مهن الوالدين:

المهن	الأب		الأم		المجموع	
	تكرارات	النسبة%	كرارات	النسبة%	تكرارات	النسبة%
موظف	12	38.71	03	09.68	15	24.19
عامل يومي	14	45.15	01	03.24	15	24.19
بطال	05	16.14	27	87.08	32	51.62
المجموع	31	100	31	100	62	100

يتضح من الجدول رقم(07) أنه ليس لمهنة الوالدين الدخل الكبير في كونهم متفوقين أو العكس من ذلك بحيث نجد أن نسبة الآباء الموظفين كانت نحو24.19% لتقسمها نفس النسبة فئة الآباء ذوي نشاط المهني اليومي و كانت النسبة الأكبر 51.62% من نصيب الآباء الذين هم بدون عمل إلا أن هذه النسبة كانت بدرجة كبيرة تضم الأمهات الماكثات بالبيت وقدرت نسبتهم بـ:87.08% وهذا يؤكد أن الأمهات الماكثات بالبيت متفرغات لتربية الأبناء والسهر على تفوقهم الدراسي.

وهذا راجع أيضا لطبيعة المجتمع الجزائري الذي يفضل مكوث المرأة في البيت لتربية الأبناء وهذا يعتبر أهم دور بالنسبة لها، ومكوث الأم في البيت يساعدها كثيرا على متابعة الأبناء، خاصة وأن مستواهن التعليمي إما مرتفعا أو متوسطا.

كما نستنتج من الجدول أن الآباء والأمهات الموظفين والذين لديهم دخل مناسب يمكنهم من تلبية احتياجات الأبناء من غذاء وملبس وأدوات مدرسية، تعليمية وترفيهية تساعد الأبناء على التفرغ للدراسة والاجتهاد دون نقص أو حرمان، كما يمكنهم من توفير الحماية بيولوجية للأبناء تؤهلهم للإقبال على التفوق الدراسي، والوظيفة الاقتصادية الإيجابية للأسرة تساعدها على التنشئة الاجتماعية للأبناء.

2.1. المحور الأول: الأسلوب الديمقراطي وعلاقته بالتفوق الدراسي.

الجدول رقم(08):يوضح إنصات الأم عند التكلم مع إبنها المتفوق في موضوع معين:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	24	77.41	02.71
لا	02	06.45	
أحيانا	05	16.14	

المجموع	31	100	

يتضح من خلال الجدول رقم(08) أن نسبة إنصات الأم عند تكلمها مع ابنها المتفوق في موضوع معين كانت بإيجاب وذلك بنسبة77.41% ونسبة16.14%أكدت على عدم إنصات الأم لها عند التحدث في موضوع معين، بينما كانت الإجابة بأحياننا نسبتها بـ:16.45% .

وهذا يعني أن أغلب الأمهات عينة الدراسة تنصتل أبنائها عند التكلم معهم في موضوعا ما، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي للعبارة والمقدر بـ: 02.71 الدال على إنصات أمهات التلاميذ المتفوقين عينة الدراسة لأبنائهن، وهو ما يؤكد على اهتمام الأمهات بأبنائهن،هذا الاهتمام ينمي لديهم الثقة في النفس، وهو ما يمثل أحد أهم العناصر التي يحتاجها التلميذ ليكون متفوقا.

وتجدر الإشارة أنه ليس بالغريب عن الأمهات في أن تولي اهتماما بأبنائها وتنصت لهم ففطرة الأمومة تستدعي من الأم أن تكون على هذا النحو.

وكذلك استنادا لما سبق يتبين أن"سلوك الأم والأب ومعاملتهما تؤثران في تصرفات الأطفال، أي سلوك الأطفال يرتبط بالحالة التي يعيشها الوالدان في البيت لهذا تتغير تصرفاتهم سلبا أو إيجابا حسب الأحوال المحيطة بهم، فمثلا، الطفل المسالم قد يتحول إلى عدواني وفق أسلوب المعاملة التي يتلقاها في البيت فإذا تغيرت طريقة معاملته تغيرت أفعاله وتصرفاته.[153]

الجدول رقم(09) يوضح إنصات الأب عند التكلم مع إبنه المتفوق في موضوع معين:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	24	77.41	02.68
لا	03	09.69	
أحيانا	04	12.90	
المجموع	31	100	

[153] سليمان علي: **دور الأسرة في تربية الأبناء، شركة سفير**،سلسلة: أبنائنا..سفير التربوي، القاهرة، 1996، ص 41.

يتضح من خلال الجدول رقم(09) أن نسبة إنصات الأب عند تكلمه مع ابنه المتفوق في موضوع معين كانت بإيجاب وذلك بنسبة77.41% ونسبة09.69% أكدت على عدم إنصات الأب لابنه المتفوق عند تحدثه معه في موضوع معين بينما كانت الإجابة بأحياننا ضئيلة ونسبتها 12.90% .

ومن خلال الجدول رقم (08) والجدول هذا يتضح أن الوالدين ينصتان لابنهم المتفوق عند تحدثه معهم في موضوعا ما،وهو أيضا ما أكده المتوسط الحسابي للعبارة والمقدر بـ:02.68 الدال على إنصات آباء التلاميذ المتفوقين لعينة الدراسة لأبنائهم، وهذا بدوره يعطى للابن الثقة في نفسه ويجعل منه فردا سويا من كل النواحي النفسية والاجتماعية...وغيرها ما إلى ذلك.

وهذا ما يدفع بنا للقول أنه على الوالدين مهما كانت انشغالاتهم يجب أن يخصصا وقتا معينا للأبناء حتى وإن لم يكن وقتا طويلا وينصتا لهم حتى يشعر الأبناء بالاهتمام والحنان، كما يجب عليهما الابتعاد قدر الإمكان عن كثرة الأوامر والنواهي، وأسهل الطرائق لتوجيههم هو حسن الإصغاء لهم وإشعارهم بالأهمية حتى تأتي متابعتهم بثمار تفوق أبنائهم دراسيا.

الجدول رقم(10) يوضح اهتمام الوالدين بهوايات المفضلة لابنهم المتفوق:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	24	77.41	2.65
لا	04	12.90	
أحيانا	03	09.69	
المجموع	31	100	

يبين الجدول رقم(10) أن الوالدين يعطيان اهتماما واضحا بالهوايات المفضلة لابنهم المتفوق وذلك من خلال الإجابة" بنعم" التي تحصلت على أعلى نسبة بحيث قدرت بـ:77.41%

وكانت الإجابة بـ" لا" نسبتها12.90% وأحيانا قدرت نسبتها بـ:09.69% .

وهذا يؤكد على أن الوالدين يشجعان ابنهم المتفوق على ممارسة هواياته، إذ يعد هذا أحد الممارسات التي تدخل تحت أسلوب المعاملة ألوالدي الديمقراطي، كما دال على ذلك المتوسط الحسابي لهذه العبارة المقدر بـ:02.65 على أن تلاميذ المتفوقين لعينة الدراسة تلقو تشجيع كبير من طرف الأولياء لممارسة هوياتهم المفضلة بحرية مما يساعدهم على تنمية أفكارهم وتخلق لدى التلميذ حب الاكتشاف والتجريب، كما تجدد لديه النشاط و تنمي قدراته العقلية أكثر مما يساعده على الاجتهاد والتفوق أكثر في الدراسة.

الجدول رقم(11) يوضح أخذ الوالدين بقرارات الشخصية حول أشياء معينة لابنهم المتفوق:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	16	51.61	2.35
لا	05	16.14	
أحيانا	10	32.25	
المجموع	31	100	

يوضح الجدول رقم(11) الخاص بأخذ الوالدين بقرارات الشخصية حول أشياء معينة لابنهم المتفوق، أن أعلى نسبة كانت بالإيجاب والتي قدرت بـ:51.61% أما الإجابة بـ: "لا" فكانت نسبتها 16.14% و "أحيانا" كانت نسبتها بـ:32.25% .

وهذا يعني أن أغلب مبحوثي عينة الدراسة يأخذ أبائهم بقراراتهم الشخصية حول أشياء معينة ودل على ذلك فوق المتوسط الحسابي للعبارة المقدر بـ:02.35 وهو الأمر الايجابي الذي يؤكد على أنه أفضل حل لتعليم الأبناء كيفية صناعة القرارات والذي يبدأ منذ الصغر، ومن خلال أمور صغيرة مثل: الأخذ برأيه في اختيار ملابسه تحت إشراف والديه ومن ثم التدرج في اختيار المدرسة عند الكبر، ومن ثم اختيار الأصدقاء مع مراقبة من قبل الوالدين والتوجيه بطريقة غير مباشرة، وكل هذا يندرج تحت أسلوب المعاملة ألوالدي الديمقراطي الذي يقر بإعطاء الأبناء فرصة في الأخذ بقراراتهم الشخصية حول بعض

الأشياء معينة والتي تتناسب وقدراتهم وشخصياتهم لكي تنمي فيهم الروح القيادية في اتخاذ القرارات في الأمور الجدية مستقبلا.

الجدول رقم(12) يوضح سعي الوالدين لتعرف على أصدقاء إبنهم المتفوق:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	25	80.64	2.71
لا	03	09.68	
أحيانا	03	09.68	
المجموع	31	100	

يتضح من الجدول رقم(12) الموضح لسعي الوالدين لتعرف على أصدقاء ابنهم المتفوق أن أعلى نسبة للإجابات كانت بـ"نعم" والتي قدرت بـ:80.54%والإجابة بـ"لا" كانت نسبتها09.68% لتشاركها نفس النسبة للإجابة بـ"أحيانا" 09.68% .

ومن خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية مفردات العينة أبائهم يسعون بستمرار لتعرف على أصدقائهم وهذا ما أكد عليه المتوسط الحسابي المقدر بـ:02.71وهذا راجع ربما للخوف على الأبناء من مخالطة أصدقاء السوء، إلا أن هناك نسبة معتبرة من أسر المبحوثين تهتم بالمستوى التعليمي لأصدقاء أبنائهم إذ تقدر أن رفيق المجتهد يساعد الابن على التفوق والاجتهاد أكثر،فمصادقة الرفيق المجتهد تشجع الابن على المثابرة والاجتهاد أكثر للتفوق عليه، فإن مصادقة الابن للصديق المجتهد تدفعه للمناقشة معه في الأمور الدراسية والعلمية بصفة عامة والاستفادة من أسلوب دراستهم، كما يولد المنافسة على التفوق، وبالتالي تفوق الأصدقاء هو دافع لتحقيق أفضل النتائج لدى الأبناء.

ومن جهة أخرى"يلاحظ وجود خلط عند التلاميذ في هذه المرحلة العمرية بين مصطلحي الصداقة والزمالة، ويميل عدد كبير منهم إلى تكوين عدد كبير من الصدقات نتيجة مرور عينة البحث بمرحلة المراهقة والتي تمتاز بالاندفاع وحب الاستطلاع والاكتشاف والتعرف على الآخرين لإثبات الذات".[154]

وعلى الوالدين متابعة أبنائهم في اختيار أصدقائهم لأن الصديق مرآة يعكس صورة صديقه، وهي سلاح ذو حدين لأنها إذا لم توجه هذه الصداقة وجهة صحيحة فإن الابن سيقع لا محالة، كما تجدر الإشارة إلى أن كثرة الأصدقاء قد تلهي المتفوق عن دراسته وبالتالي تراجع مستواه الدراسي.

الجدول رقم(13) يوضح قيام الوالدين باصطحاب ابنهم المتفوق في رحلات وجولات:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	20	64.52	2.55
لا	03	09.68	
أحيانا	08	25.80	
المجموع	31	100	

يوضح الجدول رقم(13) أن الوالدين يقومان باصطحاب ابنهم المتفوق في الرحلات والجولات وهذا ما أكدت عليه نسبة الإجابة بـ"نعم"64.53% ونفته الإجابة بـ"لا"09.68% في حين أن نسبة التلاميذ الذين أجابوابـ"أحيانا" قدرت نسبتهم بـ:25.80% .

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يقوم آبائهم باصطحابهم للرحلات الترفيهية وهذا الأمر أكد عليه المتوسط الحسابي للعبارة المقدر بـ:02.55وهذا على اعتبار أنها تروح على النفس وتجدد النفس يدفع لتفوق التالي، فالرحلات بصفة عامة سواء الترفيهية أو العلمية التي تقيمها المدرسة تعد وسيلة تعليمية تربوية ناجحة لكسر جمود المناهج إذا أجيد استخدامها وتوجيهها، فهي معززة لمبدأ التعليم

[154]مريم سليم:**كيف ننمي تقدير الذات والثقة بالنفس والنجاح عند أبنائنا دليل الوالدين**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003، ص 12.

الذاتي والتعلم بالملاحظة المباشرة، وإدراك العلاقات بين مكونات البيئة، حيث يكتسب التلاميذ من خلالها سلوكات حسنة، مثل الانضباط والنظام والاحترام، إضافة إلى تكوين عادات حميدة كالاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والصبر، فضلا عن كونها تنمي العلاقات الاجتماعية وتساعدهم على التكيف مع أنفسهم وزملائهم ومجتمعهم، وبالتالي تسهم في إثراء خبرات التلميذ التربوية والاجتماعية مما ينعكس على تفوقه الدراسي بالإيجاب.

الجدول رقم(14) يوضح تشجيع الوالدين لابنهم المتفوق عند حصوله على نقاط جيدة:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	31	100	3
لا	0	0	
أحيانا	0	0	
المجموع	31	100	

يوضح الجدول رقم(14) المتعلق بتشجيع الوالدين لابنهم المتفوق عند حصوله على نقاط جيدة أنه قد أجمع جميع المبحوثين على أن آبائهم يقومون بتشجيعهم بنسبة 100% .

وتدل نتائج هذا الجدول ونتيجة المتوسط الحسابي المقدرة بـ:3 على قوة تشجع الوالدين لابنهم المتفوق عند حصوله على نقاط جيدة وأن عنصر التشجيع أساس وركيزة مهمة جدا في حدوث التفوق الدراسي للابن.

فالتشجيع المستمر للأبناء يعتبر من أهم الطرق للمحافظة على السلوكات الحميدة لدى أطفالنا فللتشجيع دور فعال في استمرارية العمل الجيد بالنسبة للطفل وزيادة ثقته بنفسه، فقد يكون التشجيع عن طريق عبارات المدح والإطراء بالتالي على الوالدين اقتناص فعلا حسنا فعله الطفل والثناء عليه ولا يجب تضييع فائدته بإتباعه بنقد كأن يقولا "لقد فعلتها ولكن بعد أن نفذ صبري"، حيث يجب أن يكون للوالدين

تعليقات إيجابية ترتبط بتلك الانجازات التي يقوم بها الأطفال، إلى جانب تعليقات إيجابية أخرى مماثلة تتعلق بما يتمتعون به من سمات جيدة مما يساعدهم على الشعور أنهم مرغوبون وأنهم ممتازون".[155]

وعليه يجب على الوالدين الاستمرار في تشجيع الأبناء سواء معنويا أو ماديا عند تحصلهم على نتائج جيدة في دراستهم لأجل الاستمرار في تحقيق النجاح و التفوق.

الجدول رقم(15) يوضح مساعدة الوالدين لابنهم المتفوق في حل الواجبات المنزلية:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	18	58.07	2.48
لا	03	09.68	
أحيانا	10	32.25	
المجموع	31	100	

يتضح من خلال الجدول رقم(15) المتعلق بمساعدة الوالدين لابنهم المتفوق في حل الواجبات المنزلية أن معظم مفردات العينة قد أجابت بـ"نعم"وذلكبنسبة58.07% في حين أن التلاميذ الذين نفو ذلك كانت نسبتهم09.68% أما التلاميذ الذين أجابوا بـ"أحيانا" فهم النسبة الأضعف وذلك بـ32.25.

وهنا يتأكد لنا من خلال نتائج هذا الجدول وقيمة المتوسط الحسابي له المقدرة بـ:02.48 أن الوالدين يمنحان لابنهم المتفوق الاهتمام الكبير والمعبر عنه من خلال مساعدتهم له في حل الواجبات المنزلية.

فالأسرة دورا لا يقل أهمية عن دور المدرسة في العمل من أجل زيادة التحصيل الدراسي لدى الطالب، وفي سبيل تحقيق ذلك يجب أن تلزم الأسرة الأبناء بأهمية التعلم باعتباره السبيل الوحيد من أجل تحقيق الأهداف التي يسعى إليها الفرد في مستقبله، إلى جانب تركيز أفراد الأسرة على تطبيق مبدأ الرقابة

[155] سميرة ونجن:**محددات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء**،رسالة ماجيستر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع ، تخصص علم اجتماع تربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2011- 2012 ، ص111.

الرشيدة من أجل مساعدة الأبناء على التغلب على المغريات التي تواجه الأبناء يوميا وفي كل مكان في ظل انتشار الوسائل التكنولوجيا على اختلاف أنواعها.[156]

وكما أسلفنا الذكر إلى المستوى التعليمي المرتفع للأولياء الذي يمكنهم من فهم والمساعدة على حل الواجبات المنزلية أكثر من غيرهم من ضعيفي المستوى التعليمي، فنجد أن الوالدين المتعلمين على دراية أكثر من غيرهم بأساليب المعاملة الوالدية والمتابعة والتوجيه وكذلك يكون لديهم وعي بضرورة توفير إمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لذلك مع مراعاة رغبات وميول المتعلم، أما بالنسبة لتلاميذ الذين نفوا مساعدة الوالدين في حل واجباتهم المدرسية فذلك راجع لتدني المستوى التعليمي، أو الانشغال بكثرة الأعباء اليومية.

فالواجبات المنزلية تشغل أذهان جميع القائمين بالعملية التعليمية منذ وقت طويل حيث تمثل أداة فعالة لمساعدة التلاميذ على اكتساب المعلومات والمهارات وتنمية الفكر السليم لديهم من أجل خلق جيل صالح مسلح بالعلم والإيمان لخدمة وطنه في جميع مجالات الحياة في المستقبل القريب، والواجب المنزلي هو كل ما يسند إلى الطالب عمله خارج الصف من حفظ للقران الكريم أو تحضير أو المراجعة أو حل للتمرينات وغيرها مما يناسب المرحلة التعليمية وطبيعة المادة، أو تلخيص جزء من كتاب لهم المعلم أو تجربة أو حل لبعض المشكلات.[157]

ولكي تكتمل الفائدة من القيام بالواجبات المدرسية في المنزل، يجب أن يقتصر دور الوالدين على الإرشاد والتوجيه، والقانون الأساسي في ذلك هو ألا يقوم الأهل بحل الواجب مهما كانت الظروف، لأنها مسؤولية التلميذ، وإن قام الوالدين بعمل الواجب المدرسي فذلك لن يساعده على فهم المعلومات التي يتعلمها في المدرسة وكذلك لا يساعده على أن يكون واثقا من قدراته الخاصة به.

ما نستنتجه هو أن المستوى التعليمي المرتفع للأولياء يسهل من عملية متابعة الأبناء ومساعدتهم دراسيا وكلما كانت لديهم المقدرة على توفير المواد والأدوات اللازمة لتنمية الإبداع، والتجريب الأفكار بطريقة عملية فضلا عن الراحة النفسية التي يشعر بها، والتي من شأنها أن تعمل على صفاء الذهن، وتقليل انشغال الفرد بالمشكلات الناجمة عن تدني المستوى الاقتصادي وهم بذلك يعطون قيمة كبيرة للعلم مما ينعكس أثره على الأبناء ويساعدهم على تحقيق التفوق الدراسي.

---

[156] هناء برجي: **مرجع سابق الذكر**، ص173.

[157] سميرة ونجن: **محددات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي**، مرجع سابق الذكر، ص112.

الجدول رقم(16) يوضح قيام الوالدين بوضع برنامج خاص لمراجعة الدروس لابنهم المتفوق:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	15	48.38	2.13
لا	11	35.48	
أحيانا	05	16.14	
المجموع	31	100	

يبين الجدول رقم(16) أن نسبة كبيرة من العينة والمقدرة بـ:48.38% يقوموا آبائهم بوضع برنامج خاص لمراجعة الدروس لهم، أما نسبة16.14% فهي أحيانا ما يقوم آبائهم بوضع برنامج خاص لمراجعة الدروس لهم وفي هذه الفئة نجد الأبناء مجتهدين إلى حد ما بحيث يدرسون بمحض إرادتهم دون أن يطلب منهم آبائهم ذلك، وربما يطلب منهم الدراسة في حالات نادرة فقط.

أما نسبة 35.48% فهي عكس النسبة الأولى تماما، أي أنها لا يقوم فيها الوالدين بوضع برنامج خاص لمراجعة الدروس لابنهم المتفوق، وهنا توجد حالتان، الحالة الأولى يكون فيها الأبناء مجتهدين ولا يحتاجون لهذا البرنامج الخاص بالمراجعة والحالة الثانية يكون فيها الوالدين عديمي المسؤولية ولا يهتمون بنتائج أبنائهم ولا بتحصيلهم الدراسي.

وهذا يعني أن الوالدين يقومان بوضع برنامج خاص للمراجع لابنهم المتفوق وهذا الأمر دل عليه المتوسط الحسابي للعبارة المقدر بـ:02.13 .

وما يمكن قوله هو أن وضع الوالدين لبرنامج خاص لمراجعة الدروس لابنهم المتفوق من المفروض أن يكون منذ الصغر وخاصة يكون البدء فيه من المرحلة الابتدائية فهو جد مهم وفعال، حيث يغرس لدى الطفل حب الدراسة والالتزام بأوقاتها داخل المنزل، أي أن الأسرة تجعله ملزم بقوانين عليه تطبيقها منذ الصغر فهذا البرنامج الخاص بالمذاكرة يكون له أوقات محددة و منتظمة ومستمر على مدار

العام الدراسي وكذلك يكون تقسيم المواد الدراسية التي سيتم المذاكرة فيها بشكل متناسق مع برنامج دراسته في المدرسة، وهذا طبعا يساعد الابن على الرفع من مستوى تحصيله الدراسي و الاستمرار في تفوقه.

الجدول رقم(17) يوضح مدح الوالدين لابنهم المتفوق عند نجاحه وتحقيقه لتفوق:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	31	100	3
لا	0	0	
أحيانا	0	0	
المجموع	31	100	

يتبين لنا من خلال الجدول رقم(17) أن جميع مفردات العينة قد أجابوا بـ"نعم" وذلك بنسبة 100% حول مدح الوالدين لهم عن نجاحهم و تحقيقهم لتفوق.

ومن خلال معطى الإحصائي للمتوسط الحسابي المقدر بـ:3 هذا ما يؤكد لنا على أن التعبير بفرحا شديد لنتائج الأبناء الجيدة والثناء عليهم يؤثر إيجابيا في تفوقهم الدراسي ويشعرهم بأنهم بذلوا مجهودا يستحق الثناء عليه وبالتالي الزيادة أكثر في التفوق.

وإن التطبيق الحكيم لنظام المكافئة هو أسلوب فني في تدريب الطفل من حيث كف بعض السلوكيات غير المرغوب فيها، أو من حيث استمرارية السلوكيات التي يقرها، على أساس أن السلوك السيئ متعلم مثله مثل السلوك الحسن وبالتالي يمكن إطفاؤه أو إضعافه واستبداله بأخر حسن من خلال التدرج في إطفائه عن طريق سحب المعززات.

ومن هنا يتضح لنا أن المدح والتشجيع سواء المعنوي أو المادي يؤثر بشكل مباشر على تحقيق الابن لتفوق الدراسي والاستمرار فيه وعليه فإن الأسلوب المتبع في المعاملة الوالدية هو الديمقراطي ويتضح ذلك من خلال تأكيد مفردات العينة على مؤشراته التي منها المدح والتشجيع.

الجدول رقم(18) يوضح تحاور الوالدين مع ابنهم المتفوق حول مشاكله الخاصة:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	19	61.28	2.52
لا	03	09.68	
أحيانا	09	29.04	
المجموع	31	100	

يتضح لنا من الجدول رقم(18) المتعلق بتحاور الوالدين مع ابنهم المتفوق حول مشاكله الخاصة أن أعلى نسبة من المبحوثين أكدت على تحاور آبائهم معهم حول المشاكل الخاصة المتعلقة بهم والتي قدرت بـ:61.28% أما التلاميذ الذين أحيانا ما يتجاوز آبائهم معهم في مشاكلهم الخاصة فكانت نسبتهم29.04% وفي اخر نسبة09.68% أكد فيها مفردات العينة على عدم تحاور آبائهم معهم حول مشاكلهم الخاصة بهم.

ومن نتائج هذا الجدول والمتوسط الحسابي المقدر بـ:02.52 ويتبين لنا أن الآباء هنا على تواصل مستمر وبشكل جيد مع أبنائهم وذلك من شأنه أن يشعرهم باهتمام الدائم، ويجب كذلك على الآباء "الإنصات لحديث الأبناء وفهم مشاكلهم والاستماع إليهم ومناقشتهم بأسلوب مرن ومناسب لعقولهم وعدم إهمالهم، يزرع الثقة في نفسهم ويجعلهم يتكلمون بصراحة مع آبائهم.

وإن تنمية مهارة حل المشكلات تتضمن مجموعة من الإجراءات وهي كالآتي:

- الإصغاء للطفل.
- طلب تفاصيل حول المشكلة.
- أخذ رأي الطفل بعين الاعتبار.
- الاشتراك في إيجاد الحلول.

- والتقنيات المستخدمة في ذلك هي:

المناقشة والحوار- تبادل الأدوار- العصف الذهني- النمذجة.

وما نستنتجه أن الإصغاء والتحاور مع الابن حول مشاكله ومحاولة الوصول إلى حلول لها يشعروه بثقة والدفئ في والديه ومدى اهتمامهم به مما يجعله فردا متوازنا قادرا على العطاء في دراسته دونما مشاكل يتخبط فيها لوحده والتي من شأنها أن تعيق تفوقه الدراسي وتكبحه وعلى العكس من ذلك في وجود الوالدين الذين يلجأ إليهم الابن في طرح مشاكله دون خوف منهم".[158]

الجدول رقم(19) يوضح توفير الوالدين لابنهم المتفوق الجو المناسب لدراسته:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	30	96.76	2.97
لا	0	0	
أحيانا	01	03.24	
المجموع	31	100	

من خلال الجدول رقم(19) جاءت استجابات المبحوثين حول توفير الوالدين لابنهم المتفوق الجو المناسب لدراسته كما يلي: نسبة96.76%بـ:"نعم" وهي النسبة الغالبة، كما أن نسبة03.24% وهي ما يعادل مبحوث واحد بـ:"أحيانا" في حين أن الذين أجابوا بـ:"لا" انعدمت نسبتهم لعدم وجود مبحوثين أجابوا بـ""لا".

ومن خلال نتائج الجدول المعطى الإحصائي للمتوسط الحسابي المتعلق بهذه العبارة المقدر بـ:02.97 نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يوفرلهم آبائهم الجو المناسب لدراسة داخل الأسرة بشكل واضح، فمن الضروري تحديد الأهداف من المهام المنوطة بتفوق الابن بوضوح، فهو يحتاج إلى معرفة ما يتوقع منه حتى يبقى متحمسا لإكمال المهمة على أحسن وجه.

[158]غربي صبرينة و رويم فايزة: **معوقات التواصل الإيجابي داخل الأسرة وسبل التدخل(اقتراح برنامج لتواصل مع الأبناء)**، الملتقى الثاني حول: **الاتصال وجودة الحياة في الأسرة**، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أيام 10/09/أفريل2013.

أيضا تغيير فضاء التعلم في المنزل: لأن الطفل بحاجة للتجديد المستمر، فالقيام برحلات ميدانية، رؤية أفلام وثائقية، تغيير يليق بالمتفوق،...كل هذا كفيل بتحفيز المتعلم وخلق جو من المرح والمتعة المفيدة، فلا يمكن للوالدين عدم بذل أي مجهود وانتظار نتيجة مبهرة من الابن.

فعدم توفير الجو المناسب للدراسة داخل الأسرة من حيث كثرة عدد أفراد الأسرة وضيق الغرف وفتح التلفاز وصراخ الأطفال، وإرهاق الطفل بأعمال تفوق طاقته كالعمل في المصنع أو البستان، بهدف تحسين الوضع المادي، فلا يجد وقتا للمذاكرة... وغيرها ما إلى ذلك، الأمر الذي يجعل الطفل غير قادر على التركيز في دراسته، ونقترح بأن تقوم الأسرة بتنظيم أوقات أبنائها داخل البيت فتخصص وقتا للدراسة ووقتا آخر للترفيه.

3.1المحور الثاني: الأسلوب التسلطي وعلاقته بالتفوق الدراسي.

الجدول رقم(20) يوضححرمان الأم أبنها المتفوق عن التعبير وإبداء انشغالاته:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	03	09.68	1.32
لا	24	77.41	
أحيانا	04	12.91	
المجموع	31	100	

يتبين لنا من الجدول رقم(20) المتعلق بحرمان الأم إبنها المتفوق عن التعبير وإبداء إنشغالاته في أن أعلى نسبة من المبحوثين أكدت بالإجابة "لا" وذلك بنسبة 77.41% أي أن أمهاتهم لا يحرمونهم من التعبير عن ما يجولوا بخاطرهم في حين أنه توجد نسبة12.91% أكدت على أنه في بعض الأحيان يحرمون من التعبير من طرف أمهاتهم أما النسبة الأخيرة وهي09.68% فقد كانت لفئة المبحوثين اللذين تحرمهم أمهاتهم من التعبير وإبداء انشغالاتهم.

وما نلاحظه في هذا الجدول أنه تأكيد على ما توصلنا له في نتائج الجدول رقم(08) المتعلق بـ"إنصات الأم لابنها المتفوق عند تكلمه معها" و كذا ما دل عليه المتوسط الحسابي للعبارة المقدر بـ: 01.32 على عدم حرمان الوالدين ابنهم المتفوق من التعبير و إبداء انشغالاته.

وهذا ما يؤكد على أنه من الضروري تخصيص وقت للتحدث مع الأبناء، والتحاور معهم فالحوار علاج أساسي لمعظم المشكلات التي قد تعترض سبيل الأبناء، وهذا ما يساهم في بناء أسرة سليمة الشخصية.

وعادة ما تكون الأم هي الأقرب لأبنائها فهم منذ ميلادهم على تواصل مع أمهم حيث يقول **ابن قيم الجوزية**"فالجنين في بطن أمه متصل بها اتصال الغرس بالأرض"، ومن خلال هذه المقولة يتبين لنا أن عملية الاتصال بين الطفل وأمه هي عملية أساسية في حياة الطفل ونموه العضوي والعقلي والنفسي والاجتماعي.

الجدول رقم(21) يوضح حرمان الأب أبنه المتفوق عن التعبير وإبداء إنشغالاته:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	01	03.24	1.13
لا	28	90.31	
أحيانا	02	06.45	
المجموع	31	100	

يتضح من خلال الجدول رقم(21) المتعلق بحرمان الأب لابنه المتفوق من التعبير وإبداء إنشغالاته أن نسبة90.31% أكدت على عدم حرمان آبائهم من التعبير لهم عن انشغالاتهم وأن نسبة06.45% أكدت على أنه في بعض الأحيان يحرمون من التعبير من قبل آبائهم في حين أن نسبة03.24% أي ما يعادل مبحوث واحد فقد عبر على أنه محروم من التعبير عن انشغالاته من طرف والده.

فمن خلال الجدول السابق ونتائج الجدول رقم(09) المتعلق بـ" إنصات الأب لابنه عند التكلم" وقيمة المتوسط الحسابي لهذه العبارة المقدر بـ:01.13نتأكد من عدم حرمان الأب ابنه المتفوق من التعبير وإبداء انشغالاته وأن حسن الإصغاء للابن يشعره باهتمام والثقة بنفس مما يدفعه إلى التفوق والنجاح في دراسته.

والإصغاء للأبناء يقصد به"القدرة على الاستماع بتمعن لحديث الأبناء، فعند التعبير عن أفكارهم و على الآباء الإصغاء لهم بكل عطف واهتمام ومنحهم الوقت الكافي لتفريغ ما في جعبتهم لان الإصغاء فن فاعل للفهم وأهم سبيل للحوار الإيجابي والمثمر مع الأبناء.[159]

ومن هنا يتبين لنا في أن حسن الإصغاء ينتج لنا اهتمام بالأبناء وهذا بدوره يدفعها إلى التفوق في دراستهم.

الجدول رقم(22) يوضح حرمان الوالدين أبنهم المتفوق من المصروف في حالة حصوله على نتائج متوسطة:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	06	19.35	1.61
لا	18	58.06	
أحيانا	07	22.59	
المجموع	31	100	

يتضح من الجدول (22) الموضح لحرمان الوالدين ابنهم المتفوق من المصروف في حالة حصوله على نتائج متوسطة، أن معظم مفردات العينة أكدوابنسبة58.06% أن أوليائهم لايحرمونهم من المصروف في حالة حصولهم على نتائج متوسطة وأن نسبة22.59% أحيانا ما يحرمونهم آبائهم من

1مصطفى أبو سعد: **الحاجات النفسية للطفل(الوالدية الايجابية: التربية الايجابية من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل)**، مراكز الراشد، سلسلة نحو منهج إسلامي لرعاية الطفل، الكويت، ديسمبر 2001.

المصروف في حالة حصولهم على نتائج متوسطة ونسبة19.35% يحرمونهم آبائهم من المصروف في حالة حصولهم على نتائج متوسطة.

ومن خلال نتائج هذا الجدول والمتوسط الحسابي له المقدر بـ:01.61 يتضح لنا أن وسيلة حرمان الوالدين أبنائهم من المصروف عند حصولهم على نتائج متوسطة غير مجدية وربما تشغله عن التفوق لكن هناك من يرى بأنه من الضروري أن يحصل الأبناء على مصروفهم الخاص، فهذا يشعرهم بالكرامة والاستقلال،ويلغي لديهم أحاسيس الاحتياج، كما أنه من الممكن أن يغرس فيهم بذور العطاء وتلمس احتياج الآخرين الأقل منهم شأنا، لكن هذا كله يجب أن يتم في ظل إشراف أبوي متكامل وينبغي أن يخضع لشروط معينة ومعايير محددة حتى لا تتحول إيجابيات إلى سلبيات ومحاسنه إلى سيئات.

الجدول رقم(23) يوضح تحكم الوالدين في جميع اختيارات ابنهم المتفوق:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	08	25.80	1.84
لا	13	41.95	
أحيانا	10	32.25	
المجموع	31	100	

يتبين لنا من الجدول رقم(23) المتعلق بتحكم الوالدين في جميع اختيارات ابنهم المتفوق أن أعلى نسبة من المبحوثين والتي قدرت بـ:41.95% أكدت على عدم تحكم آبائهمفي اختياراتهم ثم تليها نسبة32.25% المعبرة على أنه في بعض الأحيان يتم التحكم في جميع اختياراتهم، في حين نجد أن نسبة25.80% قد أكدت على تحكم آبائهم في جميع اختياراتهم.

ومن نتائج الجدول الإحصائية ومن المتوسط الحسابي له المقدر بـ:01.84 والدال على ضعف هذه العبارة، يتضح لنا أن الوالدين من خلال إعطاء أبنائهم الحرية في بعض اختياراتهم يولد لدى الأبناء

الثقة بالنفس بحيث تكون لطفل القدرة على التعبير عن رأيه وعن ذاته وأفكاره وانفعالاته دون حذف أو تردد ويتم هذا عن طريق التربية الأسرية السليمة والتي تكسب الطفل السلوكات الايجابية المطلوبة لاحتكاكه فيما بعد بالبيئة الخارجية المحيطة به لأن الثقة بالنفس تكتسب في مراحل نمو الطفل المختلفة والثقة بالنفس تبدأ عندما يبدأ الآباء في مساعدة الطفل على الشعور بقيمته واعتزازه بذاته وبفعاليته في كافة مجالات حياته المستقبلية وإعطائه بعضا من الحرية في اختيار مايريد وهو الشئ الذي يدفع بالطفل إلى تحقيق النجاح في دراسته والتفوق فيها.

فالثقة الطفل بنفسه تعتبر مؤشرا على تفوقه، وكذا هي من أهم العوامل الشخصية التي تؤثر في النجاح الأكاديمي.

الجدول رقم(24) يوضح تلقي الابن المتفوق للعقاب البدني من طرف والديه عند حصوله على نقاط لا ترضهما:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	05	16.14	1.42
لا	23	74.18	
أحيانا	03	09.68	
المجموع	31	100	

الجدول رقم(24) يوضح تلقي الابن المتفوق للعقاب البدني من طرف والديه عند حصوله على نقاط لا ترضهما وقد جاءت أعلى نسبة بـ:74.18% أنه لا يتم ممارسة العقاب البدني عليهم من طرف آبائهم في حين جاءت نسبة16.14% معاكسة لنسبة الأولى بحيث أكد فيها المبحوثين على أنه يتم

ممارسة العقاب البدني عليهم أما نسبة09.68% وهي آخر نسبة معبرة بذلك على أنه أحيانا ما يتم تعرضهم للعقاب البدني من طرف آبائهم عند حصولهم على نقاط لا ترضيهم.

ويتبين لنا من نتائج هذا الجدول ومن المتوسط الحسابي له المقدر بـ:01.42 على سلبية هذه العبارة وأن الوالدين قليلا ما يمارسون فعل العقاب البدني على أبنائهم في حالة عدم حصولهم على نتائج مرضية، حيث يعرف العقاب البدني على أنه"استخدام الألم الجسدي لحمل العضوية على الإقلاع عن القيام بسلوك معين".[160]

والعقاب البدني هو شكل من أشكال العقاب التي كانت ومازالت تستخدمه الأسرة والمدرسة والمجتمع بشكل عام.

وفي معظم الحالات التي يجري فيها عقاب الطفل بدنيا لسبب يتعلق بالتحصيل الدراسي، فإن الأبوين يريان أنهما بذلك يحققان مصلحة لطفل، وأن ذلك العقاب يدفعه إلى مزيد من التحصيل ومن ثم الاستمرار في التفوق وفي نهاية الأمر الوصول إلى مركز مرموق وفي حقيقة الأمر أن عقاب الأبناء جسديا من أجل إجبارهم على التقدم تعليميا، ربما يؤدي إلى نتيجة معاكسة تماما، فربما يكون قد حققوا تقدما دراسيا في مراحل معينة لكنهم نظرا لإجبارهم لم يحبوا ما تعلموه، وفشلوا في حياتهم المهنية فضلا عن المشاكل النفسية التي تواجههم في حياتهم فيما بعد.

الجدول رقم(25) يوضح تلقي الابن المتفوق الانتقادات داخل البيت على كل تصرفاته من طرف والديه:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	11	35.48	2.10
لا	08	25.80	
أحيانا	12	38.72	
المجموع	31	100	

[160]بوزغايةباية: **تصور التلاميذ للعقاب البدني داخل المؤسسة التربوية**، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، العدد27ديسمبر 1016، ص 42.

عبرت نتائج الجدول رقم(25) أن نسبة38.72% أحيانا ما يتلقون الانتقادات داخل البيت على كل تصرفاتهم من طرف والديهم في حين أن نسبة35.48% أكدت على أنه يتم انتقادهم في البيت على كل تصرفاتهم من قبل آبائهم وفي الأخير تأتي نسبة25.86% لتأكد على أنه لا يتم انتقادهم مطلقا على كل تصرفاتهم داخل البيت من طرف آبائهم.

جاءت نتائج هذا الجدول ونتائج المتوسط الحسابي له المقدر بـ:02.10لتوضح أن مفردات العينة لا تتعرض للانتقاد في البيت على كل تصرفاتهم وذلك لوعي الآباء بأن كثرة الانتقادات تفقد الأبناء الثقة في النفس وتجعلهم أشخاص فاشلين، نظرا لأن تأثيرها العكسي على سلوك الابن وتكون دافعا نحو ضعف في تحصيلهم الدراسي أو في تراجع مستوى تفوقهم الدراسي بالإضافة إلى التحلي بالصفات السيئة.

فعلى الرغم من أهمية انتقاد سلوك الأبناء غير الصحيح إلا أنه لابد أن يكون هذا الانتقاد قائما على جذب انتباه الأبناء إلى ما ارتكبوه من أخطاء، ومحاولة إفهامهم هذه الأخطاء بطريقة مناسبة تحفظ قيمتهم النفسية.

الجدول رقم(26) يوضح فرض الوالدين على ابنهم المتفوق مصاحبة بعض زملائه المتفوقين دراسيا:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	09	29.04	1.77
لا	16	51.61	
أحيانا	06	19.35	
المجموع	31	100	

يتضح من الجدول رقم(26) أن نسبة51.61% قد أكدت على عدم فرض آبائهم عليهم مصاحبة بعض زملاء المتفوقين دراسيا وأن نسبة29.04% جاءت معاكسة لذلك بحيث أكدت على أنه يتم فرض عليها مصاحبة بعض الأصدقاء المتفوقين دراسيا لتأتي آخر نسبة19.35% لتعبر على أنه يتم في بعض الأحيان فرض عليها مصاحبة بعض الزملاء المتفوقين دراسيا.

ومن نتائج هذا الجدول والجدول رقم(12) والذي بينت نتائجه أن أسر المبحوثين يسعون لتعرف على أصدقاء أبنائهم وكذا الاهتمام بالمستوى التعليمي للأصدقاء دونما فرض أو إجبار على مصاحبتهم، ومن متوسطه الحسابي المقدر بـ: 01.77 الدال على عدم فرض الوالدين على ابنهم المتفوق مصاحبة التلاميذ المتفوقين.

ولهذا يمكن القول أن نجاح متابعة الأبناء دراسيا لا تقتصر على حشو الفكر بالدروس والمقررات فقط، ولكن الاهتمام الأكثر بالجانب النفسي و الاجتماعي للطفل من أهمه الإختيار الموفق للصديق الذي يساعده على النمو الطبيعي والسليم على جميع الأصعدة خاصة من الناحية الفكرية والتحصيلية لأن الصديق مرآة يعكس صوره صديقه.

وعادة ما ينجذب التلاميذ إلى نفس شاكلتهم من حيث المواصفات والأخلاق والتحصيل الدراسي، فغالبا ما نجد التلاميذ النجباء في القسم يتكلمون معا في جماعات صداقة وفي الاتجاه المقابل نجد التلاميذ أصحاب التحصيل الدراسي المنخفض يتكلمون معا، إلا حالات خاصة قد نجد صداقات بين التلاميذ بغض النظر عن مستواهم الدراسي.

الجدول رقم(27) يوضح توبيخ الوالدين لابنهم المتفوق في حالة عدم إنجازه لواجباته المدرسية :

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	19	61.30	2.42
لا	06	19.35	
أحيانا	06	19.35	

المجموع	31	100	

دلت المعطيات الإحصائية للجدول رقم(27) أن نسبة61.30% تتعرض لتوبيخ من طرف الوالدين في حالة عدم إنجازهم لواجباتهم المدرسية في حين تتشارك نفس النسبة كل من المبحوثين الذين نفوا توبيخهم في حالة عدم إنجازهم لواجباتهم المدرسية وذلك بنسبة19.35%والمبحوثين الذين أجابوا بـ:"أحيانا" أنه يتم توبيخهم على عدم حلهم لواجباتهم المدرسية بنسبة19.35% .

ويتبن من معطيات الجدول ومن معطى الإحصائي للمتوسط الحسابي الدال على قوة هذه العبارة والمقدر بـ:02.42أن الاهتمام السلبي بالأبناء يعني أن يقتصر اهتمام الأبوين على توجيه اللوم والانتقادات السلبية للأبناء، والبحث عن الجوانب السلبية في كل تصرفات السيئة التي يرتكبونها، من خلال التعليق عليها بأسلوب خاطئ، متمثلا في التوبيخ أو التجريح.

فالتوبيخ الأثر السلبي على نفسية الابن والتي بدورها تؤثر على مختلف نشاطاته اليومية خاصة تلك المتعلقة بدراسته.

كما يمكن الربط بين نتائج هذا الجدول والجدول رقم(08) الذي عبر على أن دور الوالدين يقتصر على الإرشاد والتوجيه وتذكير الأبناء بحل واجباتهم المدرسية لكي تكتمل الفائدة من القيام بهذه الواجبات المدرسية في المنزل.

الجدول رقم(28) يوضح فرض الوالدين على ابنهم المتفوق التوجه إلى الدروس الخصوصية لزيادة تحصيله الدراسي:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	07	22.59	
لا	21	67.73	

أحيانا	03	09.68	1.55
المجموع	31	100	

دلت معطيات الجدول رقم(28) المتعلق بفرض الوالدين على ابنهم المتفوق التوجه إلى الدروس الخصوصية لزيادة تحصيله الدراسي أن نسبة67.73% أكدت على عدم فرض أسرهم عليهم التوجه إلى الدروس الخصوصية وعاكستها نسبة22.59% في أنه يتم فرض عليهم التوجه نحو الدروس الخصوصية في حين أن نسبة09.68% أحيانا ما يفرض عليهم أوليائهم التوجه لدروس الخصوصية.

ومن نتائج هذا الجدول ومن المتوسط الحسابي له المقدر بـ:01.55 يتضح لنا رغبة الضعيفة للأولياء هي السبب وراء عدم توجيه الأبناء إلى أخذ الدروس الخصوصية.

إذ تعرف الدروس الخصوصية على أنها"كل جهد تعليمي إضافي يحصل عليه الطالب أو مجموعة من الطلاب من خلال لقاء غير رسمي، يتم بينهم وبين المعلم الخاص خارج جدران المدرسة، وخطة الدراسة في مكان وزمان محدد بين كلا الطرفين، نظير أجر محدد متفق عليه مسبقا بين الطلاب و المعلمين، ويختلف هذا الأجر من مادة دراسية إلى أخرى، ومن مرحلة تعليمية إلى أخرى، ومن صف دراسي إلى آخر، بل ومن معلم إلى معلم، وقد يكون بصورة منتظمة أو غير منتظمة".[161]

فالأولياء يرون في الدروس الخصوصية هي الطريقة الأنسب لتفوق أبنائهم دراسيا، لأن التلميذ يمكن له بواسطة الدروس الخصوصية أن يفهم ما عجز عن فهمه في القسم وكذا تطوير قدراته الاستيعابية أيضا، وهذا ما يعكس تطلع الأسر إلى المستوى الجيد للأبناء والحصول على أعلى المعدلات.

الجدول رقم(29) يوضح اهتمام الوالدين بمعرفة أماكن تواجد ابنهم المتفوق باستمرار:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	28	90.32	

[161]أحمد بن زيد الدعجاني: **اتجاهات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض نحو الدروس الخصوصية**، مجلة كلية الزقازيق، العدد37 أكتوبر 2012، ص 140.

لا	0	0	2.90
أحيانا	03	09.68	
المجموع	31	100	

دلت المعطيات الإحصائية للجدول رقم (29) أن نسبة90.32% من الأسر تهتم بمعرفة أماكن تواجد ابنهم باستمرار في حين أن نسبة09.68% أحيانا ما يهتم آبائهم بمعرفة أماكن تواجدهم باستمرار. ومن نتائج هذا الجدول المتوسط الحسابي له المقدر بـ:02.90 يتضح لنا أن أسر مفردات عينتنا تتلقى اهتمام كبيرا من مختلف النواحي وهذا ما يعطيهم دافعا لمواصلة مشوار تفوقهم الدراسي.

فالاهتمام عنصر أساسي لتفوق الأبناء في دراستهم وذلك من خلال مراقبة تصرفاتهم ومتابعة تحركاتهم بصورة دائمة ومستمرة، ومعرفة كل ما يتعلق بأمور حياتهم ودراستهم، ومعرفة أين يذهبون عند خروجهم من المنزل ومع من يمشون ويجلسون ويلعبون ومن يصادقون، لكي يتسنى للأسرة إختيار جلساء الخير لهم ومنعهم من مجالسة الفاسدين منذ البداية وذلك من أجل حمايتهم من الضياع والانحراف وحمايتهم من تأثير الجلساء والأصحاب الذين يؤثرون عليهم تأثيرا سلبيا، شريطة أن يكون هذا الاهتمام في إطاره المحدد دون تجسس على الطفل.

الجدول رقم(30) يوضح منع الوالدين ابنهم المتفوق من الذهاب في أي رحلة مدرسية مع زملائه:

العبارات	التكرارات	النسبة%	المتوسط الحسابي
نعم	07	22.59	
لا	17	54.82	

أحيانا	07	22.59	1.68
المجموع	31	100	

يوضح هذا الجدول رقم(30) المتعلق بمنع الوالدين ابنهم المتفوق من الذهاب في أي رحلة مدرسية مع زملائه أن معظم مفردات العينة قد أجابت بـ:"لا" أي أن أسرهم لا يمانعون من ذهابهم لرحلات المدرسية وذلك بنسبة54.82% بينما تشارك نفس النسبة كل من أجابوا بـ:"نعم" أي أن آبائهم يعارضون ذهابهم لرحلات المدرسية بنسبة22.59% أما المبحوثين الذين "أحيانا" ما يعارض آبائهم ذهابهم لرحلات المدرسية فقد قدرت نسبتهم بـ:22.59% .

ولقد جاء هذا الجدول تأكيدا لنتائج الجدول رقم(13) والذي كان له نفس تجاوب المبحوثين في كون أن آبائهم يسمحون لهم بالذهاب لتنزه والترفيه وذلك سواء كان من خلال الرحلات المدرسية أو من خلال الرحلات التي تقوم بها الأسرة، ومن خلال المتوسط الحسابي له المقدر بـ:01.68 الدال على عدم حرمان الوالدين ابنهم المتفوق من الذهاب في الرحلات المدرسية.

إذ أن هذه الرحلات تلعب دورا متقدما في صقل شخصية التلميذ وتنمية معارفه ومهارته العلمية والحياتية والسلوكية، عبر الإطلاع على أماكن وثقافات جديدة، والاحتكاك بزملائه خارج إطار المدرسة، فضلا عن دورها في كسر جمود المناهج التعليمية.

كما أن لهذه الرحلات أهمية كبيرة لأنها تعزز من ثقة الطفل بنفسه، وتشعره بتحمل المسؤولية ولو لساعات قليلة، وتخلصه من الشعور بالملل والضيق والذي يؤثر على التحصيل الدراسي لطفل وكذا بث روح المغامرة لدى الطفل، وتجعله شجاع ومقداما، كما تحسن من مهاراته مع الآخرين وتحسن من علاقاته الاجتماعية وتكسبه مهارات جديدة.

2.نتيجة التساؤل الفرعي الأول:

– من خلال النتائج المتحصل عليها من الجداول التي تعالج المحور الأول علاقة الأسلوب الديمقراطي بالتفوق الدراسي قد تحصلت الباحثة على النتائج التالية:

- العبارة الدالة على إنصات الأم عند تكلم مع ابنها المتفوق في موضوع معين كانت الإجابات حولها إيجابية والتي دل عليها المتوسط الحسابي02.71، واعتبار أن الانصات للابن يعطيه أكثر حرية في التحدث دون خوف من أمه.
- العبارة الدالة على إنصات الأب عند تكلم مع ابنه المتفوق في موضوع معين كانت إيجابية ودل عليها المتوسط الحسابي02.68.
- العبارة الدالة على اهتمام الوالدين بهوايات المفضلة لابنهم المتفوق كانت إيجابية إذ دل عليها المتوسط الحسابي02.65 وهذا ما يؤكد على تشجيع الوالدين إبنهم المتفوق على ممارسة هواياته المفضلة لديه.
- العبارة الدالة على أخذ الوالدين بقرارات الشخصية لابنهم المتفوق حول شخصية معينة كانت إيجابية ودل عليها المتوسط الحسابي02.35 وهذا ما يؤكد على اهتمام الوالدين بما يصدر عن ابنهم المتفوق وتوجيهه.
- العبارة الدالة على سعي الوالدين لتعرف على أصدقاء ابنهم المتفوق كانت إيجابية ودل عليها المتوسط الحسابي02.77 وهذا يظهر مدى اهتمام الوالدين بالتعرف على المستوى التعليمي لزملاء أبنائهم.
- العبارة الدالة على قيام الوالدين باصطحاب ابنهم المتفوق في رحلات والجولات كانت إيجابية إذ دل عليها المتوسط الحسابي للعبارة02.55 وهذا ما يؤكد على اهتمام الوالدين بالجانب الترفيهي ومدى تأثيره على دفع الأبناء في تحقيق المزيد من التفوق الدراسي والاستمرار فيه.
- العبارة الدالة على تشجيع الوالدين ابنهم المتفوق عند حصوله على نقاط جيدة كانت الإجابة حول هذه العبارة إيجابية جدا وهذا ما دل عليه المتوسط الحسابي للعبارة03 وهذا ما يؤكد على أن عنصر التشجيع ركيزة مهمة جدا في حدوث التفوق الدراسي للابن.
- العبارة الدالة على مساعدة الوالدين لابنهم المتفوق في حل الواجبات المنزلية كانت الاجابة عليها إيجابية وهذا ما دل عليه المتوسط الحسابي02.48 وهذا ما يؤكد أن الوالدين يمنحان ابنهم المتفوق الاهتمام والمعبر عنه من خلال مساعدتهم له في حل الواجبات المنزلية.
- العبارة الدالة على قيام الوالدين بوضع برنامج خاص لمراجعة الدروس لابنهم المتفوق ÷ذا كانت هذه العبارة الإجابة عليها إيجابية وهذا من خلال المتوسط الحسابي02.13 وهذا ما يدل على

المراقبة المستمرة للابن المتفوق حول ما يتلقه من دروس ومراجعة لهذه الدروس بشكل مأطر ومنظم.

- العبارة الدالة على مدح الوالدين لابنهم المتفوق عند نجاحه وتحقيقه لتفوق كانت الإجابات عليها إيجابية جدا وهذا ما دل عليه المتوسط الحسابي03 مما يؤكد لنا أن مدح الوالدين لابنهم المتفوق والثناء عليه يؤثر بإيجابية على تفوقه الدراسي ويشعره بأنه بذل مجهودا يستحق الثناء عليه وبالتالي الزيادة أكثر في التفوق.
- العبارة الدالة على تحاور الوالدين مع ابنهم المتفوق حول مشاكله الخاصة وكانت الإجابات عليها بإيجابية حيث دل على ذلك المتوسط الحسابي02.52 مما يتأكد أن الآباء على تواصل مستمر مع أبنائهم وذلك من شأنه أن يشعرهم بالاهتمام الدائم.
- العبارة الدالة على توفير الوالدين لابنهم المتفوق الجو المناسب لدراسة كانت الإجابات حولها إيجابية بدرجة كبيرة إذ دل عليها المتوسط الحسابي02.97 وهذا ما يدل على أهمية التي يحققها الجو المناسب ومدى تأثيره على التفوق الدراسي.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الأسلوب الديمقراطي والممارسات الوالدية التي تندرج ضمنه لها تأثير قوي على التفوق الدراسي وبشكل واضح وهذا ما أكده المتوسط الحسابي المرجح للعبارات السابقة، وكذا من خلال الإجابات بشكل إيجابي إذ قدر بـ: 02.64 وهذا ما يؤكد على أن طبيعة العلاقة بين الأسلوب الديمقراطي والتفوق الدراسي هي علاقة طردية قوية في الاتجاه الإيجابي، وهذا ما يؤكد على أن الأسلوب المتبع في تربية الأبناء هو الأسلوب الديمقراطي إذ يبدو واضحا من خلال تأثيره على دراسة الأبناء ونجاحهم وكذا التأثير المباشر على تفوقهم الدراسي، وهذا ما توصلت إلية دراسة السابقة "هميلة شادية" بحيث توصلت هذه الدراسة إلى أن الأبناء المتفوقين يتلقون تربية أسرية تتميز بالتقبل والاهتمام، ولا تتميز بالقسوة والإهمال، وساعدت الظروف الأسرية على تبني هذا الأسلوب التربوي.

3. نتيجة التساؤل لفرعي الثاني:

-من خلال النتائج المتحصل عليها من الجداول التي تعالج المحور الثاني علاقة الأسلوب التسلطي بالتفوق الدراسي قد تحصلت الباحثة على النتائج التالية:

- العبارة الدالة على حرمان الأم ابنها المتفوق عن التعبير وإبداء إنشغالاته كانت الإجابة عليها سلبية بمتوسط حسابي ضعيف قدر بـ:01.32 والذي دل على أن معظم الأمهات لا تحرم أبنائهم من التعبير بل يفسحون لهم المجال ويستمعون لانشغالتهم.
- العبارة الدالة على حرمان الأب ابنه المتفوق من التعبير وإبداء إنشغالاته كانت سلبية حيث حددها المتوسط الحسابي01.13.
- العبارة الدالة على حرمان الوالدين ابنهم المتفوق من المصروف في حالة حصوله على نتائج متوسطة على الإجابات حولها سلبية إذ دل عليها المتوسط الحسابي01.61 مما يؤكد أن وسيلة حرمان الوالدين ابنهم المتفوق من المصروف عند حصوله على نتائج متوسطة غير مجدية.
- العبارة الدالة على تحكم الوالدين في جميع إختيارات ابنهم المتفوق كانت الإجابات حولها سلبية وهذا ما دل عليه المتوسط الحسابي01.84 مما يؤكد على أن الوالدين لا يتحكمان في جميع إختيارات ابنهم المتفوق بل يقومون بتوجيهها بشكل سليم.
- العبارة الدالة على تلقى الابن المتفوق للعقاب البدني من طرف والديه عند حصوله على نقاط لا ترضهما كانت الإجابات حول هذه العبارة سلبية وهذا ما دل عليه المتوسط الحسابي01.42 وهذا ما يؤكد على أن الوالدين قليلا ما يمارسون فعل العقاب البدني على ابنهم المتفوق.
- العبارة الدالة على تلقى الابن المتفوق لانتقادات داخل البيت على كل تصرفاته من طرف والديه كانت الإجابات عليها إيجابية وقد حددها المتوسط الحسابي02.10 وهذا ما يؤكد على عدم تعرض الأبناء المتفوقين للانتقاد في البيت على كل تصرفاتهم وذلك لوعي الآباء بأن كثرة الانتقادات تفقد الأبناء الثقة في النفس.
- العبارة الدالة على فرض الوالدين على ابنهم المتفوق مصاحبة بعض زملائه المتفوقين دراسيا كانت الإجابات حولها سلبية والتي دل عليها المتوسط الحسابي01.77.
- العبارة الدالة على توبيخ الوالدين لابنهم المتفوق في حالة عدم إنجازه لواجباته المدرسية كانت إيجابية إذ دل عليها المتوسط الحسابي02.42 وهذا ما يؤكد على عدم تلقى الأبناء أي نوع من أنواع التوبيخ وتهكم عليهم أو سخرية.
- العبارة الدالة على فرض الوالدين على ابنهم المتفوق التوجه إلى الدروس الخصوصية وكانت الإجابات حولها سلبية إذ دل عليها المتوسط الحسابي الضعيف01.55 مما يؤكد على الرغبة المنخفضة للأولياء هي السبب وراء عدم توجيه الأبناء إلى أخذ الدروس الخصوصية.

- العبارة الدالة على اهتمام الوالدين بمعرفة أماكن تواجد ابنهم المتفوق باستمرار وكانت الإجابة حولها إيجابية بشكل بارز وهذا ما دل عليه المتوسط الحسابي02.90 وهذا ما يؤكد على تلقي الأبناء المتفوقين الاهتمام الكبير من مختلف النواحي وهذا ما يعطيهم دافعا لمواصلة مشوار تفوقهم الدراسي.
- العبارة الدالة على منع الوالدين ابنهم المتفوق من الذهاب في أي رحلة مدرسية مع زملائه حيث كانت الإجابات حولها سلبية وهذا ما دل عليه المتوسط الحسابي 01.68 وهذا ما يؤكد على ان آباء الأبناء المتفوقين يسمحون لهم بالذهاب لتنزه والترفيه وذلك لتجديد النفسية وبعث الحماسة فيها نحو الدراسة.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الأسلوب التسلطي الذي يمارسه الوالدين على أبنائهم له علاقة عكسية بالتفوق الدراسي وهذا ما دلت عليه الإجابات المعارضة لهذا الأسلوب والتي دل عليها المتوسط الحسابي السلبي الضعيف والمقدر بـ:01.79، وهذا ما يؤكد على أن طبيعة العلاقة بين الأسلوب التسلطي والتفوق الدراسي علاقة سلبية عكسية، بحيث أن معظم إجابات المبحوثين أكددت على عدم إتباع أبائهم لهذا الأسلوب في تعامل معهم، مما كان له الأثر في تحقيقهم لتفوق في دراستهم، وهذا ما أكدت عليه دراسة السابقة للباحثة " مقحوت فتيحة" في أن دراستها توصلت إلى وجود علاقة عكسية سلبية مابين الأسلوب التسلطي و التفوق الدراسي.

4.النتيجة العامة للدراسة:

نستنتج مما سبق من النتائج المقدمة لكل محور من محاور الاستبيان لتلاميذ المتفوقين لسنة أولى متوسط حول الإجابة عن التساؤلات الفرعية للدراسة التي تبحث عن طبيعة العلاقة بين الأسلوب الديمقراطي والتسلطي بالتفوق الدراسي، حيث كانت الإجابة عن التساؤل الرئيسي:

ما طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتفوق الدراسي حيث أن الباحثة توصلت لنتائج الدراسة إلى أن العلاقة طردية إيجابية التي عبرت عنها إجابات التلاميذ المتفوقين لسنة أولى متوسط

للأسلوب الديمقراطي بدرجة إيجابية قدرت بـ:02.64 ، أما النمط التسلطي فكان بدرجة سلبية وقدرت بـ:01.79 ، حيث نجد أنه من خلال هذه التقديرات لكل نمط يتم الإجابة عن التساؤل الرئيسي وأن أساليب المعاملة الوالدية لها علاقة بالتفوق الدراسي وذلك من خلال الأسلوب الديمقراطي.

ومن خلال تصنيف هذه المتوسطات المرجحة التي تدل على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتفوق الدراسي أن النمط الديمقراطي هو النمط الغالب، وهذا يدل على أن التلاميذ المتفوقين يتم معاملتهم من قبل آبائهم وأمهاتهم بأسلوب ديمقراطي مما يدفعهم إلى تحقيق التفوق في دراستهم والاستمرار فيه طوال مسارهم الدراسي، وهذا ما توصلت إليه الدراسة السابقة "هميلة شادية" بحيث توصلت هذه الدراسة إلى أن الأبناء المتفوقين يتلقون تربية أسرية تتميز بالتقبل والاهتمام، ولا تتميز بالقسوة والإهمال، وساعدت الظروف الأسرية على تبني هذا الأسلوب التربوي، وعلى نقيض من هذا أكدت الدراسة السابقة للباحثة "مقحوت فتيحة" أنه توجد علاقة عكسية سلبية مابين الأسلوب التسلطي والتفوق الدراسي.

الخاتمة

بناء على نتائج البحث يمكن القول أن أساليب المعاملة الوالدية لها علاقة بالتفوق الدراسي، ومن خلال تصنيفها يتضح أن المتوسط الحسابي الذي دل على الإتفاق حول النمط الديمقراطي بالإيجاب، وبالنسبة لنمط التسلطي فقد تم الإتفاق حوله بالرفض مما يؤكد على عدم تبني الوالدين لهذا النمط، وهذا ما يؤكد على أن الأساليب التربوية السوية والمتمثلة في تقديم الرعاية الصحية اللازمة للأبناء من طرف آبائهم، إنصات الوالدين للأبناء، تقبل آرائهم، مشاركتهم في أمورهم الشخصية واحترامها، الثقة بهم، تشجيعهم، تواصل المستمر الآباء مع أبنائهم، احترام قراراتهم الشخصية، البشاشة عند رؤيتهم، وهي مؤشرات وضعت في هذه الدراسة للتعبير عن الأسلوب الديمقراطي الذي اختير من بين عدة أساليب تربوية سوية، بالإضافة إلى الأسلوب التسلطي كأسلوب غير سوي، حيث أثبتت هذه الدراسة أن أسر المتفوقين تتبنى الأسلوب الديمقراطي في معاملة أبنائهم المتفوقين و الذي كان له التأثير الإيجابي الواضح من خلال تفوق الأبناء في دراستهم و نجاحهم المستمر فيها.

ومن هنا يمكننا القول أن أساليب المعاملة الوالدية تظهر كمحدد حقيقي لتوجهات الفكرية والمعرفية في حياتهم الآنية والمستقبلية.

التوصيات

من خلال ما تطرقنا إليه في هذه الدراسة بشقيه النظري والجانب التطبيقي فإن الدراسة الحالية توصي بما يلي:

- ضرورة معاملة الوالدين الأبناء بتوافر الحرية في المعاملة وتضاءل العقاب والتشجيع المستمر لاستمرار الأبناء في التفوق والنجاح الدراسي.
- ضرورة توعية الوالدين بخصائص الأبناء المتفوقين من أجل الكشف المبكر على قدراتهم المتميزة وأسلوب التعامل معهم.
- إنشاء جمعيات الإرشادية من طرف المختصين لتنظيم الندوات والمحاضرات لإرشاد الآباء والأمهات بأفضل أساليب المعاملة الوالدية اتجاه الأبناء التي تساعدهم على النمو السليم وتزيد من تفوقهم الدراسي.
- توعية الآباء بمخاطر العقاب البدني والبعد عن التحقير الأبناء والسخرية من إمكاناتهم وقراراتهم أو مقارنة بينهم وبين إخوانهم أو زملائهم مما له الأثر في تنمية حس الفشل لديهم وهذا بدوره يؤدي إلى تدني مستواهم الدراسي.

قائـــمة المراجع:

أولا: المصادر:

القرآن الكريم.

1- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، مكتبة لبنان، ب.د.ب، 1987.

2- حسن شحاته وزينب النجار: **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.

3- فاروق عبد فليه واحمد عبد الفتاح الزكي: **معجم مصطلحات التربية-لفظا واصطلاحا-** ، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004.

4- فاروق مدارس: **قاموس مصطلحات علم الاجتماع**، سلسلة قواميس المنار، دار المدني، جدة، 2003.

5- مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، ب.د.ب، 2014.

ثانيا: المراجع

أ/ الكتب:

6-إبراهيم أبراش: **المنهج العلمي وتطبيقاته**، في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2008.

7-إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **الذكاء وتنميته لدى أطفالنا**، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط3، 2002.

8-أيمن سليمان مزاهرة: **الأسرة وتربية الطفل**، دار المناهج، عمان، الأردن، 2009.

9-جودت احمد سعادة: **أساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين**، دار ديبوتو لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

10- حسام الدين فياض: **مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية**، دراسة في علم الاجتماع التربوي، نحو علم اجتماع تنويري، 2015.

11- حسن عبد الحميد أحمد رشوان: **مشكلات المدينة**، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 2002.

12- حسين عبد الحميد احمد رشوان: **الأسرة والمجتمع-دراسة في علم اجتماع الأسرة-** ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012.

13- خليل عبد الرحمن المعايطة ومحمد عبد السلام البوليز:**الموهبة و التفوق**،ط4،دار الفكر،عمان،الاردن،2012.

14- خيري خليل الجميلي وبدر الدين عبده: **الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة**، المكتب العلمي للكمبيوتر لنشر والتوزيع، مصر،بت.

15- دين كيث سايمنتن، ترجمة: شاكر عبد الحميد، مراجعة: محمد عصفور: **العبقرية والإبداع والقيادة**، عالم المعرفة، الكويت، 1993.

16- رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، 2002.

17- زكريا الشربيني ويسرية صادق: **أطفال عند القمة: الموهبة والتفوق العقلي والإبداعي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.

18- زيد الهويدي ومحمد جهاد جمل:**اساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير والابداع**،دار الكتاب الجامعي،العين،الامارات العربية المتحدة، 2003.

19- سعيد إسماعيل علي: **فقه التربية(مدخل إلى علوم التربية)**، دار الفكر العربي، مصر، 2001.

20- سعيد حسني العزة: **تربية الموهوبين والمتفوقين**، دار الثقافة لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.

21- سعيد حسني العزة: سعيد حسني العزة: **تربية الموهوبين والمتفوقين**، دار الثقافة لنشر والتوزيع، الأردن، 2000.

22- سلاطنية بلقاسم وحسان الجيلاني: **مدخل لمناهج البحوث الاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

23- سليمان عبد الواحد يوسف: **الذكاءات المتعددة- نافذة على الموهبة والتفوق والابداع**،المكتبة العصرية ،مصر،2010.

24- سليمان علي: **دور الأسرة في تربية الأبناء، شركة سفير**،سلسلة: أبنائنا، سفير التربوي، القاهرة، 1996.

25- سناء خولي: **الأسرة والحياة العائلية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.

26- سيد حامد: **أبي أرجوك..لا تفعل هذا.أخطاء تربوية يقع فيها الآباء والأمهات**، دار أجيال لنشروا لتوزيع، القاهرة، 2012.

27- عبد الخالق عفيفي: **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2011.

28- عبد الرحمن سيد سليمان وصفاء غازي احمد: **المتفوقون عقليا**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001.

29- عبد القادر القصير: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، بت.

30- عطية صقر: **موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام-مراحل تكوين الأسرة-** ، مكتبة وهبة، القاهرة، 2006.

31- علاء الدين كفافي: **علم النفس الأسري**، دار الفكر، عمان، الأردن، 2009.

32- علي اسعد وطفة وعلى جاسم الشهاب: **علم الاجتماع المدرسي(بنيوية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية)**، الكويت، 2003.

33- علي القائمي: **تربية الطفل دينيا وأخلاقيا**، مكتبة فخراوي، البحرين، 1995 .

34- فايز محمد الحديدي: **ثقافة تربوية-التربية مبادئ وأصول-** ، دار أسامة لنشر والتوزيع، 2008.

35- كمال دشلي: **منهجية البحث العلمي**، منشورات جامعة حماه، مدرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 2016.

36- ليلى بنت سعد بن سعيد الصاعدي:**التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرار**،دار حامد لنشروالتوزيع،عمان،الأردن،2007.

37- ماجدة السيد عبيد:**تربية الموهوبين والمتفوقين**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

38- مايكل نبيل: **سيكولوجية الأسرة**، مؤسسة شباب مصر، الإسكندرية، 2014.

39- محمد احمد بيومي وعفاف عبد العليم ناصر: **علم الاجتماع العائلي-دراسة التغيرات في الأسرة العربية**- دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

40- محمد النوبي محمد علي: **مقياس أساليب المعاملة الوالدية لذوي الإعاقة السمعية والعاديين**، دار صفاء لنشر والتوزيع، عمان، 2010.

41- محمد بيومي أحمد خليل: **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، دار قباء، القاهرة، 2000.

42- محمد حسن العمايرة: **أصول التربية**، دار المسيرة لنشر والتوزيع، عمان، 1999.

43- محمد حسن قطناني: **أسس رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان،2011.

44- مدحت أبو النصر: **رعاية أصحاب القدرات الخاصة**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2004.

45- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف:**الصحة النفسية والتفوق الدراسي**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1999.

46- مراد زعيمي: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2006.

47- مريم سليم:**كيف ننمي تقدير الذات والثقة بالنفس والنجاح عند أبنائنا دليل الوالدين**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003.

48- مصطفى أبو سعد: **الحاجات النفسية للطفل(الوالدية الإيجابية: التربية الإيجابية من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل)**، مراكز الراشد، سلسلة نحو منهج إسلامي لرعاية الطفل، الكويت، ديسمبر 2001.

49- ممدوح عبد المنعم الكناني: **سيكولوجية الإبداع وأساليب تنمينه**، دار المسيرة لنشر والتوزيع، 2005.

50- منصور عبد الصبور محمد: **مقدمة في التربية الخاصة**، مصر، مكتبة الشرق لنشر والتوزيع، 2003.

51- منى محمد علي جاد: **طرق وأساليب تربية الطفل**، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2010.

52- مهدي محمد القصاص: **علم الاجتماع العائلي**، منشورات جامعة المنصورة، مصر، 2008.

53- موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**، ترجمة: سعيد سبعون وآخرون، دار القصبةللنشر الجزائر،2004.

54- نادية حسن أبو سكينة ومنال عبد الرحمان خضر: **العلاقات والمشكلات الأسرية**، دار الفكر، الأردن، 2011.

55- نادية سعيد عيشور وآخرون: **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيعالجزائر،2017.

56- ياسر نصر: **25 خطأ وأسلوب مرفوضا في تربية الأطفال وأسبابها وكيفية علاجها**، دار البداية، مصر، 2009.

ب/ المقالات المنشورات في المجلات العلمية:

57- أحمد بن زيد الدعجاني: **اتجاهات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض نحو الدروس الخصوصية**، مجلة كلية الزقازيق، العدد37 أكتوبر 2012.

58- إسماعيل عيد الهلول: **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء في النرجسية العصبية وعلاقتها بمستوى تقدير الذات**، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، يناير2015.

59- بوزغاية باية: **تصور التلاميذ للعقاب البدني داخل المؤسسة التربوية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، العدد27ديسمبر 2016.

60- دهيمي زينب: **التغير الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية-دراسة مقارنة بين الأسرة الممتدة"التقليدية" والأسرة النووية"الحديثة"** ،الملتقى الوطني حول الأسرة والتحديات المعاصرة يومي 16/15/ماي/2012، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

61- ربيعة رميشي: **العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية والأسرية**، مجلة أفاق العلمية، العدد الثامن، الجزائر، 2013.

62- رشيد طبال: **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص والوظائف**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد19، الجزائر،2005.

63- سعيفان مصطفى عايد: **أسس تربية الطفل في الإسلام**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقات والدعوة والإرشاد، مجلة الدراسات إسلامية،السعودية،2004.

64- شريف حماد: **أساليب تدريس التربية الإسلامية الشائعة التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية**، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، غزة، فلسطين، 2004.

65- غربي صبرينةورويم فايزة: **معوقات التواصل الإيجابي داخل الأسرة وسبل التدخل(اقتراح برنامج لتواصل مع الأبناء)**، الملتقى الثاني حول: **الاتصال وجودة الحياة في الأسرة**، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أيام 10/09/أفريل2013.

66- فؤاد علي العاجز وزكي رمزي مرتجي: **واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة وسبل تحسينه**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد العشرين، العدد الأول، يناير2012.

67- ليلى بنت عبدالرحمن الجربية: **كيف تربي ولدك**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجلة الدراسات إسلامية، السعودية،2004.

68- محمدالسعيد ابوحلاة:**أساليب المعاملة الوالدية**،المكتبة الإلكترونية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة،اللقاء السادس عشر:ما الذي يمكن أن يفعله الآباء العدد الرابع عشر، 22.01.2018.

69- محمود خليل أبودف وسناء إبراهيم أبودقة: **أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة**، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السادس عشر، العدد الثاني، غزة، فلسطين،2008.

70- نزيه أحمد الجندي:**التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية**- دراسة ميدانية- مجلة دمشق،المجلد26،العدد الثالث،2010.

ج/ المذكرات والرسائل الجامعية:

71- بوجلال سعيد: **المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتفوق الدراسي**، مذكرة شهادة الماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009/2008.

72- سمية غقالي: **العوامل الاجتماعية وتأثيرها على التفوق الدراسي للتلميذ**، مذكرة شهادة ماجستير في علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2008/2007.

73- سميرة ونجن: **إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا**، مذكرة دكتوراه دولة في علم الاجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2017/2016.

74- سميرة ونجن:**محددات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء**،رسالة ماجيستر،قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2011- 2012.

75- عليوت ملحة: **المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي**، مذكرة ماجستير في علم النفس المدرسي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تيزي وزو، 2011/2010.

76- غزل أحمد يونس: **أثر أساليب التنشئة الوالدية من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا على مستوى طموحهم**، مذكرة ماجستير في الإرشاد النفسي،قسم الإشاد النفسي،كلية التربية، جامعة تشرين، سوريا، 2015/2014.

77- فتيحة مقحوت: **أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط**، مذكرة شهادة ماجستير، علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2014/2013.

78- فرحات أحمد: **أساليب المعاملة الوالدية(التقبل-الرفض)كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي**، مذكرة ماجستير في علم النفس،قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، جامعة الجزائر،2012/2011.

79- فوزانين مبيريك حماد الصعيدي: **الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين**، مذكرة ماجستير في التربية الإسلامية المقارنة، قسم التربية الإسلامية المقانة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009.

80- هميلة شادية: **الإستراتيجية الأسرية التربوية للمتفوقين**، مذكرة ماجستير في علم النفس التربوي،قسم علم النفس، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة باجي مختار، الجزائر، 2011/2010.

81- هناء برجي: **صور الاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وتأثيرها على التفوق الدراسي**، مذكرة شهادة الدكتوراه(ل.م.د)في علم الاجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2016/2015.

ملحق رقم:01

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

تخصص:علم اجتماع تربية

استمارة استبيان

أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتفوق الدراسي

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ سنة أولى متوسط

-سيدي عقبة-

*إعداد الطالبة :

شهرزاد زيد

*إشراف الدكتورة :

أسماء بن تركي

<u>*ملاحظة</u> :

في إطار إعداد دراسة لنيل شهادة الماستر ل. م.د في علم اجتماع التربية تحت عنوان " أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتفوق الدراسي "، نرجو منكم التعاون معنا بالإجابة على الأسئلة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة ، و نحيطكم علما بان الإجابة المعبرة عنها من قبلكم ستحظى بالسرية التامة، و لا تستغل إلا لأغراض علمية.

السنة الجامعية :

2018/ 2017

البيانات العامة:

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن : ..... سنة.

3- عدد الإخوة (دون حساب نفسك) : الذكور..... الإناث : .....

4- مرتبتك بين إخوانك : الأول ☐ الوسط ☐ الأخير ☐

5- نوع السكن : شقة في عمارة ☐ سكن خاص ☐ سكن في العائلة ☐

6- المستوى التعليمي للوالدين :

- بالنسبة للام : أمية ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- بالنسبة للأب : أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

7- مهنة الوالدين:

- مهنة الأب: .....
- مهنة الأم: .....

المحور الأول :هل للأسلوب الديمقراطي علاقته بالتفوق الدراسي من خلال :

	العبارات	نعم	لا	أحيانا
8	تنصت والدتك لك عند التكلم معها في موضوع معين.			
9	ينصت والدك لك عند التكلم معه في موضوع معين.			
10	يهتم والديك بهوايتك.			
11	يأخذ والديك بقراراتك الشخصية حول أشياء معينة.			
12	يسعى والديك لتعرف على أصدقائك.			
13	يقوم والديك باصطحابك في الرحلات والجولات .			
14	تحصل على تشجيع من طرف والديك عند الحصول على نقط جيدة .			
15	تتلقى المساعدة من والديك في حل واجباتك المنزلية .			
16	يقوم والديك بوضع برنامج خاص لمراجعة الدروس لك.			
17	يمدحانك والديك عند نجاحك وتفوقك الدراسي .			
18	تتحاور مع والديك في المشاكل الخاصة بك .			
19	يوفران لك والديك الجو المناسب لك في الدراسة .			

<u>المحور الثاني</u> : الأسلوب التسلطي وعلاقته بالتفوق الدراسي.

العبارات	نعم	لا	أحيانا
20 تحرمك والدتك من التعبير عن رأيك وإبداء انشغالاتك.			
21 تحرمك والدك من التعبير عن رأيك وإبداء انشغالاتك.			
22 يحرمك والداك من المصروف في حالة عدم حصولك على نتائج مرضية.			
23 يتحكمان والديك في جميع اختياراتك .			
24 يقوم والديك بمعاقبتك بدنيا عند الحصول على علامات ضعيفة .			
25 ينتقدانك والديك في كل أمورك .			
26 يختار لك والديك أصدقائك في الدراسة.			
27 يقوم والديك بتوبيخك وأهانتك في حالة عدم انجازك واجباتك المدرسية.			
28 يفرض عليك والديك التوجه إلى أخذ دروس خصوصية.			
29 يهتمان والديك بمعرفة أماكن تواجدك وما تفعله بالضبط و باستمرار.			
30 يمنعانك والديك من الذهاب في أي رحلة مدرسية مع زملائك .			

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية بالتفوق الدراسي، والتعرف على الأسلوب الديمقراطي والأسلوب التسلطي وعلاقتهم بالتفوق الدراسي، وذلك بطرح التساؤل الرئيسي التالي: ما طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و التفوق الدراسي للأبناء؟ وتساؤلين فرعيين:

- ما طبيعة العلاقة بين الأسلوب الديمقراطي والتفوق الدراسي للأبناء؟
- ما طبيعة العلاقة بين الأسلوب التسلطي والتفوق الدراسي للأبناء؟

وللبحث عن جابة للتساؤلات المطروحة تم الاعتماد على المنهج الوصفي كمهج لدراسة، حيث

تم تطبيق مسح الشامل على التلاميذ المتفوقين لسنة الأولى متوسط بإكمالية بن طراح إبراهيم كنموذج عن إكماليات بلدية سيدي عقبة، والمقدر عددهم بـ 31 تلميذ متفوق.

ولجمع البيانات من الميدان تم الاعتماد على أداة استمارةالاستبيان موجهة لتلاميذ المتفوقين لسنة أولى متوسط حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتفوق الدراسي حيث احتوت على 30 عبارة موزعة على محورين يغطي كل واحد من هذه المحاور أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية: الديمقراطي، التسلطي، وقد تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في علم الاجتماع، ثم الاستعانة بالأساليب الإحصائية التالية في عرض وتحليل النتائج: النسب المئوية، المتوسط الحسابي.

وقد أثبتت هذه الدراسة وجود علاقة قوية بين أساليب المعاملة الوالدية والتفوق الدراسي للأبناء وكانت نتائجها العامة كما يلي:

- توجد علاقة طردية قوية في الاتجاه الإيجابي بين الأسلوب الديمقراطي والتفوق الدراسي للتلاميذ وهو ما دل عليه المتوسط الحسابي المرجح للتساؤل الأول والمقدر بـ: 2.64

- توجد علاقة عكسية قوية في الاتجاه السلبي بين الأسلوب التسلطي والتفوق الدراسي للتلاميذ وهو ما دل عليه المتوسط الحسابي المرجح للتساؤل الأول والمقدر بـ: 1.79.